جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني ضياء الدين الآيْدِيني (ت: 892هـ) على تفسير البيضاوي

من أول سورة الذاريات إلى نهاية سورة الحاقة دراسةً وتحقيقًا

أنور غالب أحمد

أطروحة ماجستير

إشراف

أ.م. د. عبد السلام يوسف عيسى اليعقوب

تشانكري – 2023

جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني ضياء الدين الآيْدِيني (ت: 892هـ) على تفسير البيضاوي

من أول سورة الذاريات إلى نهاية سورة الحاقة دراسةً وتحقيقًا

أنور غالب أحمد

أطروحة ماجستير

تشانكري – 2023

المحتويات

بيان أخلاقيات البحث العلمي **4**

Hata! Yer işareti tanımlanmamış. .....**TEZ KABUL VE ONAY**

المصادقة واعتماد الأطروحة **6**

المقدمة **7**

الملخص **10**

ÖZET **11**

ABSTRACT **12**

الرموز المستخدمة **13**

تمهيد: ترجمة القاضي البيضاوي 14

1.الفصل الأول: التعريف بالمؤلف 17

1.1.المبحث الأول: حياته الشخصية: **17**

1.1.1.المطلب الأول: اسمه ولقبه ونسبته: 17

1.1.2.المطلب الثاني ولادته ونشأته ووفاته: 18

1.2.المبحث الثاني: حياته العلمية: **20**

1.2.1.المطلب الأول شيوخه وتلاميذه: 20

1.2.2.المطلب الثاني: أخلاقه ومذهبه ومؤلفاته: 23

2.الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط ومنهج المؤلّف 29

2.1.المبحث الأول: التعريف بالمخطوط: **29**

2.1.1.المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف: 29

2.1.2.المطلب الثاني:طريقة التحقيق والتعليق على النص..... 29

2.1.3.المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية ومصوراتها..... 31

2.1.المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب: 39

2.2.1.المطلب الأول: طريقة العرض :..... 39

2.2.2.المطلب الثاني: منهجه في الاستدلال:..... 39

2.2.3.المطلب الثالث: مزايا أسلوب المؤلف والمآخذ عليه:..... 44

3.الفصل الثالث : النص المحقق 48

سورة والذاريات مكية 48

سورة الطور..... 62

سورة النجم مكيةٌ..... 72

سورة القمر مكيةٌ 85

سورة الرحمن مكية 92

سورة الواقعة..... 100

سورة الحديد مدنية 112

سورة المجادلة مدنية..... 124

سورة الحشر مدنيةٌ 132

سورة الممتحنة مدنية 141

سورة الصف مدنية **146**

سوره الجمعة مدنية **151**

سورة المنافقين مدنية **156**

سورة التغابن **160**

سورة الطلاق مدنية **165**

سوره التحريم مدنية **172**

سورة الملك مكية **178**

سورة ن مكية **186**

سورة الحاقة مكية **195**

الخاتمة والنتائج 199

الفهارس الفنية **201**

فهرس الآيات القرآنية **201**

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة **207**

فهرس الأعلام **208**

فهرس الأبيات الشعرية **211**

المصادر والمراجع 212

السيرة الذاتية ..... Hata! Yer işareti tanımlanmamış.

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة "(**حاشية دَدَهْ عُمَر رَوْشَني ضياء الدين الآيْدِيني (ت: 892هـ) على تفسير البيضاوي من أول سورة الذاريات إلى نهاية سورة الحاقة**)" وذلك ابتداءً من مرحلة تقديم الاقتراح إلى مرحلة انتهائي من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلتُ عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمتُ بذكرها، والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبستُ منها؛ سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها، وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأتُ إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

\ \2023

أنور غالب أحمد

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNIVERSITESI

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

ANWAR GHALEB AHMED tarafından hazırlanan Deddeh Omar Roshni Diaa al -Din al-Aydani'nin(ö: 892 Hicri) Beydavi'nin Zariyat Suresi'nin başından Hakka Suresi'nin sonuna kadar tefsiri üzerine bir dipnot, bir çalışma ve inceleme başlıklı bu çalışma 09/02/2023 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda [oybirliği] başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'ndaYüksek Lisans tezi olarak kabul edilmişti .

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı‹ Adı ve Soyadı)

Danışman: Dr. Öğr Üyesi. ABDULSALAM YOUSUF ESSA AL-YAGOOB Imza ……

Üye: Dr. Öğr .Üyesi. HANAN AKKO Imza ……

Üye: Dr. Öğr. Üyesi. IBRAHIM ALSHBLI Imza ……..…….

ONAY

Bu Tez ,Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 27.01.2023 tarih ve 2023/04-20-A (6) sayılı kararı sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmişti

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdür

المصادقة واعتماد الأطروحة

جامعة تشانكري كارا تكين

إلى مديرية معهد العلوم الاجتماعية

قامت لجنتنا المنعقدة في تاريخ [.....] بالموافقة [*بالإجماع / بالأغلبية*] على الدراسة المعنونة [حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني ضياء الدين الآيْدِيني (ت: 892هـ) على تفسير البيضاوي من أول سورة الذاريات إلى نهاية سورة الحاقة/ دراسة وتحقيقًا. والمعدَّة من قبل الطالب (أنور غالب أحمد) وقبولها كأطروحة ماجستير مقدمة في [*قسم العلوم الإسلامية الأساسية*].

أعضاء لجنة مناقشة الأطروحة (اللقب العلمي، الاسم، اللقب)

المشرف (أ.م.د. عبد السلام يوسف عيسى اليعقوب) التوقيع: .....

عضو (أ.م.د. حنان عكو) التوقيع: .....

عضو (أ.م.د. إبراهيم الشبلي) التوقيع: .....

مصادقة الأطروحة

تمت المصادقة على هذه الأطروحة من قبل لجنة المناقشة المعينة من قبل مجلس إدارة معهد العلوم الاجتماعية لجامعة تشانكري كارا تكين بتاريخ.0\.2\.2023 م. جلسة رقم.....

اللقب العلمي، الاسم، اللقب

مدير المعهد

المقدمة

الحمد لله حمداً لا يحيط به عدد، ولا ينقضي له أمد، والصلاة والسلام على سيدنا أحمد، وعلى آله وصحبه وسلم كثيراً وبعد:

فإنَّ لعلم التفسير منزلةً جليلةً في قلوب المسلمين، لتعلقه بكتاب الله العزيز، ومنذ أن نشأ هذا العلم على يد الصحابة الكرام، أخذت المدارس التفسيرية تتوسع تبعاً لاهتمام المفسرين، فاهتم بعضهم بمكيه ومدنيه وأسباب نزوله وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، واعتنى بعضهم الآخر بألفاظه ومعانيه، ورصانة أسلوبه، وبلاغة نظمه، ووضع المفسرون رسائل صغيرة تعتني بالآية أو السورة الواحدة، كما ألفوا فيه مصنفات كبيرة تبلغ عدة مجلدات، ومع بروز العهد العثماني نشطت حركة التفسير في هضبة الأناضول وما حولها، وبرزت هذه الحركة العلمية على شكل حواشٍ أشبه بالتعليقات على كلام المفسرين، تتضمن إيضاح الغامض، وفكَّ المستغلِقِ، وتمرير نكت نحوية وبلاغية تتعلق بالإعجاز القرآني.

وقد حظي تفسير البيضاوي بالحظ الأكبر من هذه الحواشي، فبلغت نحواً من ثلثمائة حاشية ونيفاً، كما جاء في الفهرس الشامل لمؤسسة آل البيت، ومن أولئك العلماء الذين أسهموا في خدمة شرح كلام البيضاوي والتعليق عليه عالم جليل هو "دَدَهْ عُمَر رَوْشَني ضياء الدين الآيْدِيني (ت 892هـ)"، وقد تشاركت المخطوط بعد رحلة البحث عنه مع زملاء الدراسة، ووقع نصيبي من أول سورة الذاريات إلى نهاية سورة الحاقة دراسةً وتحقيقاً، أسأل المولى التوفيق والسداد.

ومن مسوغات اختيار الموضوع:

1. أنَّ علم التحقيق من العلوم القيمة لأنه يرتبط بتراث الأمة فهو يستحق بذل الجهود لاستخراج النصوص والآثار التي تركها علماء الأمة لاسيما في مجال العلوم الشرعية.
2. أنَّ علم التفسير يعين على تدبر الآيات القرآنية والفهم الصحيح لما جاء فيها والعمل بها.
3. إضافة نص جديد إلى المكتبة الإسلامية ينتفع به الباحثون والقرَّاء.
4. اكتساب مهارة جديدة بربط الجانب النظري بالممارسة العملية في فن التحقيق.

أهمية الموضوع

تبرز أهمية الموضوع الذي أعمل عليه في الأمور التالية:

1 ــ التعريف بعالم من علماء القرن التاسع الهجري؛ اضطربت المصادر في تحديد اسمه ولقبه واكتنف الغموض جوانبَ من نشأته ومراحل تحصيله العلمي.

2 ـ الوقوف على مزيد من الأقوال والآراء التفسيرية الواردة في الحاشية.

3 ـ الاطلاع على مصادر نادرة نقل منها المؤلف في حاشيته.

4 – الكشـف عن أهمية الحواشـي التفسـيرية ومنها حاشـية دَدَهْ عمر الآيْدِيني بما أورده من استدلالات وتعليقات.

الدراسات السابقة:

هذه الحاشـية التي تحمل عنوان"حاشـية دَدَهْ عمر رَوشَـني الآيديني على تفسـير البيضـاوي" مما غفلت عنه أقلام المحققين، وذلك بعد العودة إلى العديد من المصـادر والمراجع والكشـافات، وسـؤال أهل الخبرة، والبحث في الشابكة، وقد تشاركت المخطوط مع عدد من الزملاء أذكرهم بالترتيب:

1 ـــــ الطالب مصعب إحسان عبد الغفور الجنابي: (من أول سورة هود إلى سورة الإسراء) دراسةً وتحقيقاً، ماجستير، جامعة تشانكري.

2 ـــــ الطالب إبراهيم جبار خالد الجنابي: (من أول سورة الإسراء إلى سورة الأنبياء) دراسة وتحقيقاً، ماجستير، جامعة تشانكري.

3 ـــــ الطالب علاء أحمد مخلف: (من أول سورة الأنبياء إلى سورة الفرقان)، دراسةً وتحقيقاً، ماجستير، جامعة تشانكري.

الملخص

عنوان الرسالة : حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني ضياء الدين الآيْدِيني (ت: 892هـ) على تفسير البيضاوي (من أول سورة الذاريات إلى نهاية سورة الحاقة) دراسة وتحقيقًا.

مُعِد الأطروحة : أنور غالب أحمد

المشرف : أ.م.د. عبد السلام يوسف عيسى اليعقوب

القسم : العلوم الإسلامية الأساسية

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة : 2023

يتناول البحث أثراً علمياً قيمًا هو " حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني ضياء الدين الآيْدِيني (ت: 892هـ) على تفسير البيضاوي، تضمن المخطوط أقوالاً تفسيرية وشروحاً وتوضيحات لأقوال البيضاوي، واستعان المؤلف (رَوْشَني) بثقافته الموسوعية في علوم العربية القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه والأصول والعقيدة في سياق التعليق على كلام البيضاوي، بالإضافة إلى حل بعض الاعتراضات والإشكالات الواردة عليه فيما يتعلق بمتشابه الآيات التي تحتاج إلى تأويل ودقة نظر.

واقتضت طبيعة التحقيق أن يقسم الباحث بحثه إلى قسمين: القسم الدراسي الذي تضمن فصلين؛ قام في الفصل الأول بالتعريف بالمؤلف اسمه ونسبه ونشأته ولقبه وشيوخه وتلامذته وآثاره، وتم التعريف في الفصل الثاني بالمخطوط ومنهج المؤلف وأسلوبه، فحاول الباحث التثبت من صحة العنوان ونسبته إلى المؤلف، كما عمل على استقصاء نسخ المخطوط ووصفها ووصف الطريقة التي اعتمد عليها في التحقيق والتعليق، واحتوى قسم التحقيق على النص المحقَّق الذي اعتنى فيه الباحث بتخريج الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال اللغويين والبلاغيين والمفسرين والفقهاء.

الكلمات المفتاحية: البيضاوي، تفسير، دَدَهْ، حاشية، رَوْشَني.

ÖZET

Tez başlığı :

Tez yazarı : ANWAR GHALEB AHMED

Danışman : Dr. Öğr Üyesi ABDULSALAM YOUSUF ESSA AL-YAGOOB
Bölüm : Temel İslam Bilimleri

Tez türü : Yüksek Lisans

Onay tarihi : 2023

Araştırma, el-Beydâvî'nin tefsiri (Zâriyât sûresinin başından 1. yy. sonuna kadar) hakkında değerli bir ilmî eser olan "Deddeh Omar Roshni Diaa al-Din al-Aydani'nin (ö: 892 Hicri) Beydavi'nin Zariyat Suresi'nin başından Hakka Suresi'nin sonuna kadar tefsiri üzerine bir dipnot, bir çalışma ve inceleme) bir çalışma ve inceleme olarak. Arap ilimlerinde ansiklopedi, Kur'an-ı Kerim, Peygamber'in hadis, fıkıh, ilke ve akide bağlamında Beydâvî'nin sözlerinin yorumlanması ve bazı itirazların çözümlenmesi ve yorumlanması ve dikkatle incelenmesi gereken benzer ayetlerle ilgili olarak burada yer alan sorunlar.

Araştırmanın doğası, araştırmacının araştırmasını iki bölüme ayırmasını gerektiriyordu: iki bölümden oluşan akademik bölüm; Birinci bölümde müellifi, adı,soyadı yetiştirilişi, büyükleri, talebeleri ve abideleri tanıtılır, ikinci bölümde nüsha ve yazarın yaklaşım ve üslubu tanıtılır. başlık ve yazara nispeti.el yazmasının nüshalarının incelenmesi, tasviri, inceleme ve şerhte başvurduğu yöntemin anlatılması üzerinde de çalışmıştır.araştırma bölümü, araştırmacının notlandırmayı üstlendiği doğrulanmış metni içermektedir. Peygamberin hadis-i şerifleri, dilbilimcilerin, belagatçilerin, müfessirlerin ve hukukçuların sözleri.

Araştırma, en göze çarpan sonuçlardan bahsettiği bir sonuçla sona erdi, yani: el yazması, Baydawi'nin sözlerini takip etme ve yorumlamada iyi sunumu, organizasyonu ve düzenlemesinin yanı sıra yazarın dilbilime olan ilgisi ile ayırt edildi. Ayetlerin yorumlanması bağlamında gramer ve retorik yönlerden, kelimeleri dilsel köklerine döndürerek ve morfolojik türevlerini, sözdizimsel konumlarını ve Kur'an bağlamlarındaki tek kelime arasındaki farkları netleştirerek. Kur'an sistemini ve onun mucizeviliğini, müellifin şüphelilere cevap vermedeki özenini ve bozuk inançlarına bahane olarak gördükleri benzer ayetleri öne çıkarmaya çalışırlar.

Anahtar Kelimeler: Beydavi ,tefsiri, Dede Ömer, Haşiye, Roshni

ABSTRACT

Thesis title :

Thesis author : : ANWAR GHALEB AHMED

Supervisor : Dr. ABDULSALAM YOUSUF ESSA AL-YAGOOB

Section : Basic Islamic Sciences

Thesis type : Master's

Approval date : 2023

The research deals with a valuable scientific work, which is "Hashiyat Daddah Omar Roshni Diaa al-Din al-Aydini (d.: 892 AH) on the interpretation of al-Baydawi (from the beginning of Surat al-Dhariyat to the end of Surat al-Haqqah) as a study and investigation. Encyclopedia in Arabic sciences, the Holy Qur'an, the Prophet's hadith, jurisprudence, principles and creed in the context of commenting on Al-Baydawi's words, in addition to resolving some of the objections and problems contained therein with regard to similar verses that need interpretation and careful consideration.

The nature of the investigation required that the researcher divide his research into two parts: the academic section, which included two chapters; In the first chapter, he introduces the author, his name, lineage, upbringing, surname, elders, students, and monuments. In the second chapter, he introduces the manuscript and the author's approach and style. The researcher tries to verify the authenticity of the title and its attribution to the author. He also worked on examining the copies of the manuscript, describing them, and describing the method he relied on in investigation and commentary. The investigation section contained the verified text in which the researcher took care of grading the noble verses, the noble hadiths of the Prophet, and the sayings of linguists, rhetoricians, interpreters, and jurists.

The research concluded with a conclusion in which he mentioned the most prominent results, namely: the manuscript was distinguished by its good presentation, organization, and arrangement in tracking and commenting on Al-Baydawi's sayings, as well as the author's interest in the linguistic, grammatical, and rhetorical aspects in the context of commenting on the verses, by returning the words to their linguistic root, and clarifying their morphological derivation, their syntactic location, and the differences The semantics between the single word in the Qur'anic contexts with the reasoning for that in an attempt to highlight the Qur'anic system and its miraculousness, as well as the author's care in responding to the suspicious and embodied in the similar verses that they took as a pretext for their corrupt beliefs.

Keywords: Al-Baydawi ,tafsir, Dadah 'Umar, Hashiya, Roshni

الرموز المستخدمة

ح	حينئذٍ
عم	عليه السلام
الخ	إلى آخره
د. ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
تح	تحقيق
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	توفي

تمهيد: ترجمة القاضي البيضاوي

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي[1] نسبةً إلى بلدة البيضاء، والبيضاء بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الضاد المعجمة وفي آخرها الواو، من أعمال شيراز في بلاد فارس[2]، وكنيته أبو الخير أو أبو سعيد[3]، ولقب بناصر الدين وقاضي القضاة[4].

يعتبر البيضاوي من علماء القرن السابع، فتكون ولادته في أوائل القرن السابع، أو أواخر القرن السادس، وكانت نشأته في بيت علم ودين وورع[5]، وكانت تربيته ونشأته على يد والده وتفقه على يديه، ولكنه لم يقتصر على والده في طلب العلم، بل أخذ عن كثير من العلماء في شيراز[6].

(1)"عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح: محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ)": 157/8؛ "عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن، سراج الدين الشافعي المصري، *العقد المذهب في طبقات حملة المذهب*، تح: أيمن نصر الأزهري – سيد مهني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ – 1997 م)": 172.

(2)"عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي، *الأنساب*، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1382 هـ – 1962 م)": 397/2–398؛ "ياقوت بن عبد الله الحموي، ، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، ط2، 1995م)": 380/3

(3)"عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان / صيدا: المكتبة العصرية)": 50/2؛ "محمد بن علي بن أحمد والداوودي، *طبقات المفسرين للداوودي*، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر (بيروت، دار الكتب العلمية)": 248/1؛ "خير الدين بن محمود الزركلي، *الأعلام*، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002 م)": 110/4.

(4) السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*: 157/8؛ وابن الملقن، *العقد المذهب في طبقات حملة المذهب*: 172.

(5) ابن الملقن، *العقد المذهب في طبقات حملة المذهب*: 172، والداوودي، *طبقات المفسرين*: 249/1.

(6) "أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة الدمشقي، *طبقات الشافعية*، تح: عبد العليم خان، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 407هـ)"، 172/2.

تتلمذ البيضاوي على كثير من العلماء أولهم والده الذي كان من أعيان المذهب الشافعي[7]، وتأثر به أعظم التأثر فوضع كتباً جليلة في هذا المذهب، منها الدراية والغاية القصوى[8]، ويعدُّ شرف الدين البوشكاني قدوة البيضاوي وقبلته في علم الكلام، حتى قيل: إن أصول مؤلفات البوشكاني كلها موجودة في كتب البيضاوي، وقد رثاه عند موته بقصيدة جليلة[9]، بينما يعد محمد بن محمد الكحتائي الصوفي أحد الأركان الثلاثة التي تركت بصمة واضحة في حياة البيضاوي وطريقة تفكيره، اتجه فيها للتصوف وأوصى أن يدفن عندما يموت عند قبره[10].

وقد توفي البيضاوي سنة 685 هـ بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء تاركاً تلامذة أجلاء، فمن أبرز تلامذته فخر الجاربردي: أحمد بن الحسن بن يوسف، الذي شرح منهاج شيخه[11]، وكمال الدين المراغي الذي سمع كثيراً من كتب البيضاوي[12]، وروح الدين بن الشيخ جلال الدين الطيار أحد أعيان التصوف وعلم الكلام[13].

---

(7)"محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي اليمني، *السلوك في طبقات العلماء والملوك*، تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط2، 1995م)": 436/2.

(8) "علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، *معجم تاريخ التراث الإسلامي*، (قيصري/تركيا: دار العقبة، ط1، 1422 هـ – 2001 م)": 1415/2.

(9)"الجنيد بن محمود بن محمد بن عمر الشيرازي، *شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار*، تح: محمد القزويني، وعباس إقبال، (طهران: مطبعة المجلس 1368 هـ – 1949 م)": 297/1.

(10)"مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (بغداد: مكتبة المثنى – بيروت: دار إحياء التراث العربي)"، 1941م: 186/1.

(11)"عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي الشيباني، *مجمع الآداب في معجم الألقاب*، تح: محمد الكاظم، (إيران: مؤسسة الطباعة والنشر– وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ، ط1، 1416 هـ)": 529/2.

(12)"أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، تح: محمد عبد المعيد ضان، (حيدر آباد/الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط2، 1392هـ/ 1972م)": 184/4.

(13) الشيرازي، *شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار*: 583/1.

وترك البيضاوي مؤلفات واسعة عظيمة النفع، ويعد كتاب (أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي) [14] من أَجلِّ كتبه وأشهرها، حظي بخدمة طلبة العلم في حياة البيضاوي وبعد وفاته، لما أودعه فيه من لطائف المعاني والإعراب واللغة والإشارات وعلم الكلام، اعتمد فيه على تفسيري الكشاف للزمخشري والتفسير الكبير للرازي، فلخص ما فيهما من رؤوس المسائل، وخلص الكشاف من مسائل الاعتزال وشبهاتهم، يقول عنه الإمام السيوطي: "وإن القاضي ناصر الدين البيضاوي لخص هذا الكتاب فأجاد، وأتى بكل مستجاد، وماز فيه أماكن الاعتزال، وطرح موضع الدسائس وأزال، وحرر مهمات، واستدرك تتمات، فظهر كأنه سبيكة نضار الواصفون، وذاق طعم دقائقه العارفون، فأكب عليه العلماء تدريساً ومطالعة، وبادروا واشتهر اشتهار الشمس في رائعة النهار، وعكف عليه العاكفون، ولهج بذكر محاسنه إلى تلقيه بالقبول رغبة فيه ومسار"[15].

كما ترك البيضاوي كتباً نافعة أخرى مثل المنهاج في علم الأصول[16]، وطوالع الأنوار في علم الكلام[17]، ولباب الإعراب في النحو[18]، ومعاني أسماء الله الحسنى في التصوف[19]، ونظام التواريخ في علم التأريخ إلى غير ذلك[20].

---

(14) حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*: 186/1.

(15) "عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي*، (جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، 1424 هـ - 2005 م)": 13/1.

(16) "محمد بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، *أبجد العلوم*، (بيروت: دار ابن حزم، ط1 1423هـ- 2002م)": 279.

(17)"إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (إستانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة 1951، أعادت طبعه بالأوفست: بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي)": 463/1.

(18) المصدر السابق، 463/1.

(19) حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*: 1858/1.

(20)"عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى رياض زاده، *أسماء الكتب*، تح: محمد التونجي، (دمشق: دار الفكر ، ط3، 1403هـ/ 1983م)": 309.

1.الفصل الأول: التعريف بالمؤلف

1.1.المبحث الأول: حياته الشخصية:

1.1.1.المطلب الأول: اسمه ولقبه ونسبته:

هو عمر بن علي بن أحمد الرُّومي[21] الآيْدِيني[22] التِّبْرِيزي[23] الخَلْوتي[24]، ولقبه الأول (دَدَهْ) و الثاني (رَوْشَني)[25]، ومعنى اللقب الأول باللغة التركية رئيس الطائفة أو الجماعة[26]، ومعنى الثاني

---

(21) "الرومي: نسبة إلى بلاد الروم وقد وصفها البلدانيون قديماً بأنها تقع في الإقليم السادس وتمتد من المغرب إلى مصر ثم إلى الشام ثم إلى القسطنطينة ثم إلى أثينا ثم إلى رومية. ينظر: إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري: المسالك والممالك (بيروت: دار صادر، 2004م)، 70، وغَلَبَتْ هذه النسبةُ على علماء الدولة العثمانية منذ القرن التاسع الهجري فأُلِّفَت كتبٌ تدل على هذا النسب مثل كتاب: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم للمؤرخ علي بن بالي (ت 992هـ). ينظر: خير الدين الزركلي، *الأعلام*، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، 265/4.

(22) آيْدِين (Aidin): مدينة في تركية الآسيوية (الأناضول)، مركز الولاية الحالية اليوم. ينظر: س. موستراس، المعجم الجغرافي للاميراطورية العثمانية: ترجمة: عصام محمد الشحادات، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 2002م)، 127. ولم يرد ذكر المدينة في كتب المعاجم البلدانية التراثية.

(23) " التِّبْرِيزي: بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى تبريز وهي من بلاد أذربيجان أشهر بلدة بها، والمنتسب اليها جماعة كثيرة من العلماء، منهم الشيخ العارف بالله دَدَهْ عمر الآيْدِيني وقد نسب إلى هذه المدينة لأنه عاش وتوفي فيها. ينظر: عبد الكريم بن محمد السمعاني، الأنساب، تح: عبد الرحمن المعلمي، (حيدر آباد: مجلس المعارف العثمانية، ط1، 1962م)، 16/3.

(24) "الخَلْوتي: نسبةً إلى الطريقة الخلوتية، وتعود هذه الطريقة المتفرِّعة عن السَّهروردية إلى سراج الدين عمر الخلوتي (ت 730هـ) واشتق اسم الطريقة من (الخَلْوة) التي يقوم بها الشيخ أو التلميذ لتحصيل الصفاء الروحي فيترك الأهل والأوطان ويعتزل أو يخلو بنفسه في جبل أو زاوية بعيدة ليقوم بأنواع المجاهدات والعبادات، وهي: (الصمت عن لغو الحديث، الجوع، السهر، دوام الطهارة، مداومة الذكر، نفي الخواطر، ربط قلب المريد بالأستاذ). ينظر: عبد الباقي مفتاح، *أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009)، 17، مصطفى بن كمال الدين البكري، *الوصية الجلية للسالكين الطريقةالخلوتية*، تح: أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الحقيقة)، 18 ـ 83.

(25) "أحمد بن مصطفى بن خليل طاشكبري زاده، ، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، (بيروت: دار الكتاب العربي)": 160؛ "محمد بن محمد الغزي، *الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م)"، 95/1، "مجموعة من الباحثين، خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام باصداره مركز الملك فيصل، نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية": 974/11.

(26) "مصطفى بركات، *الألقاب والوظائف العثمانية/ دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية*، (القاهرة: دار غريب، د.ت.ط)"، 209.

باللغة العثمانية والفارسية (الضياء) وهو موافقٌ للقبه الآخر في اللغة العربية (ضياء الدين)، وقيل: إن (رَوْشَني) لقبه في الشِّعر [27].

وقد اضطربت بعض المصادر فخلطت بين اسمه (عمر) ولقبه (رَوْشَني) [28]، وقد رجَّحَ الباحث الاسم اعتماداً على ما ورد في كتب التراجم القريبة من عصره، لاسيما الشقائق النعمانية وسلم الوصول [29]، ومراجعة ما ورد في بعض القواميس التركية والفارسية ومعاجم المصطلحات والألقاب [30].

1.1.2.المطلب الثاني ولادته ونشأته ووفاته:

أولاً : ولادته ونشأته :

ولد المؤلف في بلدة آيْدِين [31] في أوائل القرن التاسع، ولم تحدد المصادر بالضبط سنة ولادته، ثم ارتحل إلى بورصة [32] عاصمة سلاطين بني عثمان الأوائل، وتحدثنا بعض المصادر عن قضاء أيام شبابه

---

(27) " عبد الحي بن فخر الدين الحسني، نزهة النواظر وبهجة المسامع والخواطر، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1999م)، 443/4.

(28) "أحمد بن محمد الأدنه وي، *طبقات المفسرين*، تح: سليمان بن صالح، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1997م)، 433/1.

(29) " طاشكبري، *الشقائق النعمانية*، 160، مصطفى بن عبد الله الرومي المشهور بحاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود الأرناؤوط، (إستانبول/تركيا: مكتبة إرسيكا، 2010م)"، 425/2؛ و علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط *معجم التاريخ*، 2308/3.

(30) تمَّ التحقُّقُ من معنى لقب (دَدَه) وضبطه من: كتاب: مصطفى بن عبد الله الرومي المشهور بحاجي خليفة، *كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون*، إصدار لندن: مؤسسة الفرقان بتحقيق العالم التركي أكمل الدين إحسان أوغلي والعلامة المحقق بشار عواد معروف وقد ضبطا اللقب هكذا، 18/2، 10/3، ومن كتاب الزركلي، الأعلام، 1/4،123/287 إذ ضبط هذا اللقب بفتحتين بعدهما سكون، ومعنى اللقب استقاه الباحث من كتاب "مصطفى بركات، *الألقاب والوظائف العثمانية*، 209.

*وتمَّ التثبُّت من معنى (روشني وضبطه) بالاستناد إلى ما جاء عند حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 459/4، وكذلك من محمد علي الأنسي، قاموس اللغة العثمانية، طبعة الآستانة د.ط: 276، ومن محمد غفراني و مرتضى آية الله زاده الشيرازي، *قاموس فارسي عربي*، مراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي و عبد العزيز شرف، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون)"، ص 69.

(31) حاجي خليفة، سلم الوصول، 459/4 .

(32) مدينة تركية تطل على بحر مرمرة كانت عاصمة سلاطين بني عثمان الأوائل واسمها في المعاجم البلدانية (بروسة أو بروسا)، واسمها الحالي (بورصةBoursa) ينظر: عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل، ط1، 1412هـ)،1490/3، محمد بن محمد الغزي العامري، المطالع البدرية في المنازل الرومية، تح: المهدي عيد، (أبو

في اللهو والبطالة، ثم يسمع بصيت (السيد يحيى)[33] في شَرْوَان[34]، فيرحل إليه ويدخل في خدمته ويأخذ عنه الطريقة الخَلوتية، ويتنقل بعدها في بلاد فارس وما جاورها[35]، ويدخل الهند في زمن السلطان محمود شاه[36]، ثم يعود إلى إيران زمان حكم الأسرة التركمانية[37]، ويحظى باهتمام سلطانها حسن الطويل (872 ـ882هـ)[38]، ولما توفي الأمير حسن وآل الأمر إلى ابنه السلطان يعقوب (882 ـ 896هـ) أنزله زاوية بَنَتْها زوجة الأمير جهانشاه[39] في مدينة تِبريز دار السلطنة آنذاك[40]، وأصبحت هذه الزاوية مهوى طلبة العلم والمتصوفة من مختلف البلاد[41]، وحظي المؤلف بشهرة ورياسة كبيرة[42].

ظبي/الإمارات: دار السويدي، ط1، 2004م)، 209/1؛ س. موستراس، المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية، "محمد فريد بك المحامي، *تاريخ الدولة العلية العثمانية*، تح: إحسان حقي، (بيروت: دار النفائس، ط1، 1981م)"، 100 ـ 122.

(33) ستأتي ترجمته في مطلب شيوخه.

(34) "مدينة بناها أنوشروان فسُمّيت باسمه ثم حُفِّفت بإسقاط شطر اسمه، وهي قرب بحر الخزر، (وهي تقع في دولة أذربيجان حالياً على بحر قزوين). ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط2، 1995م)، 339/3.

(35) طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 161/1. حاجي خليفة، سلم الوصول،

(36) الملك المؤيد محمود شاه بن المغيث الخلوي استقل بولاية مملكة الهند (839هـ) وكان من خيار السلاطين وفد عليه سنة (870هـ) شرف الملك الحاجب بخلعة الخليفة المستنجد العباسي من أرض مصر. الحسني، *الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام*، 280/3، 443/4.

(37) "عباس إقبال إشتياني، *تاريخ إيران من الدولة الطاهرية (205) حتى نهاية الدولة القاجارية (1343هـ)*، تر: محمد علاء الدين منصور، مراجعة: السباعي محمد السباعي، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1989م)"، 633 ـ 636.

(38) " حكمت الأسرة التركمانية المعروفة (آق قيونلو) وتعني (الشاة البيضاء) أرض إيران بين (872 ـ 920) وكان من أبرز أمرائها الأمير حسن المعروف بالطويل الذي تولى حكم في الفترة الواقعة بين (872 ـ882) وقد دخل في منازعات مع جيرانه خصوصاً السلطان العثماني محمد الثاني الذي أرسل جيشاً أوقع به هزيمة نكراء وقتل ولده، وأهم واقعة انتصر بها الأمير حسن هي واقعة تفليس سنة (881هـ) ينظر: حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 116/5، عباس إقبال، *تاريخ إيران*، 633 ـ 635.

(39) "تعني ملك/ملكة الدنيا بالفارسية. غفراني، *قاموس فارسي عربي*، 80. الآنسي، *قاموس اللغة العثمانية* (معجم يحتوي على الكلمات التركية والألفاظ الفارسية والافرنجية)، 193.

(40) حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 426/2.

(41) الحسني، *نزهة الخواطر*، 444/4.

(42) طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، 161/1.

ثانياً ـ وفاته:

توفي الشيخ العالم (دده عمر روشني الآيديني) في مدينة (تِبريز) سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة (892هـ)، بإجماع معاصريه وتلميذه (بابا نعمة الله) الذي عاده في مرض موته[43]، وهو الراجح، ولم يشذ عن هذا الإجماع إلا البغدادي وهو من المتأخرين الذي قال " توفي في تِبريز سنة سبع وتسعمئة (907هـ)[44].

1.2.المبحث الثاني: حياته العلمية:

1.2.1.المطلب الأول شيوخه وتلاميذه:

اولاً: شيوخه:

تلقى العالم (دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيْدِيني) تحصيله العلمي على يد مشايخ عصره، فقد ارتحل من بورصة إلى (قَرْمان[45]) التي اشتهرت بعلمائها في ذلك العهد، ومنهم :

1 ـ علي بن يحيى السَّمَرْقَندِي:

علاء الدين القَرْماني الفقيه الحنفي المفسر المنطقي، أخذ العلم عن علاء الدين البخاري، وتوفي نحو (860هـ) ومن مؤلفاته تفسير القرآن الكريم إلى سورة المجادلة[46].

2 ـ حمزة بن محمود القَرْماني:

---

(43) طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، 161/1، حاجي خليفة، سلم الوصول، 425/2، الحسني، نزهة النواظر، 443/4.

(44) البابانى، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*: 795/1.

45. قرمان: ثانية عشر النطاق، وصاحبها ابن قرمان، ومن مشاهير مدنه أرندة، وهي مدينة جليلة، انظر: أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري ، *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*، (الإمارات/أبو ظبي: المجمع الثقافي، 2010)، 391/3. (موقع هذه البلاد اليوم جنوب تركيا، وأقرب المدن إليها مدينة أضنة).

(46) الأدنه وي، طبقات المفسرين، 335/1؛ الزركلي، الأعلام، 32/5.

مفسِّرٌ محدِّثٌ فقيه، قرأ على علماء عصره العلوم الشرعية والتفسير والحديث ومهر في كلٍّ منها وبلغ من الفضيلة منتهاها، واشتغل بالدرس والفتوى، وصنّف حواشٍ على تفسير العلامة البيضاوي، وهي حواشٍ مقبولة عن العلماء، توفي سنة (871هـ) [47].

ومن شيوخه الذين تلقى عنهم العلم والتصوف:

1 ـ السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشرواني:

من أقطاب الصوفية في عصره، اجتمع عليه نحو عشرة آلاف نفس، ونشر خلفاؤه في الطريقة إلى أطراف الممالك، توفي في بلدة (باكو) [48] سنة تسع أو ثمان وستين وثمانمائة. وقد رحل إليه دَدَهْ عمر واشتغل بالمجاهدات حتى أجازه وصار من رؤوساء الخلوتية [49].

2 . حاجي بايرام ولي(HACI BAYRAM VELI)

هو نعمان بن أحمد بن محمود الأَنْقَروي المعروف بالحاج بيرام ، مؤسس الطريقة البيرامية(Bayramilik)، ولد بأنقرةَ سنة 733هـ، واشتغل بالعلوم الشرعية والعقلية في بلده وصار مدرساً فيها، ثم تحول إلى التصوف بعد أن صحب عدداً من شيوخها حتى صار علماً في الطريقة، وأخذ عنه عدد كبير من مشايخ وعلماء الصوفية، ومنهم دَدَهْ عمر وأجيز له بالإرشاد، ووفاته بأنقرة سنة 833هـ [50].

---

[47] طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 1/ 62، وحاجي خليفة ، *سلم الوصول*، 68/2.

(48) باكو: إحدى مدن إقليم شروان في بلاد القوقاز، وفي هذه المملكة سيحون وجيحون. ينظر: العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، 185/3 .وهي حالياً عاصمة دولة آذربيجان.

(49) طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 164/1، 161/1.

(50) طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 47/1. حاجي خليفة، سلم الوصول، 391/1.

ثانيا: تلاميذه:

ينقسم التلاميذ والطلبة الذين التقوا بالشيخ (دَدَه عمر رَوشَني الآيديني) إلى قسمين:

القسم الأول أخذ عنه العلوم الشرعية، ومنهم:

1 ـ ابن دَمِرْدَاش المحمدي الچركسي[51]:

محمد بن عبد الله المعروف بابن الصوفي الحنفي المتوفى سنة (931هـ) إحدى وثلاثين وتسعمائة، وقيل: سنة (929هـ) له من الكتب : "الفوائد المرضية في شرح قصيدة (بدءالأمالي[52])"، "القول الفريد في معرفة التوحيد"، "مجمع الاسرار وكشف الأستار"[53]، أخذ العلوم الشرعية من الشيخ دَدَهْ عمر –رحمه الله–[54].

والقسم الثاني: نستطيع أن نعدهم من المريدين والأتباع الذين دخلوا في سلسلة الطريقة، وقد كان المؤلف أحد مشايخها وأقطابها ومن هؤلاء:

1 ـ بابا نعمة الله محمود النَّخْجُواني[55]:

(51) الشَّرَاكس: اسم لبعض شكان شمال القوقاز، كان منهم أمراء وسلاطين وقواد في عهد المماليك، وتجمع على " شراكسة" وترد بلفظ " جراكس وجراكسة". حسان حلاق وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية و المملوكية والعثمانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1999م)، 128

(52) بدء الأمالي: قصيدة في العقائد من تأليف العالم سراج الدين علي بن عثمان الأُوشي الفرغاني المتوفى (بعد 569هـ). ينظر: حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 374/2، الزركلي، الأعلام، 310/4.

(53) البابانى، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*: 231/2.

(54)"محمد زاهد الكوثري، *نبراس المهتدي في اجتلاء أنباء العارف دمرداش المحمدي*، (المكتبة الازهرية للتراث ط1، 2007م)": 231/2.

(55)" نسبة إلى نَخْجُوانَ بلد بأقصى أذربيجان. الحموي، *معجم البلدان*، 276/5.

الشـــيخ العارف بالله، كان أولاً من طلبة العلم، ثم ســـلط الطريقة، خرج من دياره وتوطن بآقشـهر إلى أن مات وله حاشـية على تفسـير البيضـاوي، وقد زار دَدَهْ عمر في زاويته وعاده في مرض موته، وقد توفي بابا نعمة الله سنة 920هـ[56].

2 ـ الشيخ كُلْشَني المصري[57]:

قطب الزمان إبراهيم بن محمد بن الحاج إبراهيم بن الشـــهاب بن آيْدُغْمش، ولد في قرى تبريز وربَّاه عمه، ودخل في خدمة الشيخ عمر رَوْشَني بتبريز، حتى أجازه وبلغ رتبة مرشـد، ثم خرج إلى مصـر واستوطن بها، ولقيه السلطان سليم العثماني لما فتح القاهرة وأكرمه، ثم استقدمه ولده السلطان سليمان إلى دار السلطنة فأجابه ودخلها سنة (935هـ) فبالغ السلطان في إكرامه، ثم رجع إلى تبريز ومات بها سنة (940هـ) ولما توفي قيل: مات قطب الزمان إبراهيم[58].

1.2.2.المطلب الثاني: أخلاقه ومذهبه ومؤلفاته:

أولاً ـ أخلاقه ومذهبه:

شهدت ألقاب المؤلف مثل (دَدَهْ) بمعنى رئيس الطائفة[59]، أو الشيخ العارف بالله[60] بجمال أخلاقه وورعه وزهده وعبادته، حتى أطلق عليه مثل هذه الألقاب، ومما يدل على قوة ورعه وصلاحه ما

(56) حاجي خليفة، سلم الوصول، 372/3؛ الشقائق النعمانية، 161/1.

(57) بعد البحث عنها في القواميس والمعاجم جاء أن (الكُلْشَن) هي حديقة الورد بالفارسية، ينظر: الأنسي، قاموس اللغة العثمانية، 465، وهذا المعنى برأيي مناسب لما عُرف عن هذا العالم المتصوف، وقد ورد في ترجمته بيت مدحٍ بالفارسية وهو: (ديدم رخ باك كلشني را ... آن جشم وجراغ روشني را) ومعناه "شهدتُ في الكلشني ذلك الوجه الطاهر، ورأيت فيه البصيرة والضياء"، حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 47/1.

(58) حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 47/1.

(59) مصطفى بركات، *الألقاب والوظائف العثمانية*، 209.

(60) حاجي خليفة، سلم الوصول، 425/2؛ الشقائق النعمانية، 161/1.

نقله تليمذه بابا نعمة الله عندما عاده في مرض موته، حيث وجده متأسفاً على قبوله رئاسة الزاوية في تبريز[61]، وأما مذهب الشيخ عمر فهو المذهب الحنفي كما نفهم من عبارة قره بلوط في نسبته:" الرومي الحنفي"[62].

ثانياً: مؤلفاته

ترك الشيخ (دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيْدِيني)، مؤلفاتٍ باللغة العربية واللغة التركية في أنواع مختلفة من العلوم، تتراوح بين التفسير والتصوف والأدب والفقه والأصول، فوجدت من المفيد أن أضع قائمتين، الأولى لمصنفاته بالعربية، والثانية لمؤلفاته بالتركية، مع الاعتماد على ما أحصاه العالمانِ التركيانِ (أحمد طوران وعلي رضا قره بلوط) حول أماكن وجودها وعدد نسخها، وبيان المطبوع والمخطوط منها، ثم القيام بترتيبها ترتيباً ألفبائياً.

أولاً ـ مؤلفاته باللغة العربية:

1 ـــــ أسنى الكواشف في شرح المواقف[63] بعد السؤال والتقصي في الكشافات لم أجده مطبوعاً أو مخطوطاً[64].

2 ـ حاشية على تفسير البيضاوي[65]: سيأتي الحديث عنها في موضعها.

(61) طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 47/1.

(62) أحمد قره بلوط والرضا قره بلوط، معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات): 2308/3.

(63) الحسني، *نزهة الخواطر*، 444/4.

(64) تنويه: بحثتُ في الشابكة وفي كتب المطبوعات وفي معجم تاريخ التراث الإسلامي (المخطوط) وخزانة التراث (أكبر موسوعة للمخطوطات) وفي نشرات دور الكتب مثل دار الكتب العلمية، فلم أقف على بعض مؤلفات الشيخ عمر، ولعلها تعرَّضت للزوال والتلف بفعل النكبات والحروب والحرائق وغيرها كما حدث لكثير من الآثار الإسلامية.

(65) حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 459/4.

3 ـــــ شرح تهذيب المنطق والكلام[66]: ذكره الحسني في (نزهة النواظر) وعند البحث في كتاب الأعلام ومعجم المؤلفين ومعجم تاريخ التراث الإسلامي وخزانة التراث لم أقف له على خبر حول نشره طباعةً، أو وجوده مخطوطاً في إحدى الخزائن ودور المخطوطات.

4 ــ رسائل في الهيئة وأصول الحديث والمسلسلات[67]: مما ذكرتها المصادر، وبعد البحث لم أجد عنها خبراً يذكر.

5 ـ لوامعُ البرهانِ في قِدَمِ القرآن[68]: الظاهر أن موضوعه يدور حول مسألة كلام الله تعالى قديمٌ أم حادثٌ الكريم، وبعد التقصي في المصادر والمراجع لم أجده مطبوعاً أو مخطوطاً.

6 ـــ المحاكمة في شرح الشَّمسية[69]: والشمسية متن مختصر في علم المنطق من تأليف نجم الدين عمر بن علي القزويني المعروف بالكاتبي المتوفى ســـنة (693هـ)، ألفها للخوجه لشـــمس الدين محمد ونسبها إليه، وقد قام حاجي خليفة بإحصاء شروح العلماء عليها[70]، ولم أعثر على شرح (دَدَهْ عمر) هذا بين المطبوعات أو المخطوطات.

ثانياً ـ مؤلفاته باللغة التركية:

2 – بند نامه[71] (في الموعظة)[72]: مخطوط في مكتبة (علي نهاد ترلان) رقمه: 59/ 2 ، عدد أوراقه: 36 – 37.

---

(66) الحسني، *نزهة الخواطر*، 444/4.

(67) الحسني، *نزهة الخواطر*، 444/4.

(68) الحسني، *نزهة الخواطر*، 444/4.

(69) الحسني، *نزهة الخواطر*، 444/4.

(70) حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1063/2.

(71)بَنْد نامه: معناها: رسالة النصائح . الآنسي، قاموس اللغة العثمانية، 154.

(72) معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»: 2308/3.

3 – ترجمة الفرائض السـراجية في(الفقه الحنفي) [73]: يوجد منه نسـخة مخطوطة في مكتبة: (تكه لي أوغلي) رقمه: 902/ 3 ، أوراقه: 204 – 227، تاريخ نسخه: 1119 هـ.

4 – تعريف التصـوّف (منظوم)[74]: يوجد مخطوطاً في مكتبة (أحمد ثالث يكيلر) رقمه: 1866 عدد أوراقه: 44 – 46، تاريخ نسخه: 1331 هـ

5 – جُوبان نامه[75] في التصـوّف (منظوم)[76]: له عدة نسـخ في: (عثمان أركين) رقمه: 1268؛ وفي: (جامعة إستانبول) رقمه: 9385؛ وفي: (كمانكش)، رقمه: 393 تاريخ الإتمام 880 هـ؛ وفي: (متحف مولانا) رقمه: 2178/ 1 ورقة 2 – 20؛ **وبرقم** 1653/ 2 أوراقه 25 – 37، تاريخ النظم 880 هـ؛ **وبرقم** 2446/ 2 ورقة 38 – 58، تاريخ نسخه: 880 هـ؛ 1000 بيت تقريبًا.

6 – دِلْ كَشا[77] في التصوّف (منظوم)[78]: مخطوط في مكتبة: (أسعد أفندي)، رقمه: 1403/ 1، عدد أوراقه :13.

7 – ديوان رَوْشَـني في الأدب[79]: وله عدة نسـخ مخطوطة في: (عثمان أركين) رقمه: 94 أوراقه 98؛ تاريخ نسخه: 1323 هـ؛ (حاجي محمود) رقمه: 3617 أوراقه 140؛ **وبرقم** 3748؛ (علي أميري) رقمه: 182 – 186؛ (أسـعد أفندي) رقمه: 2641؛ (جامعة إسـتانبول) رقمه:

(73) معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»: 2308/3.

(74) معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»: 2308/3.

(75) لم أتوصل إلى معناها المتداول في عصر المؤلف، إلا أن (*çoban*) باللغة التركية الحديثة تعني الراعي.

(76) معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»: 2308/3.

(77) دِلْكَشا معناه: جاذب الفؤاد، ودِلْكُشا: مفرح القلب. الآنسي، قاموس اللغة العثمانية، 254.

(78) معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»: 2308/3.

(79) البابابي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*: 795/1؛ وفهارس مخطوطات مكتبة نور عثمانية: 212.

795؛ 797 ، أوراقه 151، 889 هـ؛ **رقم**: 624 أوراقه 126؛ تاريخ نسخه: 959 هـ؛ **رقم** 1915؛ (شاذلي) رقمه: 50 أوراقه 128؛ تاريخ نسخه: 1020 هـ؛ (روان كوشكي) رقمه: 768، أوراقه 145؛ تاريخ نسخه: 1022 هـ؛ (بايزيد عمومي) رقمه: 3354؛ (ولي الدين أفندي) رقمه: 1661؛ (متحف الآثار) رقمه: 1152، تاريخ نسخه: 959 هـ؛ (نورعثمانية) رقمه: 3851؛ (خزينه) رقمه: 928 أوراقه 150، تاريخ نسخه: 1029 هـ؛ (دار الكتب المصريّة) رقمه: س /4438 ورقة 166؛ **رقم**: س/ 4439 أوراقه 156؛ (متحف مولانا) رقمه: 2178/ 4 أوراقه 64 – 107؛ وبرقم 1653/ 4 أوراقه 61 – 89؛ وبرقم 2446/ 4 , أوراقه 94 – 113.

8 – سِلْسَله نامه[80] (في التصوّف)[81]: له نسخة مخطوطة في (متحف مولانا) رقمه 2178/ 3 ، أوراقه: 62 – 63 .

9 ـ عِشْق نامة[82]: مخطوط في مكتبة (توكاد) رقمه: 4/234، أوراقه: 25 – 45.

10 ـــ كليات (في التصوف)[83]: يوجد مخطوطاً في (عثمان أركين) رقمه: 1268 أوراقه 125؛ وفي: (حاجي محمود) رقمه: 3748 أوراقه: 144.

11 ـ مِسْكين نامه (منظوم في التصوف)[84]: له نسخ مخطوطة في: (عثمان أركين) رقمه: 1268 (متحف مولانا) رقمه: 2178/ 5 أوراقه: 108 – 124؛ **رقم**: 1653 أوراقه: 25 , **رقم**: 2446/ 1 أوراقه: 38؛ (مصطفى فاضل) رقمه: 80 أدب، أوراقه: 143؛ **رقم**: 113 أوراقه:

(80) سلسلة نامه: تعني: شجرة النسب. ينظر: الآنسي، قاموس اللغة العثمانية، 299.

(81) معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»: 2308/3.

(82) يعني رسالة العشق. البابانى، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: 795/1.

(83) معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»: 2308/3.

(84) معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»: 2308/3.

82؛ **رقم**: 146 ناقصة من الآخر؛ (دار الكتب المصريّة/ طلعت) رقمه: 15 تصوّف، أوراقه: 137؛ (المكتبة الخديويّة) رقمه: 8748 أوراقه: 82؛ **رقم**: 8715 أوراقه: 142؛ **رقم**: 9921 أوراقه: 113؛ وفي (توكاد): رقمه: 5 /234 أوراقه: 46 – 474؛ عدد الأبيات: 1200 بيت تقريباً.

12 ـ ني نامه[85] (منظوم في التصوف)[86]: له نسخ مخطوطة في : (متحف مولانا) رقمه: 2176/ 2 أوراقه: 2 – 4 ناقص؛ **رقم**: 2178/ 2 ، أوراقه: 20 – وب61؛ **رقم**: 1653/ 3 أوراقه: 37 – 61؛ **رقم**: 2446/ 3 أوراقه: 59 – 94؛ وفي مكتبة (توكاد) رقمه: 2 /234/

(85) لم أهتدِ إلى معناها.

(86) معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»: 2308/3.

2.الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط ومنهج المؤلّف

2.1.المبحث الأول: التعريف بالمخطوط:

2.1.1.المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف:

أول من نسب الحاشية إلى المؤلف حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) وقد وصفها في سياق ذكر الحواشي على تفسير البيضاوي بالقول:" وحاشية الآيديني؛ العالم المشهور برَوشَني الآيديني"[87]، وتبعَه في ذلك العالمان التركيان (أحمد طوران وعلي الرضا قره بلوط) في كتابهما (معجم تاريخ التراث الإسلامي) [88]، مع ذكر أماكن وجود النسختين في مكتبات تركيا، كما أن طُرَّةَ غلافي النسختينِ اللَّتينِ اعتمد الباحث عليهما تحملُ نسبةَ الحاشية إلى المؤلف صراحةً هكذا " حاشية على تفسير البيضاوي لعمر رَوشَني".

أما حول التسمية فقد ذكرَ من نسبَ إليه الحاشية أن العنوان هو "حاشية على تفسير البيضاوي"، دون أن يذكر لها اسماً منمقاً بعينه، وبذلك لا خلاف حول نسبة الحاشية إلى (دَدَه عمر روشني الآيديني) أو عنوانها.

2.1.2.المطلب الثاني:طريقة التحقيق والتعليق على النص

1- القيام بنسخ النص وفق الكتابة الإملائية في عصرنا.

2- إبراز الفروق المهمة بين النسختين.

(87) حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 459/4.

(88) أحمد قره بلوط وعلي الرضا قره بلوط، معجم تاريخ *«التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»*: 2308/3.

3- إعادة الســـاقط والمحذوف من النســـخة (ب) في حال وجود خلل في العبارة أو إتمام نقصٍ موجبٍ، مع وضـع السـقط بين معقوفتين[ ] في النص، والإشـارة إليه في الهامش بالقول: ما بين المعقوفتين سقط من النسخة كذا.

4- جعل الرموز لأرقام اللوحات بهذا الشكل: [1/أ] إشارة إلى وجه اللوحة، و[1/ب] إشارة إلى ظهرها ليسهل الرجوع اليها.

5- عزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر السورة ورقم الآية .

6- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة بهذه الطريقة: إن كانت في الصحيحين اكتفى الباحث بهما، وإن كان الحديث في غيرهما يتم التخريج والحكم عليه وفق رأي علماء الحديث .

7- توثيق أقوال المفسرين والعلماء والفقهاء من مظانها.

8- شرح الكلمات الغريبة وغيرها من كتب اللغة والمصطلحات.

9- التعريف بالكتب التي أشار اليها المؤلف في حال ورودها.

10- التعريف بالأماكن التي ذكرها المؤلف في المخطوط .

11- التعريف بالمصطلحات الفقهية عند ذكرها من الكتب الخاصة بها.

12- يذكر الباحث في التوثيق بطاقة الكتاب كاملة عند ورودها لأول مرة، ثم الاقتصار بعد ذلك على ذكر اسم المؤلف والمصدر

13- صـــنع الباحث فهرســاً للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأعلام والأشـــعار لكي يسهل على الباحثين الرجوع إلى ما في محتوى البحث.

2.1.3.المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية ومصوراتها

بعد السؤال والبحث في فهارس دور المخطوطات وكتاب خزانة التراث وسؤال أهل الخبرة استطاع الباحث مع عدد من زملاء الدراسة الحصول على نسختين من الحاشية ، وكان نصيبي منها من (أول سورة الذاريات إلى نهاية سورة الحاقة).

النسخة الأولى: من مقتنيات مكتبة يني مدرسة (Yeni Medrese) التابعة للمكتبة السليمانية في إستانبول وتحمل الرقم (1755) وهي نسخة تامة تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة الناس، خطها واضح، عناوينها مميزة باللون الأحمر، لا تحمل تاريخ نسخ أو اسم ناسخ.

والنسخة الثانية: تقتنها مكتبة (سليم آغا) رقمها 112، وهذه النسخة ناقصة من أولها إذ تبدأ بسورة النحل، وتنتهي بسورة الناس، خطها جميل باللون الأسود، وعناوينها مميزة باللون الأحمر، ولا تحمل أيضاً اسم ناسخ أو تاريخ نسخ.

وقام الباحث بتقديم نسخة (يني مدرسة) على أختها لاعتبار وحيد هو تمامها، مع إثبات الرمز (أ) لها، هذا مع مراعاة الزيادات الواردة في النسخة الثانية الناقصة التي تبتدئ بسورة النحل والمرموز لها (ب)، لتقديم نص كامل لا يوجد فيه خلل في عبارة، أو نقص في شرح آية.

وهذا وصف النسختين تفصيلاً:

وصف النسخة (أ)

1- اسم المكتبة: يني مدرسة/تركيا. (Yeni Medrese)

2- رقمها (1755).

3- عدد الأسطر 24 سطر .

4- عدد الكلمات تتراوح من (18-19) كلمة .

5- العناوين مميزة باللون الأحمر ورؤوس الآيات.

6- اسم الناسخ : لا يوجد.

وصف النسخة (ب)

1- اسم المكتبة: سليم آغا.

2- رقمها: 112.

3- عدد الأسطر مختلف.

4- عدد الكلمات تتراوح من (14-16) كلمة .

5- لون الخط أحمر في العناوين وأسود في غيره.

6- اسم الناسخ : لا يوجد.

7- تاريخ النسخ: لا يوجد.

ثانياً : مصورات النسخ الخطية :

واجهة المخطوط من النسخة أ

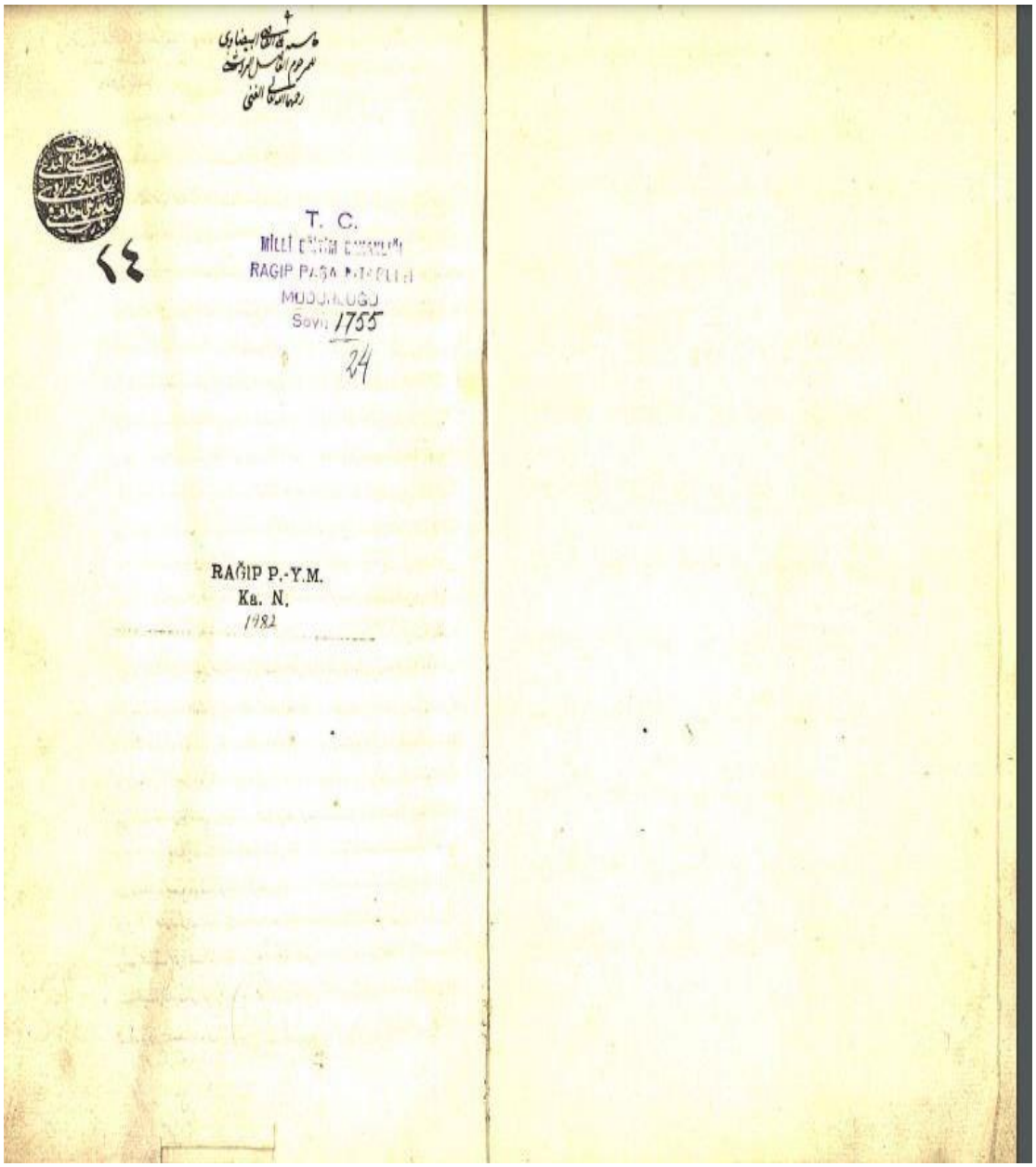

اللوحة الأولى من المخطوط من النسخة أ

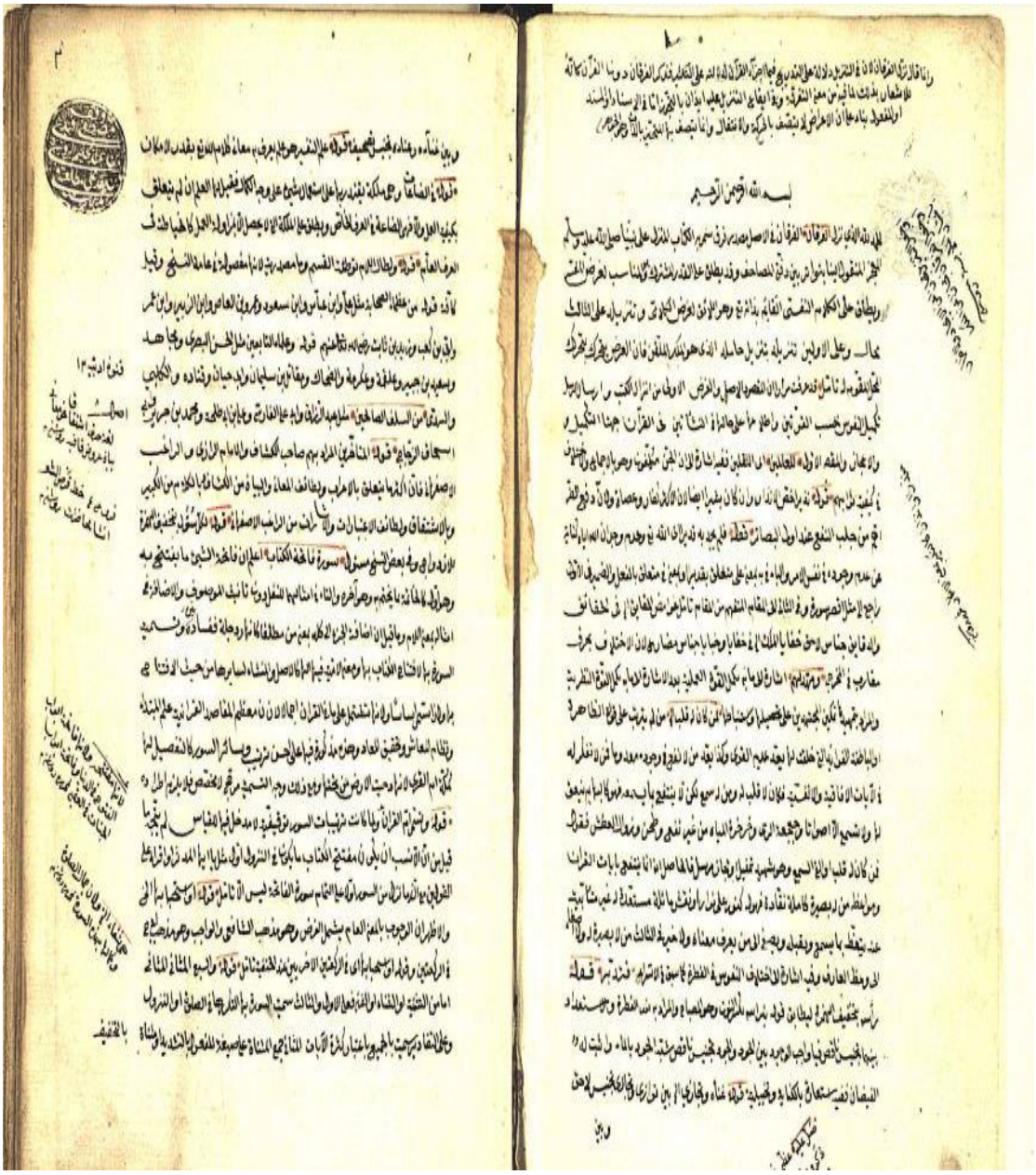

اللوحة الأخيرة من المخطوط من النسخة أ

واجهة المخطوط من النسخة ب

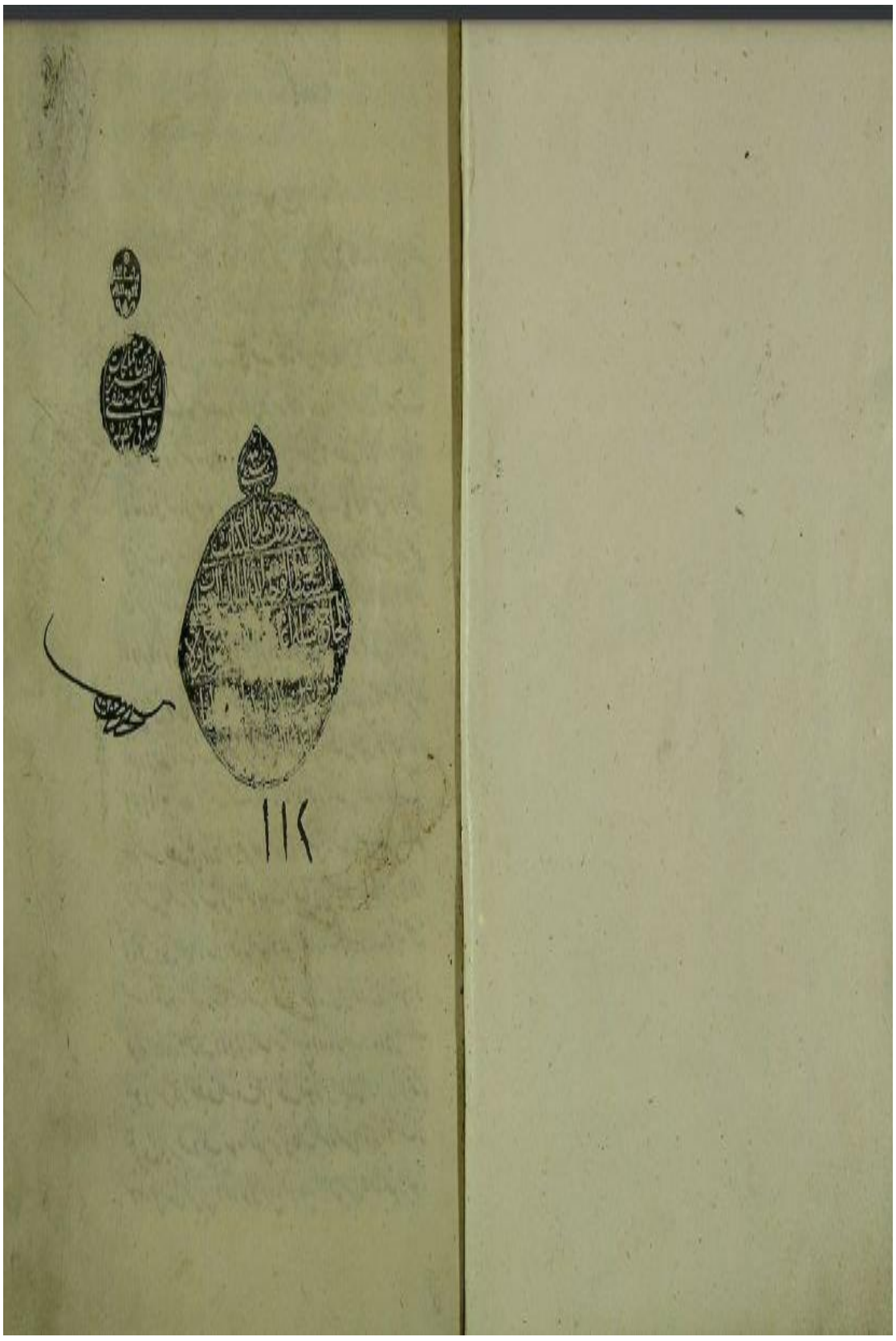

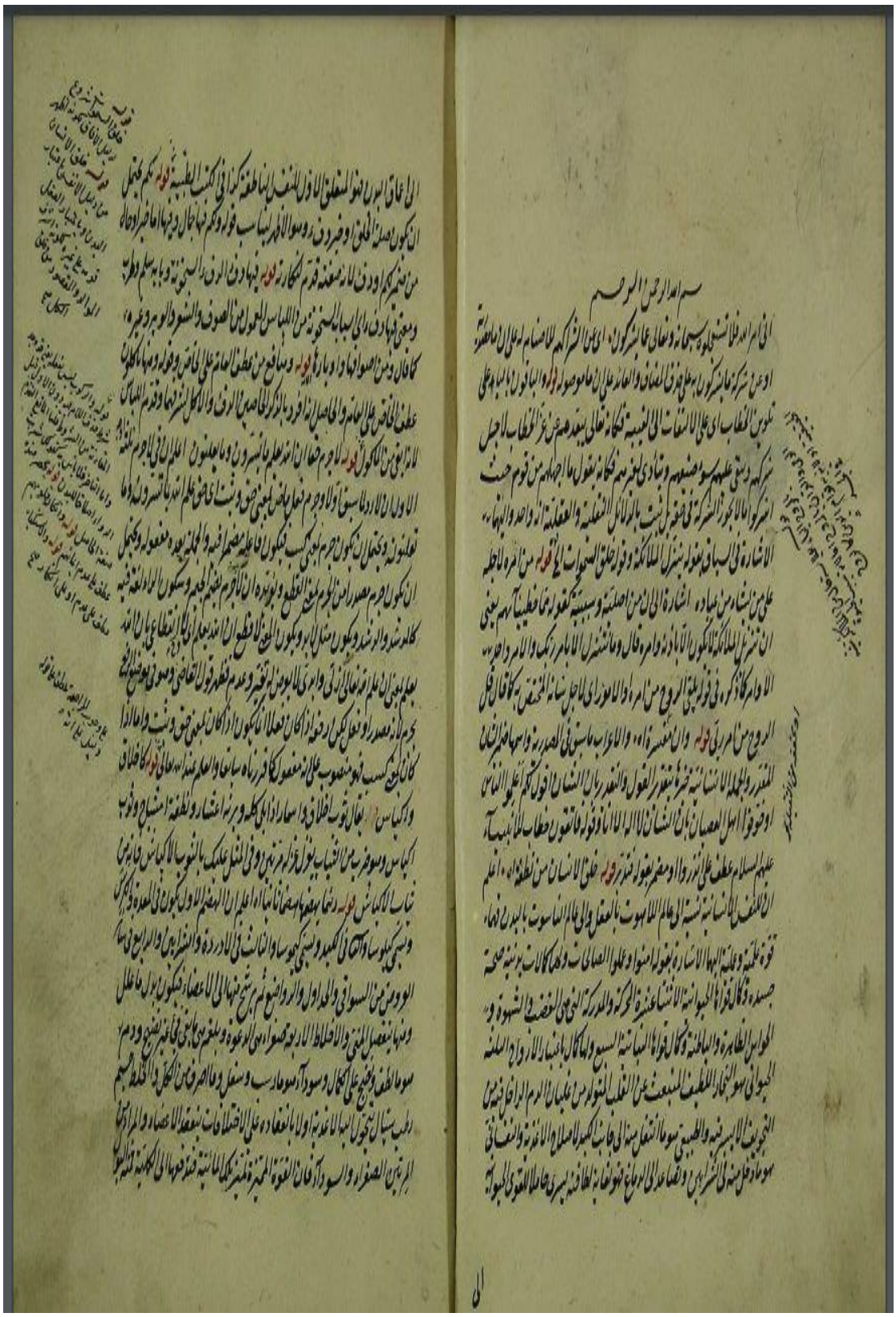

اللوحة الأخيرة من المخطوط من النسخة ب

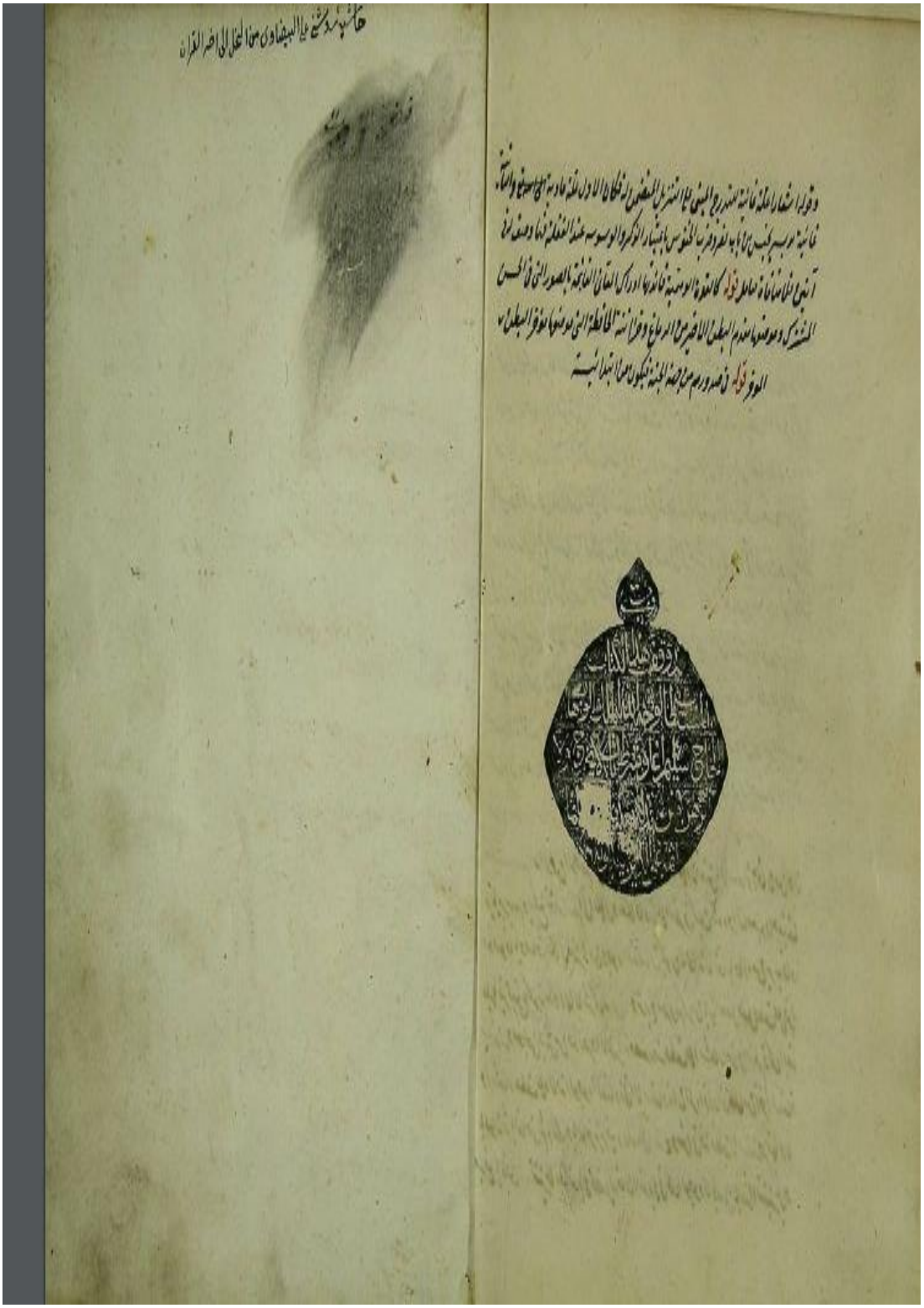

2.1.المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب:

2.2.1.المطلب الأول: طريقة العرض :

1 ـ يبتدئ المؤلف السورة بذكر مدنيتها أو مكيتها، كقوله عن سورة الذَّارياتِ " مكية"[89].

2 ـ يشير إلى عدد آيات السورة التي يعلِّق عليها، ويذكر أحياناً عدد كلمات وأحرف بعض السور غالباً، تعظيماً للقرآن العظيم واعتقاداً ببركة كلماته واهتماماً بعلم العدد[90]، كقوله عن سورة الطُّور:" وهي ألفٌ وخمسمائة حرفٍ، وثلاثمائةٍ واثنتا عشرة كلمةٍ، وتسعٌ وأربعون آيةً"[91].

3 ـ يتتبع مناسبات السور وأسباب النزول في غالب المواضع؛ مثل تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا﴾[92] " أنها نزلت في مانعي الزكاة"[93].

4 ـ يبدأ بعد كتابة الآية بلازمة (قوله) التي تشير إلى كلام البيضاوي[94]، ويُنهِي العبارة غالباً بكلمة (تأمَّلْ) أو (تدبَّرْ)، ولم يعقِّب على كل كلام القاضي بالشرح، وإنما اتبع منهج الاختيار.

2.2.2.المطلب الثاني: منهجه في الاستدلال:

اعتمد المؤلف على المزج بين التفسير بالمأثور (الذي يهتم بتفسير القرآن بالقرآن الكريم، ثم بالحديث النبوي الشريف، ثم بأقوال الصحابة والتابعين)، والتفسير بالرأي (الذي يقوم على توضيح الآيات

---

(89) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [502/أ].

(90) يتصل علم العدد بعلم القراءات، إذ نجد حرصاً من الصحابة والتابعين الذين اشتغلوا بالتفسير بعدد سور القرآن الكريم وأحزابه وأجزائه وآياته، وتطور الأمر إلى خلاف بين المكيين والمدنيين والكوفيين والبصريين والشاميين والحجازيين حول عدد الآيات وأماكن الوقف ورؤوس الآي، ثم قام المفسرون في عهد التدوين مثل الطبري والثعلبي والقرطبي وغيرهم بالعناية بهذا الخلاف وتبيانه مع ذكر علله، وقد وضع عالم القراءات أبو عمرو الداني (444هـ) كتاباً بعنوان (البيان في عد آي القرآن) فصَّل فيه في ذكر عدد الآيات والحروف وما يتصل بذلك.

(91) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [504/أ].

(92) المنافقون، 10/63.

(93) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [525/أ].

(94) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، المخطوط.

القرآنية بالوجوه والبراهين العقلية)، والتفسير الإشاري (الذي يرى في القرآن الكريم ظاهراً وباطناً[95]) ومن الأمثلة على المنهج الأول:

1 ـ الاستدلال بالقرآن الكريم:

من الأمثلة التي اعتمدها المؤلف في التعليق على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[96] "عن ابن عباسٍ رضي الله عنه معناه لإظهار عدّتهن بحذف المضاف، وقيل: معناه للوقت المعدود للطلاق المشروع السني وهو طهرٌ لم يجامع فيه، فاللام للتاريخ على الوجهين، ومثله قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[97] وقوله تعالى: ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾[98]"[99].

2 ـ الاستدلال بالحديث الشريف:

ومن الأمثلة على ذلك في تعليقه على قوله تعالى: "﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾[100] عن النبي عليه السلام: "إذا رأيت الله ينعم على عبد وهو مقيمٌ على معصيةٍ فاعلم مستدرج" وتلا هذه الآية"[101].

3 ـ الاستدلال بأقوال الصحابة والتابعين:

(95) ينظر حول الأسس التي يقوم عليها كل منهج من مناهج التفسير: محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت.ط)، منهج التفسير بالمأثور 113/1، منهج التفسير بالرأي 183/1، منهج التفسير الصوفي/ الإشاري، 250/2.

(96) الطلاق، 1/65.

(97) الإسراء، 78/17.

(98) الحشر، 2/59.

(99) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [526/أ].

(100) القلم، 44/68.

(101) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [532/ب].

ومن ذلك تعليقه على قوله تعالى: ﴿إنا كنَّا ظالمين﴾[102] قال: "روي عن مجاهد: تابوا فأبدلوا خيرًا منها، وعن ابن مسعودٍ إنهم أخلصوا التوبة فأبدلهم الله تعالى بها جنةً يقال لها الحيوان؛ فيها عنبٌ يحمل البغل منه عنقودًا واحدًا ولا يقدر أن يحمل أكثر منه تأمل"[103].

ومن منهج التفسير بالرأي:

1 ـ الاستدلال بالحجج العقلية:

ومن الأمثلة على ذلك الدلائل العقلية المستوحاة من ملاحظة الآفاق العلوية: "وأمّا الرّياح فأدلّ الكلّ وأغربها لكونها سبب حركة السّحب في الجوّ وأمطارها ودرِّ أخلافها وحركة السّفن في البحر أيضاً، ولا شكَّ أن السّحب أغرب وأنفع وأدل من الفلك".

ومثاله أيضاً قوله في حديثه عما يسميه بالدلائل العقلية المستوحاة من الآفاق السفلية (أي: الأرض): "وهي كالنّاقة تلقح بأنواع النّبات أنواع الأشجار المختلفة الألوان والأشكال وسائر الأعراض والكلّ من مادةٍ واحدةٍ و كلّها موافقٌ لسكّانها صحةً ومرضاً وهي مجزَّأة: سهلٌ وجبلٌ وبر وبحر مختلفة الأشكال وسائر العوارض، لكن كلّ الدّلائل لا تفيد إلّا لمن تفكّر وتدبّر، وسلك الطريق السّويّ الموصل الى المعارف، فيزداد إيماناً مع إيمانه وإيقانا مع إيقانه".

2 ـ بيان مسائل العقيدة وتقريرها بالحجج العقلية والنقلية:

نلاحظ أن ما أجمله البيضاوي من الإشارات السريعة والمقتضبة في كثير من المسائل، لاسيما العقائد، قام المؤلف ببيانها وإيضاحها والاستدلال لها من العقل والنقل، موافقاً لرأي أهل السنة والجماعة في مسألة وجود الله وأفعاله وصفاته، راداً لمزاعم المشبِّهة والمجسِّمة والمعطلة، ومن تلك المسائل:

---

(102) القلم، 31/68.

(103) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [503/أ].

أ ـ الرد على من قال أن أفعال العباد اضطرارية لاكسب لهم فيها:

وذلك عند الكلام على قوله تعالى من سورة النجم ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ قال المؤلف: "قيل فيه: أضحك الراجين واللوح بما أثبت به، والعرش بإضافته إليه، والجنة وأهلها والسماء بالعروج إليه، والملائكة بالخدمة، والأرض بالأنوار بولادة النبي وبما يعمل فيها من الحسنات، وآدم بإدخال الجنة وبالرحمة، ونوحًا بإجابة الدعوة، وسارة بالبشارة تستحقّ، ويعقوب ولادة يوسف، وموسى بإعطاء الكلام، وعيسى عم والوالدين بولد، والفاسق في الدنيا والمذنب، وقوماً عند سماع البشارة في الموت، وأبكى الخائفين والقلم والعرش بافتراء المجسمة"[(104)].

وتحرير المسألة "أن القدرية الذين أنكروا أن الله يخلق أفعال العباد يستدلون بالآيات التي نسب الله فيها الفعل إلى العباد. والجبرية الذين يقولون إن العباد لا تنسب أفعالهم إليهم إلا كما تنسب إلى الجمادات وجعلوا حركتهم حركة اضطرارية لا اختيار لهم فيها، واستدل هؤلاء بالآيات التي تنسب الفعل إلى الله عز وجل كقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} وقوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى} ونحوها من الآيات. وكلا القولين فاسد لأخذهم ببعض النصوص وتركهم البعض الآخر، فالقدرية تركت النصوص الدالة على خلق الله للأفعال، والجبرية تركت النصوص الدالة على نسبة الأفعال إلى العباد وأن لهم فيها إرادة واختيار. أما أهل السنة فجمعوا بين الآيات وأخذوا بجميع القرآن فكانوا على الاستقامة، فقالوا: الآيات التي تدل على نسبة الفعل إلى الله المراد بها خلقه لها، والآيات التي تدل على نسبة الفعل إلى العباد فالمراد بها قيام الأفعال بهم أو أنهم المكتسبون لها بإرادتهم واختيارهم".

ب ـ الرد على الجهمية بفناء الجنة والنار والخلق فيهما:

(104) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [508/أ].

وذلك عند كلام المؤلف على: **قوله تعالى:** ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾[105] إلى آخره. قيل: الأول هو الفرد السابق وبه يثبت وحدانيته، مع أن يكون الواجب اثنين يفوّت الأولية، وتمسك جهم بن صفوان به أن الكل يعدم بعد تمام الجزاء ليصدق وصف الآخيرية[106]

وحكم أهل السـنة والجماعة أن من المخلوقات ما لا يَعدَم ولا يفنى بالكليَّةِ كالجنة والنار والعرش ، والدليل على ذلك تضافر الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة .

ج ـ مسألة تأويل الصفات:

بيَّن المؤلف موقفه من صفات الله تعالى في كل موضع يَرِدُ فيها صفة من صفاته سبحانه في هذه الحاشية مثل قوله تعالى من سورة الذاريات: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[107]، وقوله تعالى من سـورة الرحمن: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[108]، وقوله تعالى من سـورة المجادلة: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾[109] يقول المؤلف في التعليق على الآية الاخيرة "وصف الله سبحانه وتعالى ذاته بالسمع في ما مضـى، ثم أثبت سمعه في الحاضـر والآتي للدلالة على أنه سميع أزلًا وأبدًا، وأن ما يحدث له ويتجدد تعلقات بحدوث المتعلق، ثم قال ﴿إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِـيْرٌ﴾ [517/أ] فهي كالنتيجة لما قبلها أو كالدليل عليه"[110] فهو يثبت صفاته تعالى دون تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، بخلاف الفرق الفاسدة كالمعتزلة الذين يقولون سميع بلا سمع، بصـير بلا بصـر، والجهمية نفاة الصـفات بالكلية بتأويلات وتمحلات باطلة.

---

(105) الحديد، 3/57.

(106) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [514/ب].

(107) الذاريات، 47/51.

(108) الرحمن، 27/55.

(109) المجادلة، 1/58.

(110)حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [517/أ].

ومن الاستدلال بالمنهج الإشاري الصوفي:

قوله في التعليق على الآية الكريمة: "﴿الذين يبخلون﴾[111] إلى آخره، قيل: من يبخل بعلمٍ ابتُليَ بسرقة كتبه، أو ساكنٍ في جسده، أو ببليّةٍ من السلطان، بعبارةٍ أخرى: المعاملة مع الخالق ومع الخلق الأحباب والأعداء، وقيل: الأول للسابقين، والثاني لأصحاب اليمين، والحديد لأصحاب الشمال، أو الأوّل لأصحاب الحقيقة، والثاني لأرباب الطريقة، والثالث لأرباب الشريعة، لا تسكن النفس المطمئنة إلّا بذكر الله تعالى، والنفس اللوّامة لابد فيها من ميزانٍ للتحرز من طرفي الإفراط والتفريط، والنفس الأمّارة لا بد لها من سيف الرياضة، وسكينة المجاهدة، والأول لأهل الكشف، والثاني لأهل الاستدلال، والسيف لأهل العناد والجدال، والأول لبيان الأصول، والثاني لبيان النظام بين العباد، والثالث لتأديب من خرج من الاقتصاد وقيل الكتاب للعلماء والميزان للعاملين، والحديد للسلاطين في تدبر"[112].

2.2.3.المطلب الثالث: مزايا أسلوب المؤلف والمآخذ عليه:

لعل أبرز المزايا التي تتحلَّى بها الحاشية، حرص المؤلف على بيان فصاحة ألفاظ القرآن الكريم وقوة أساليبه المعجزة في كل مناسبة، وذلك على النحو الآتي:

1 ـ الاهتمام باللغة لإبراز الإعجاز القرآني:

تجلَّى هذا الاهتمام في بيان معاني الألفاظ من خلال الاستشهاد بالشعر والنثر، ومن الأمثلة على النوعين:

أ ـ شعراً : تعليقه على كلام البيضاوي: "**قوله** هو الغِرار إلى آخره.. الغرار بكسر الغين النّوم القليل قيل الغرَّة في اليقظة، والغرار في النوم غفوةٌ منه"، قال:

---

(111) الحديد، 24/57.

(112) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [516/ب].

قَدْ حَصَتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْماً غَيْرَ تَهْجَاعِ [113]

ب ـ نثراً: استشهاده ببعض ما جاء في كتاب (نوابغ الكلم) للزمخشري في التعليق على قوله تعالى: ﴿وإنَّ لك لأجراً غير ممنونٍ﴾[114] يقول: "صِنوانِ: مَن مَنَحَ سائلَهُ ومَنَّ، ومَنَعَ نائلَهُ وضَنَّ"[115] الصِّنوان: شيئان يشبهان بعضهما وهما: المعطي المنَّان والبخيل الشحيح.

ولم يكتفِ فقط ببيان معاني الألفاظ، ولكن اهتمَّ بالمعنى الدلالي والسياقي والفروق اللغوية، ومن أمثلته:

أ ـ التعليق على قوله تعالى: ﴿عَلَى الْخُرْطُومِ﴾[116] "للفيل والخنزير وفي التعبير به عن أنف الإنسان وكذا بغيره من عضو الإنسان تحقيراً وازدراءً بشأنه على الكناية، والوجه أشرف الأعضاء والأنف مقدمته فالوسم عليه غاية الإذلال وهو كنايةٌ عنه كقولك: جدعَا له ورغمًا لأنفه"[117].

ب ـ بيان الفرق الدلالي مثل تعليقه على قوله تعالى من سورة الرحمن: "﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[118] النَّضْخ أكثر من النَّضح، وهو الرّش"[119].

2 ـ الاهتمام بالوجوه البلاغية والنحوية لإثبات روعة الأسلوب القرآني:

(113) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [525/أ].
(114) القلم، 3/68.
(115) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [531/أ].
(116) القلم، 16/68.
(117) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [531/ب].
(118) الرحمن، 66/55.
(119) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [511/ب].

أ ـ ومن أمثلته: تعليقه على قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾[120] "كنايةٌ[121] عن كمال استحقاقهم للانقطاع عن جميع المنافع، كالقتيل ينقطع عن المنافع البدنيّة"[122].

ب ـ ومن أمثلته أيضاً تعليقه على قوله تعالى: "﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾[123] ، أضافَه إلى الصّدق؛ لأنه إنما يحمل إليه من صَدَق قولًا وفعلًا وعقلًا؛ لأنه يظهر به صدقُ الله تعالى وصدق رسوله في الوعد"[124].

3 ـ الاهتمام بالوجوه العقلية لبيان الإعجاز:

ومن أمثلته تعليقه على قوله تعالى: "﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾[125] إلى آخره، أصول مصالح العالم أربعةٌ: الزراعة، والحياكة، والبناء، والسلطنة، والكل يحتاج إلى الحديد بالذات أو بالواسطة، وهو أفضل من سائر الفلزات من هذا"[126].

ولا يخلو أسلوب المؤلف في الحاشية من بعض المآخذ أهمها:

* إيراد الأحكام الواهية بناءً على الأحاديث الواهنة والروايات المعلولة ومن الأمثلة على ذلك: تعليقه على قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ "والشأن كذا؛ فإنَّ مَن قسى قلبه اجترأ على كل الشنائع،

---

(120) الذاريات، 10/51.

(121) الكناية: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه أي: إرادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامة مع جواز أن يراد حقيقة طول النجاد أيضا، مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني ، *مختصر المعاني*، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1411 هـ): 257/1.

(122) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [502/ب].

(123) القمر، 55/54.

(124) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [510/أ].

(125) الحديد، 25/57.

(126) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [516/ب].

ومن خبثت نطفته فسدت فطرته ولذا ورد: "لا يدخل الجَنَّةَ ولدُ زنى وولدُه وولدُ ولده"[127] فقد بنى هذا الحكم الفاسد على حديث موضوع في حكم المحدثين.

ومن أمثلته أيضاً: قوله عند إيراد حديث النبي عليه الصلاة والسلام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يركب البحر إلا حاجٌّ، أو معتمرٌ، أو غازٍ في سبيل الله، فإن تحت البحر نارًا، وتحت النّار بحرًا"، يقول المؤلف: "إشارة إلى أنّ في البحر آفاتٍ مهلكةً مترادفةً واحدةً بعد أخرى، واختيار كونه لا لفرضٍ دينيٍّ سفهٌ وجهلٌ؛ لأنّ فيه بذل النّفس ولا يجد ذلك إلا في المقربات إلى الله تعالى"[128]. فهذا الحديث ضعيف عند المحدثين وبنى عليه المحشي حكماً يخالف المنطق والواقع في أن ركوب البحر منحصرٌ في هذه الثلاثة.

*ومن المآخذ أيضاً التفسير الإشاري للآية المخالف لظاهر اللغة، ومثاله تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾بقوله: "والبيت: قلب المؤمن المعمور ظاهره بالأنفاس، وباطنه بالأفكار والاستئناس، يدخل ويخرج كل واحدٍ منهما ولا يعود"[129].

وهذه المآخذ توضع في ميزان نقدِ الحاشية ومنهج المؤلف، رغم بذلِ جُهده في العناية بتوضيح معاني الآيات في سياق التعليق على كلام البيضاوي في تفسيره.

(127) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [531/ب].
(128) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [504/ب].
(129) حاشية دَدَهْ عمر رَوْشَني الآيديني على البيضاوي، مخطوط، [504/ب].

3.الفصل الثالث : النص المحقق

سورة والذاريات[130] مكية[131]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾[132] الذَّرُو والذَّري والتَّذْرية بمعنى التفريق والبعث كالريح تَذْرُو التراب، والمرأة الولود، وكاللباب[133] التي تَذْري الخلق من أوج العدم إلى حضـيض الوجود أو بالعكس من الوجود إلى الفناء[134].

قوله: ﴿فالمقَسِّماتِ﴾ قيل: المقسّمات جبريل للشّدة، وميكائيل للرّحمة، وعزرائيل للموت، وإسـرافيل للنفخ[135]، وعن عليٍّ أنّه قال وهو على المنبر: "سـلوني قبل ألّا تسـألوني، ولن تسـألوا بعدي

(130) هكذا جاء في النسختين: (سورة والذاريات). وسماها المفسرون (الذاريات) و سورة (والذاريات) ينظر: "أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تح: أبو محمد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422، هـ - 2002 م)": 109/9؛ محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله ، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3 - 1407 هـ)" 407/4.

(131) المكي: "ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة"، "محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، *البرهان في علوم القرآن*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ - 1957 م)": 187/1؛ ينظر: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، *البيان في عد آي القرآن*، تح: غانم قدوري الحمد، (الكويت مركز المخطوطات، ط1، 1994م)، وينظر حول مكية السورة ومدنيتها: محمد بن عبد الرحمن الشايع، *المكي والمدني*، (الرياض: مكتبة الملك فهدالوطنية، ط1، 1997م)، 71.

(132) الذاريات، 1/51.

(133)"محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، ، *تأويلات أهل السنة*، تح: مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1، 1426 هـ - 2005 م)": 372/9.

(134) في النسخة (ب) (الأسباب) وما أثبته في المتن من النسخة (أ).

(135) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 372/9.

مثلي"[136]، فقيل: الذَّاريات إلى آخره؟ فقال: الرّياح، والسُّـــحب، والفلك، والملائكة"[137]، وكذا عن ابن عباسٍ (رضي الله عنهما) كذا في الكشّاف[138].

[**قوله**: فالفاء إلى آخره قد عرفت مراراً أن الأقسام بأمثال هذه استشهادٌ بما فيها من وجوه الدّلالة على كمال القدرة على قدرته على البعث وغيره من الممكنات وفيها تشـريف لها أيضـاً، وأما ما ذكره من أن الفاء لترتيب[139] [502/أ] الإقسـام بها إلى آخره. إنما يتمشـى على أول الوجوه المذكورة كما في الكشّـــاف، فإن الملائكة لكونها غيباً عن الحس أنقص في الدّلالة على القدرة؛ بل ربما ينكرها المخاطب[140]، وأمّا الرّياح فأدلّ الكلّ وأغربها لكونها ســـبب حركة السّـــحب في الجوّ وأمطارها ودرِّ أخلافها وحركة السّفن في البحر أيضـاً، ولا شـكَّ أن السّحب أغرب وأنفع وأدل من الفلك، وأما على الوجوه المذكورة فيه بعدٌ وتكلّفٌ، وأما على كون الفاء لعطف الصـــفات فالأمر كما ذكره في الترتيب أظهر، وقد مرّ مثله في الصّفات وسيجيء مراراً، وحاصل الكلام تأكيد المحلوف عليه وتعظيم المحلوف له والاستشهاد بالثاني على الأول، فتدبّر.

(136) محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، كتاب التفسير، تفسير سورة الذاريات، رقم الحديث: (3736): 506/2، الحكم على الحديث: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، تعليق الذهبي: صحيح.

(137) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 29/17.

(138) الزمخشري، الكشاف، 394/4.

(139)الفاء" للترتيب مع التعقيب ولربط الجواب نحو: دخل عند الخليفة العلماء فالأمراء، {إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} . وتجيء زائدة لتحسين اللفظ نحو: خذ سبعة فقط، "سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، *الموجز في قواعد اللغة العربية*، (بيروت: دار الفكر، 1424هـ – 2003م)": 389.

(140)"الزمخشري، الكشاف،": 394/4-395.

قوله: والأبخرة إلى آخره. فيه أنّ الأبخرة تذروها وتصدّها أشعة الكواكب ومثلها الأدخنة وهي الأسـباب في حدوث الرّياح كما عرفت، وأجيب بأنها بعد حدوثها وبعد حدوث الرّيح تذروها في الجوّ[141] [142].

قوله: والنُّجوم عطفٌ على الطرائق في قوله (ذات الطّرائق)، وحاصله أن الحُبُك إما الطرائق أو النّجوم، لكن تسمية النّجوم بها إمّا لكونها مزينةَ السّماءَ أو ذات الطرائق؛ فالأوّل مجازٌ[143] مرسلٌ، والثّاني استعارةٌ[144].

[**قوله:** صرف من أُفِكَ أي: المحروم عنه المصروف عن كلّ خيرٍ ومنفعةٍ وهو الخاسر المطلق.

قوله: أشدّ منه. قيل: جاءت المبالغة من إسناد الفعل إلى وصفٍ به فلولا ذلك لكان لغواً من الكلام وإيضاح الواضح، فكأنه للمصروف صرفاً آخر فتضاعف، فكذا الإطلاق في الخطابي والإيهام في الموصوف فهو كقولهم: "لا يهلك على الله إلا هالك"[145]

---

(141) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب).

(142) الزمخشري، *الكشاف*: 394/4-395.

(143) المجاز: "هو الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك بالنسبة على نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع"، "يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي أبو يعقوب ، *مفتاح العلوم*، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ، ط2، 1407 هـ - 1987 م)": 360/1.%

(144) الاستعارة: "أن يكون للَّفظ أصلٌ في الوضع اللغوي معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اخْتُصَّ به حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غيرَ لازمٍ، فيكون هناك كالعارِيَّة"، "عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، *أسرار البلاغة*، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، (القاهرة/جدة، مطبعة المدني)": 30.%

(145)" جزء من حديث نبوي شريف أوله" إن الله كتب الحسنات والسيئات" ينظر: مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ت)، 118/1. باب إذا هم العبد بحسنة، رقم الحديث: (131/208).

قوله: ينهون إلى آخره تمامه[146]: مثل المها يرتعنَ في خَصْبٍ[147]. يقال: جمل ناهٍ إذا سَمِنَ في الغاية، والمها: جمع مهاة وهي البقرة الوحشيّة، وضمير (ينهون) لجماعة الإنسان لا للنّوق وإلّا لقال ينهين[148] [149].

[قوله][150]: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ[151]﴾[152] كنايةٌ[153] عن كمال استحقاقهم للانقطاع عن جميع المنافع كالقتيل ينقطع عن المنافع البدنيّة.

قوله: جواب السّؤال. أي: على سبيل الوعيد كما أن سؤالهم على سبيل الاستهزاء، لا جوابَ ولا سؤالَ على الحقيقة، إذ لا تعيين فيه[154].

قوله: وما مزيدة. فيكون (يهجعون) خبر كان، و(قليلاً) ظرفه، ومن اللّيل صفة قليلاً، و(قليلاً) مصدر من يهجعون، و(من) ظرفه[155] كقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾[156] والمراد مدحهم

---

(146) الزمخشري، *الكشاف*: 396/4؛ "عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ)": 172/5.

(147)ينهون عن أكل وعن شرب ... مثل المها يرتعن في خصب، الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*: 396/4.

(148) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب).

(149)"عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1 – 1418 هـ)": 147/5.

(150) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).

(151) الخَرَّاصُونَ: "الكذابون من أصحاب القول المختلف"، "محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)"، 21/7. مادة (خرص).

(152) الذاريات، 10/51.

(153) الكناية: "لفظ أريد به لازم معناه مع جوا إرادته معه أي: ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامة مع جواز أن يراد حقيقة طول النجاد أيضًا"، "مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني ، *مختصر المعاني*، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1411 هـ)": 257/1.

(154) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 34/17.

(155) "أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي (ت: 756هـ)، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تح: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم)": 45/10.

(156) سورة ق، 40/50.

بترك النّوم في أكثر اللّيل وإنّهم إذا ناموا في بعضه لا ينامون كلّه وإنما ينامون في قليلٍ منه، وعلى المصدرية والموصـوليّة يكون (ما يهجعون) رفعًا بقليلاً أو بدل الاشـتمال[157] من واو[158] كانوا، ومن الليل بيانٌ مثل: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [159] لأنّه معمول المصـدر، وكذا تتمّة الموصـول لا يتقدّم لكن يجوز الاتّسـاع في الظّرف، ويجوز جعله حالاً من الموصـول والمصـدر فلا إشـكال حينئذٍ، و(من) للابتداء، وعلى البدليّة يكون (قليلاً) خبر كان ومن اللّيل وصـفه كما في الأول، والعذر في النّافية ما تقدم، وقيل: معناه كانوا قليلًا من النّاس لا نظير له لهم فيما بين الناس، ثم بيّن على الاسـتئناف[160] بأنّهم ما يهجعون في بعض الليل بل يسهرون فيه، والإشكال فيه فالعذر ما عرفت فيما سبق، فتدبّر.

قوله: يهجعون. يريد أنَّ (يهجعون) خبر كـان، وقليلاً نصـب على أنه ظرف يهجعون وموصـوفه محذوفٌ مثل زمناً، ومن اللّيل صفةٌ في الأوّل ونصب قليلاً على أنّه صفة مصدر محذوفٍ في الثّاني فيكون مثل (مِنَ اللّيلِ) ظرفه (يهجعونَ) [161] كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾[162]

(157) البدل: "بدل الشيء من الشيء، وهو هو، ويسمّونه بدل الكلّ، وأمّا بدل الاشتمال وبدل البعض، فيسوغان في ضمائر المتكلّمين والمخاطبين، لأن بدل الاشتمال وبدل البعض لا يخصّصان المبدل منه، لأنهما ليسا إياه"، "هبة الله بن علي بن حمزة ابن الشجري ، ضياء الدين أبو السعادات، *أمالي ابن الشجري*، تح: محمود محمد الطناحي، (القاهرة: مكتبة الخانجي)": 93/2.

(158)الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 111/9.

(159) يوسف، 23/12.

(160)الاستئناف: "هو ما وقع جوابًا لسؤال مقدر معنى كما قال المتكلم: جاءني القوم، فكأن قائلًا قال: ما فعلت بهم؟ فقال المتكلم مجيبًا عنه: أما زيد فأكرمته، وأما بشر فأهنته، وأما بكر فقد أعرضت عنه"، "علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1403هـ -1983م)": 18.

(161) الزمخشري، *الكشاف*: 398/4، والسمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*: 45/10.

(162) الإسراء، 79/17.

قوله هو الغرار إلى آخره. الغِرار بكسر الغين النّوم القليل، قيل: الغرَّة في اليقظة [502/ب] والغِرَار في النوم غفوةٌ منه[163]، قال:

قَدْ حَصَــتِ الْبَيْضَــةُ رَأْسِــي فَمَا أَطْعَمُ نَـوْمـاً غَـيْرَ تَهْـجَـاعِ [164]

البيت لامرئ القيس[165] وبعده:

أَسْعَى عَلى جُلّ بَني مَالِكٍ كلُّ امرىءٍ في شــأْنِهِ سَــاعِ [166]

أزالت البيضــة وهي (المغفر) شــعر رأســي باعتياد لبســها في الحروب وليس نومي إلا غفوةً قليلةً.

قوله يســـتوجبونه. أي: يعدّونه واجباً من غير إيجاب التّمتّع عليهم، إذ ثبوت الحقّ لهم في المال بإيجاب الله لا يمدح به إذ الكلّ سواءٌ فيه، بل يعمّ الكفرة إن قلنا تكليفهم بالفروع، وفيه إشارةٌ الى شفقتهم على خلق الله بعد ذكرِ تعظيمهم أمر الله، اللَّذينِ عليهما مدار العبادات[167] كما عرفت مرارًا. [168]

---

(163)"الحسين بن عبد الله الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)*، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، (جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434 هـ - 2013 م)": 16/15.

(164)"المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، *المفضليات*، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، (القاهرة: دار المعارف)": 284. ومعنى البيت: أزالت البيضة وهي (الخوذةحالياً) شعر رأسي باعتياد لبسها في الحروب وليس نومي إلا غفوة قليلة.

(165)امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن، اشتهر بلقبه، لقنه المهلهل الشعر، توفي سنة (80هـ)، "محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي، *طبقات فحول الشعراء*، تح: محمود محمد شاكر، (جدة/القاهرة: دار المدني)": 51/1.

(166) "محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن طباطبا العلوي، *عيار الشعر*، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، (القاهرة: مكتبة الخانجي)": 85.

(167) في النسخة (ب) (مرار العادات) وما أثبته في المتن من النسخة (أ).

(168) الطيبي، *فتوح الغيب*: 18/15.

[**قوله:** المعادن. السّبعة المتطرّقة وغيرها مما ينعقد فيها من الأبخرة والأدخنة سيما الماء الجارية وفيها أنواع النبات المفتنة وفيها قطعٌ متجاوراتٌ من صَلْبةٍ ورخوةٍ وعَذَاةٍ وسَبْخَة[169] وهي كالنّاقة تَلقَح بأنواع النّبات أنواع الأشجار المختلفة الألوان والأشكال وسائر الأعراض والكلّ من مادةٍ واحدةٍ و كلّها موافقٌ لسكّانها صحةً ومرضاً وهي مجزَّأة: سهلٌ وجبلٌ وبر وبحر مختلفة الأشكال وسائر العوارض لكن كلّ الدّلائل لا تفيد إلّا لمن تفكّر وتدبّر.

وسلكَ الطريق السَّويّ الموصل الى المعارف فيزداد إيماناً مع إيمانه وإيقانا مع إيقانه وهذا دليل الآفاق السّفلية ودليل الأنفس أقرب وأكثر منه وأظهر عند النّاظر فيه ولذلك ذيّله[170] بقوله: ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[171]، وكون الأنفس آياتٌ يحتمل وجوهًا كثيرةً إذ ما من شيءٍ في الآفاق إلّا وفيه نموذجٌ منه فهو النّسخة المختصرة للعالم الكبير ظاهرًا وباطنًا وقد ذكرنا طرفًا منه في تفسير والتّين، ﴿وَفِيْ أنفسكُمْ﴾[172] الالتفات للمؤمنين أو خطابٌ لأهل مكّة ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[173] فيه تنزيلٌ لتلك الآية لظهورها وغاية جلائها منزلة الحسّيّات وفيه توبيخٌ وتقريعٌ على إغماضهم عن أجلّ البديهيّات][174].

---

(169) الأرض السبخة: المالحة التي لاتنبت شيئاً ؛والعذاة:الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت. ينظر:الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت:دار ومكتبة الهلال)، 204/4 ؛ 229/2

(170)التذييل: "أن تأتي في الكلام جملة تحقق ما قبلها، "أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر ابن منقذ الكناني، *البديع في نقد الشعر*، تح: أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، (الجمهورية العربية المتحدة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي)": 125.

(171) الذاريات، 21/51.

(172) الذاريات، 21/51.

(173) الذاريات، 21/51.

(174) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب)

﴿وفِيْ السَّـــماءِ﴾ عن الأصـــمعي[175] مرّ بأعرابيٍّ فتلا عليه الذّاريات إلى ﴿وفي السّـــماءِ [رِزْقُكُمْ[176]]﴾[177] الآيةَ. فقام إلى أســبابه فتصــدّق بما معه توكّلاً على الله تعالى ثم قُربةً في الحجّ مع الرشيد، فرآه أنحفَ أصفر اللون أشعثَ فاستزاده قراءةً فقرأ ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ﴾ الآيةَ. فصاح الأعرابي: يا سبحان الله، من ذا الذي أغضب الجليل حتّى حلف لم يصدّقوه بقوله حتى ألجؤوه إلى اليمين، قالها ثلاثاً وخرجت معها روحه [-رحمة الله عليه-[178]][179]. وعن الحسن كان يقول إذا رأى السحاب : "فيهِ واللهِ رزقُكم، ولكنْ تُحْرَمونَ بخطاياكم"[180].

[**قوله**: فيه تفخيمٌ. أي: قيل: فيه إشــارةٌ إلى بيان انتظام الآيات فإنه تعالى بعدما حقّق أمر البعث بالقســـم وبما في المقســـم به من الدّلالة على مقدّماته من القدرة الكاملة، وأدمج فيه بأن مدّعيه صادق في دعواه وإنّ من تردّد فيه مصروفٌ عن الحقّ خرَّاص في غمرة الجهل حالاً وفي العذاب الشديد مآلاً وبه تخلّص إلى ذكر حال أضـــدادهم وحســـن مآلهم وما به فازوا بما فازوا من الكرامات أتى بدليل الآفاق والأنفس تنبيهاً لهم عن الغفلة، ثم ذكر معجزة من ادّعى بالإخبار عن الماضـــيات حســـب ما وقعت فيه تسليةً له عليه السلام وتهديداً لقومه وإنّ له أسبق حسنةٍ في من سبقه من الآباء والإخوان

(175) الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، توفي سنة (216هـ)، "محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي، *طبقات النحويين واللغويين*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف ط2)": 167.

(176) ما بين المعقوفتين زائدة من النسخة (ب)

(177) الذاريات، 22/51.

(178) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب)

(179)القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 42/17.

(180) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 41/17.

والأنبياء فعلى هذا يظهر أنّ عطف قوله: في موســـى ليس على وفي الأرض؛ بل على معنى وتركنا كما سيأتي كذا في حواشي الكشّاف[181].

قوله وهو كالتّعريف][182]. فيه إشارةٌ إلى أنه عم خاطبهم بهذا طلباً منهم أن يعرّفوا أنفسهم وقيل قال في نفســـه وتفكّر في أمرهم؛ لأنهم على خلاف ما رآه في ذلك الزمان ولو ســـأل إن الإنكار ذكر هنا بعد الســـلام[183]، وفي هود عم بعد وضـع الطعام عندهم وعدم تناولهم [503/أ] يجاب بأنّ هذا الإنكار عامٌّ وهو عدم العرفان بينهم وبينه وذلك الإنكار بمعنى الخوف من جهتهم كما قال: نكِرَهُم وأوجسَ.

[**قوله**: أن يباده. أي: يأتي به بداهةً من غير شعور الضيف][184].

﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ﴾[185] إلى آخره. قيل: كانت بنت تسعٍ وتسعين وكان إبراهيم عمّ ابن مائةٍ وعشرين وقيل غير ذلك وقد سبق في هو عم، وكان جبرائيل قال لها انظري إلى سقف بيتك فنظرت فإذا جُذُوعُهُ مورقةٌ مثمرةٌ[186].

(181)من الحواشي المطبوعة على الكشاف حاشية الطيبي، 22/15؛ وبقية الحواشي أغلبها مخطوط. ينظر مثلاً: معجم تاريخ التراث الإسلامي، 3360/5.

(182) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب).

(183)"محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)": 197/4.

(184) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب).

(185) الذاريات، 29/51.

(186) الزمخشري، *الكشاف*: 402/4.

[﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾[187] الخَطْبُ: الشأن والحال مصدر سمي به، سأل عنه لَمَّا علمَ أنهم ما جاؤوه لبشارة الولد وإلا لقدّموها على السؤال][188].

﴿فَأَخْرَجْنَا﴾[189] وفائدته المعجلة إخبارٌ عن الله تعالى لحبيبه عما فعل بهم تسليةً له عليه السلام، وتهديداً لقومه وإعلامًا.

[**قوله** وهي العلامة. قيل: كتب على كلّ اسمٍ من يهلك به[190].

قوله على اتّحاد الإيمان والإسلام][191]، الإسلام والإيمان مترادفان مفهوماً عند البعض وليس به، والأصح أنهما متلازمان ومتساويان صدقًا وإن تغايرا مفهومًا، فإنّ الإيمان تصديق المخبر والإذعان بخبره، والإسلام الانقياد الصّوري سواءً كان في الباطن أو لا؛ هذا معناهما اللغوي، وأما في الشرع فكما سبق كالناطق مع الإنسان[192].

قوله: عَلَفْتُها تِبناً إلى آخره. صدره: لما حططتُ الرَّحْل عنها. وأراد علفتها إلى آخره. وسقيتها: حذف المعطوف بدلالة متعلّقه، وكذا في الآية[193].

---

(187) الذاريات، 31/51.

(188) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب).

(189) الذاريات، 35/51.

(190) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم*، 7096/11، الزمخشري، *الكشاف*، 402/4.

(191) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب).

(192)"اختلف العلماء في الإسلام والإيمان هل هما شيئان أو شيء واحد على أقوال، ولكن الإسلام في اللغة هو الانقياد، والإيمان لغة التصديق والإذعان. ينظر: يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، (الرياض: أضواء السلف، ط1، 1999م)، 734/3 ـ 735، 738.

(193)" البيت بتمامه: ما حططتُ الرحلَ عنها واردا .... علفتها تبناً وماءً باردا . ومعنى البيت وموضع الشاهد فيه: "يقول: لما حططت الرجل عن الناقة حال كوني وارداً للماء، علفتها تبنا وسقيتها ماء بارداً، على حذف العامل في ماء. قال الشهاب الخفاجي: و (وتركنا فيها) أي عطف على قوله، وتركنا فيها بتقدير عامل له أي وجعلنا في موسى، والجملة معطوفة على الجملة أو هو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها آية بتغليب معنى عامل الأوّل أو سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو:علفتها تبنا وماء باردا!" ينظر: أحمد بن محمد الشهاب الخفاجي، *عناية القاضي وكفاية الراضي*/ حاشية على تفسير البيضاوي، (بيروت: دار صادر، د.ت.ط)، 97/8.

[**قوله** فأعرض عن الإيمان. يريد أنه كنايةٌ إيمائيةٌ عن عدم الإيمان به والباء للتعدية وعلى الثاني الركن مستعارٌ لما كان يتقوّى به من ركن البناء والباء للسببية.

﴿فَنَبَذْنَاهُمْ﴾[194] إلى آخره. فيه تهوينٌ لإهلاكهم كأنهم في قبضته مثل حَصَيات تقذفها في الماء][195][196].

وقوله [تعالى: ﴿الرِّيحَ﴾[197] ﴿الْعَقِيمَ﴾[198] العقيم: حالةٌ في رحم النّساء يمنع من الحمل وثمرته انقطاع النّسل عنها؛ فَسُمّيت به الرّيح إمّا لانقطاع دابر القوم بها أو لعدم تضمّنها منفعةً من إنشاء مطرٍ وإلقاح شجرٍ][199].

[**قوله** أو لنكباء الريح التي تهبّ من بين الدَّبُور في الجنوب، وكذا بين كلّ ريحٍ وريحٍ

وقوله بالجر. وقرأ الآخرون بالنصب بالحمل على المعنى كأنه قال أغرقناهم وأغرقنا قوم نوحٍ وعادٍ وثمود وفرعون وقومه][200]

﴿والسَّماءَ﴾ نصب على شرط التعبير فكذا ما بعده وهو المختار عطفًا على النّهاية وهي أهلكنا قوم نوحٍ، ذكر سبحانه ستّ قصصٍ إنّما البيان أنّ العاقبة للمتّقين تسليةً له عليه السلام وترغيبًا على الإيمان، وثلّثا لبيان أنّ الدائرة على الكافرين ترهيبًا وتهديداً ثم أكمل ما سبق له الكلام من بيان

---

(194) الذاريات، 40/51.

(195) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب) .

(196) الزمخشري، *الكشاف*: 403/4.

(197) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب)

(198) الذاريات، 141/51.

(199) عبد الرحمن بن علي جمال الدين ابن الجوزي البغدادي، *زاد المسير في علم التفسير*، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ)، 172/4.

(200) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب)

دليل القدرة الكاملة والحكمة البالغة من سائر الآيات الآفاقية حثًّا على الاستدلال بها وترغيبًا في الطاعات لخالقها.

قوله أو الرزق. أي بالمطر هذا مرويّ عن البصري[201] وهذا ردٌّ إلى مساق الآيات فإنّه امتنانٌ على العباد لا بيان إظهار القدرة كقوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾[202] و هذا تتميمٌ له وعلى الأوّل هو تذييلٌ إثباتًا لكمال قدرته فضلًا عن السماء، و فيه رمزٌ إلى التعريض الذي في قوله ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾[203] وردّ توهّم المشبّهة المجسِّمة من حمل (الأيد) على الجارحة وعلى الثّاني المراد بالسّعة السّعة المكانيّة فيكون تتميمًا كالأخير كذا في الكشف[204].

﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾[205] مقدّرٌ بقل يصحُّ قوله (إلّا لكم)، والفاء للتّفريع على قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[206] فإنّه تعالى لما بيّن قهره بإهلاك الأمصار المكذبة وبيَّن الفردانية بخلق الأشياء زوجين ونبه على ذلك بتذييل (لَعَلَّكُمْ تذكّرونَ) فرّع عليه الفرار إليه من كلّ شيءٍ سواه يعني: إذا تذكّرتم في الدلائل[503/أ] وعلمتم أنه القهّار الصمد الأحد فإليه لوذوا وعليه توكّلوا ولا تشركوا به شيئًا كذا في الطّيّبي. كذلك تخلص و فيه تسليةٌ له عم عن تكذيب قومه بأنّ البليّة إذا عمّت طابت.

---

(201) أي: الحسن بن يسار البصري التابعي المشهور، ينظر: تفسير الثعلبي، 113/9 ولم ينسب القول.

(202) الذاريات، 22/51.

(203) ق، 38/50.

(204) الزمخشري، *الكشاف*: 392/4.

والذي عليه أهل السنة والجماعة إثبات صفة اليد لله تعالى إثباتاً بلا تمثيل، وتنزيهًا بلا تحريف ولا تعطيل، والأدلة على ذلك كثيرة في الكتاب والسنة . أما أهل الملل الفاسدة مثل الجسمية الذين قالوا إن الله جسم، وإن لله يداً لا أيادي، والمعتزلة الذين قالوا أن اليد هي النعمة. ينظر: علي بن أحمد ابن سعيد ابن حزم الأندلسي، *الفصل في الملل والأهواء والنحل*، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.ط)، 92/2. 127/2، حمود بن عبد الله التويجري، *إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة*، (المملكة العربية السعودية: دار الصميعي، ط2، 1414هـ)، 315/3.

(205) الذاريات، 50/51.

(206) الذاريات، 49/51.

﴿أَتَوَاصَوْا﴾[207] إنكارٌ لتواصيهم أي ما تواصَوا به لبعد زمانهم بل الطغيان حملهم على ذلك وهو العلة الجامعة للكلّ[208].

[قوله] [209]:﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾[210] الجواب محذوفٌ. أي إذا ثبت عنادهم وإصرارهم عليه فأعرض عن مجادلتهم وعن تذكيرهم وإلا لا لوم عليك في الترك بعد ما بذلت جهدك فيهم ولكن لا تدع التّذكير كلّا فإنّه ينفع المستعدّين للإيمان أو الثابتين فيه على الوجهين كذا في الكشف[211].

قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ﴾[212] فعلُ الله تعالى ليس معلّلًا عندنا بالأغراض ومراده لا يختلف عن إرادته[213]، فظاهر قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ﴾[214] إلى آخره. يدلّ على خلافهما وأيضًا ينافي ظاهر قوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ إلى آخره. وغيره من الآيات فقلنا إنّه عبارةٌ عن خلق الإنسان قابلاً لها ومستعداً متمكناً فيها ينافي منه تلك ولا تعسر عليه إذا قصدها فكأنه ما خلقه إلّا لها فاللّام لام العاقبة كما في: لِدُوا للموتِ [وابنوا للخرابِ][215]. من حيث ترتبها على خلقه ترتبًا فطريًّا وإمكانًا ذاتيًّا لا يعسر منه إذا أراد بالاختيار، لا ترتبا فعليًّا وجوديًّا محصّلًا كما في مثالنا المذكور حتى يلزم تخلف المراد عن الإرادة، على أنّ ذلك المحذور إنّما هو إذا كان عرضًا في نفس الأمر ولا كذلك كما

---

(207) الذاريات، 53/51.

(208) "إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي، *روح البيان*، (بيروت: دار الفكر)"، 25/3.

(209) ما بين المعقوفتين زائدة من النسخة (ب)

(210) الذاريات، 54/51.

(211) الزمخشري، *الكشاف*: 405/4.

(212) الذاريات، 56/51.

(213) هذه عقيدة أهل السنة أن أفعال الله لسيت معللة بالأغراض خلافاً للمعتزلة الذي قالوا بوجوب تعليلها. علي بن محمد الشريف الجرجاني ، *شرح المواقف*، (مصر: مطبعة دار السعادة، د.ت.ط)، 202/8.

(214) الذاريات، 56/51.

(215) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب) . وهو صدر بيت بقيته: فكلكم يصير إلى ذهابِ. ينظر: ديوان أبي العتاهية، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1986م)،46.

عرفت فاعلم ذلك، ثمّ اعلم أنّ العبادة تعمّ القلبيّة والقالبيّة والإنســـان خلق قابلًا لها متمكّنًا منهما وقد أيّد ذلك بالدّلائل النقليّة الســـمعيّة وهو المراد بالميثاق المؤكّد وبإلهام الفجور التقوى فتدبّر ذلك هو المعين. قيل: لم يذكر الملك مع أنه مخلوقٌ لها لأنّ الإنكار كان فيهما ولأنّه من عالم الأمر لا من عالم الخلق وقدم الجنّ لأنه أكثر وأقدم وجودًا[216].

قوله: [إلّا لنأمرهم بالعبادة. أو ليكونوا عبادًا لي والأوجه أن يقال إلّا لأمرهم بالعبادة، تدبّروا تجدوا جمال وجهيه[217]][218].

قوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾[219] إلى آخره. قيل: العبيد قســـمان قســـمٌ للتّعظيم كعبيد الملوك وقســـمٌ لســـائر المنافع فســـلب الثاني فلزم الأول وهو وجوب التعظيم والعبادة عليهم لله تعالى[220]، وقدَّم نفي الرزق على نفي الإطعام على سبيل الترقي، فكأنه قيل: لم أُرِدْ تحصيل عين الرزقِ ولا إحضاره بين يدي؛ فأنا هو الرزّاق المستغني عن الكلّ المستحيلُ عليه الحاجات.

قوله صفةٌ للقوة. والتذكير لأن القوة بمعنى الاقتدار أو لأن المتين فعيلٌ ويشترك فيه وقيل الجرّ جواريٌّ وهو محمولٌ على الله ومثله (جُحْرُ ضبٍّ خَربٍ) بجر الباء[221].

---

(216) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *البداية والنهاية*، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مصر/السعودية: دار هجر، ط1، 1997م)، 128/1. وفيه: " قال كثير من علماء التفسير: خلقت الجنُّ قبل آدم عليه السلام".

(217) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب).

(218) "محمد بن عمر بن الحسن الرازي، *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)"، 192/28.

(219) الذاريات، 57/51.

(220) الرازي، مفاتيح الغيب، 194/28.

(221) الزمخشري، *الكشاف*: 406/4.

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[222] وقيل معناه فإذا تركوا ما خلقوا له من العبادة وحبّ إخلاق الأرض من جيفتهم وتطهيرها من فسادهم لكن الأمور مرهونةٌ بأوقاتها، مقدّرةٌ بساعاتها، فلابدّ من الوقوع وإن تأخّر لحكمةٍ يمهل ولا يهمل[223].

قوله تعالى: ﴿مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾[224] قيل: الذَّنُوب: الدَّلو العظيم المملوء، وقيل القريبُ الملءِ، يذكّر ويؤنّث، ولا يقال للدلو فارغًا، كالندى والنادي للمجلس، ولكأس الماء إناء[225].

قوله: ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾[226] أي: فلا تطلبوا وقوع وعيدي وإنجازه عاجلًا فإن الأمور مرهونةٌ بأوقاتها مع أنّه لا فائدة لهم فيه[227].

سورة الطور

مكيّةٌ، [وهي ألفٌ وخمسمائة حرفٍ، وثلاثمائةٍ واثنتا عشرة كلمةٍ، وتسعٌ وأربعون آيةً[228]] [229] بسم الله الرحمن الرحيم.

[**قوله:** ﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾[230]] [231] أو ما طار فيه[232]. إنّه وإن صح لا يساعده اللفظ لأنّه واويٌّ.

---

(222) الذاريات، 58/51.

(223) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 57/17.

(224) الذاريات، 59/51.

(225) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 151/5؛ وابن منظور، *لسان العرب*: 392/1.

(226) الذاريات، 59/51.

(227) السمرقندي، *بحر العلوم*: 349/3.

(228) ما بين المعقوفتين زائدة من النسخة (ب)

(229)الداني، البيان في عد آي القرآن، 233/1 وقال: حروفها ألف وكلماتها (312) كلمة .

(230) الطور، 52/1. 2.

(231) ما بين المعقوفتين زائدة من النسخة (ب)

(232) البيضاوي، أنوار التنزيل، 152/5 والكلام في سياق تفسير كلمة (الطور).

قوله: والسّطر إلى آخره. قيل: الأسطر الإلهية على صفحةٍ [504/أ] كلّه موجودٌ الدلالة على أنّه واجب الوجود الأحد المحمود الحكيم المنعم الودود، والبيت: قلب المؤمن المعمور ظاهره بالأنفاس وباطنه بالأفكار والاستئناس يدخل ويخرج كل واحدٍ منهما ولا يعود[233]، كما قيل في وصف البيت في السماء، قيل هذه الأشياء المقسم بها فيها تأكيدٌ لما سبق من الكلام وهو تأكيد ثبوت العذاب وتحقيقيٌّ تحقّقه بوقوعه؛ لأنّ فيها دلالةً على كمال قدرة الله تعالى من كونها [متعلّقةً][234] بالمبدأ والمعاد وكتاب الأعمال كذلك، والبيت المعمور لأنه من الجنة ومطاف الملائكة[235]، والسقف مستقرهم ومنه نزلت الآيات وفيه الجنة، والبحر المسجور لأنه محل النار، والتفسير بالموقد أشد مناسبة لانتظام الآيات كذا في الكشف[236]، ["عن عبد الله بن عمرٍو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يركب البحر إلا حاجٌّ، أو معتمرٌ، أو غازٍ في سبيل الله، فإن تحت البحر نارًا، وتحت النّار بحرًا"[237]، إشارةٌ

(233) هذا النوع من التفسير الإشاري الصوفي غير مقبول لأن فيه مخالفة صريحة لشروط التفسير وهي: (أن لا يكون مخالفاً للظاهر من النظم القرآني (اللغة والنحو والصرف..)، وأن يكون له شاهد شرعي يؤيده، وأن لا يُدَّعى أنه المراد وحده) فقد خالف ظاهر النظم أولاً، وثانياً لم يقل به أحد من المفسرين إنما قالوا في تفسيره: هو بيت في السماء يدخله سبعون ألف ملك يسجدون لله عز وجل ثم لا يرجعون، أو البيت الذي يعمره البشر يقيهم الحر والبرد، أو المقصود الكعبة المشرفة، أو قالوا الله أعلم بالمراد). محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة،د .ت.ط)، 279/2، وينظر على سبيل المثال: الطبري، جامع البيان، 562/21، الثعلبي، الكشف والبيان، 124/9، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 60/17.

(234) ما بين المعقوفتين زائدة من النسخة (ب)

(235) الماتريدي ، *تأويلات أهل السنة*، 401/9.

(236) ما يزال مخطوطاً.

(237) "سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود السِّجِسْتاني، السنن تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صيدا: المكتبة العصرية)"، كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر، رقم الحديث: (2489): 6/3، الحكم على الحديث: «قلت: رواه أبو داود في الجهاد من حديث بشير بن مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه، وفي هذا الحديث اضطراب، روي عن بشير هكذا، وروى أنه بلغه عن عبد الله بن عمرو، وروي عنه عن رجل عن عبد الله بن عمرو، وقيل غير ذلك ، وذكره البخاري في تاريخه وذكر له هذا الحديث وذكر اضطرابه، وقال: ولم يصح حديثه، وقال الخطابي: وقد ضعفوا هذا الحديث» ينظر: محمد بن إبراهيم السلمي، *كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح*، تح: محمد إسحاق إبراهيم، (بيروت: الدار العربية للموسوعات،ط1 ، 2004م):(338 /3)

إلى أنّ في البحر آفاتٍ مهلكةً مترادفةً واحدةً بعد أخرى، واختيار كونه لا فرضٌ دينيٌّ سفهٌ وجهلٌ؛ لأنّ فيه بذل النّفس ولا يجد ذلك إلا في المقربات إلى الله تعالى] [238].

[**قوله**: ويوم ظرفٌ أي: واقعٌ[239]] [240].

وقوله: ﴿مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾[241] قيل: اعتراضٌ والوجه أنه حال ويجوز كونه ظرفًا لما دلّ عليه ويلٌ؛ لأن يومئذ بدلاً منه[242].

قوله تعالى: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا﴾[243] قد عرفت مراراً أن الفاء بعد همزة الاستفهام تقتضي معطوفًا عليه مرتّبًا مدخوله عليه، إمّا بعد الهمزة مقدّرٌ أو قبله على أن الهمزة مقحمةٌ بينهما للإنكار، فإن كفرت كانوا يقولون للوحي هذا مسحورٌ، هذا سحرٌ وتخييلٌ[244] للحقيقة له فيقرعون بأنكم تقولون: له كذا فهذا المصدر هذا المصداق أيضاً أي: الذي يصدق قول النبي: سحرٌ أم تقولون في أبصارنا خللًا لا ترى الشيء على وجهه، والحاصل أتقولون أنّ الخلل في مرئيٍّ أم في أبصارنا على أنّ أم متصلةٌ والإنكار على الجزأين معاً ونظيره قولك لخصمك المعاند بعد إبراز حجته عليه وإنكاره وإتيانه وإتيانٍ بحجةٍ أوضح مسكتةٍ، (أفبالباطل) مشيراً إلى أنّ الأول أيضاً حقٌّ وصوابٌ[245].

---

(238) ما بين المعقوفتين زائدة من النسخة (ب) .

(239) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب) .

(240) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*: 408/4.

(241) الطور، 8/52.

(242)"أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 568/9.

(243) الطور، 15/52.

(244) التخييل: "هو المحاكاة والتمثيل، وهو عمود الشعر إذ كان به جوهر القول الشعري وطبيعته ووجوده بالفعل"، "إحسان عباس، *تاريخ النقد الأدبي عند العرب*، ط4، (بيروت: دار الثقافة، 1404هـ – 1983م)": 218.

(245)"الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تح : عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، 1420 ه)": 291/4.

قوله: هذا سـحرٌ. أي: ليس له حقيقةً وأصـلٌ أيضـاً كما كنتم تزعمونه في حق الوحي في الدنيا وتتهمون بأعينكم وقت رؤية معجزةٍ قاهرةٍ لأنها مسكرةٌ مسدودةٌ للسحر والتمويه، (أم لا تبصرون) هذا أيضا كما لم تبصروا في الدّنيا دليل الحق[246].

قوله :كأنّ الصـبر وعدمه إلى آخره. يريد أن الصـبر ينتفع به ابتداءً؛ لأنه مفتاح فرجٍ ومعراج الدرج، وأما الصـبر على مكروه الجزاء للعمل السـيء والجزع عليه فسـيّان في عدم النفع إذ لا يرفع بعد وقوعه[247].

[قوله تعالى: ﴿هَنِيئًا﴾[248] إلى آخره. في (هنيئًا) وجوهُ نصـبٍ على أنه صـفة مصـدر الفعلين، أو على أنه مفعولٌ أو إضمار فعله، فتكون الباء في الفاعل (فكفى بالله) على إضمار مضافٍ، أو من صلة (كلوا واشربوا)، وفاعله ضمير المصدر للفعلين[249].

قوله: ولو أبى هنيئاً فيكون مفعولًا به وعلى الأول مصدر.

قولـه: لمـا في التزويج. التزويج بمعنى عقـد النِّكـاح يتعـدى إلى اثنين[250]، وقـال تعـالى: ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾[251] ويكون بمعنى جعلت الشـيء زوجاً فهو أعمُّ من الأول فالباء للسـببيّة في ولتضـمينه من معنى الوصول والقرن يتعدى بالباء بمعنى مع فيجوز أن يحمل عليه ههنا؛ بل يجب عطف.

---

(246)"منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، *تفسير القرآن*، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض: دار الوطن، ط1، 1418هـ- 1997م)": 270/5.

(247)"المحسن بن علي بن محمد بن القاضي التنوخي، *من لطائف ورقائق (الفرج بعد الشدة للتنوخي) (مرتبا بالآيات والسور)*، جمع وترتيب العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش": 3.

(248) الطور، 19/52.

(249)"محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984هـ)": 45/27.

(250)"علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، *التفسير البسيط*، رسالة دكتوراة ، (الرياض: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ)": 124/20.

(251) الأحزاب، 37/33.

قوله: والـذين آمنوا على المجرور. ولا عقـدَ زوجيـة بينهم وعلى تقـدير كونـه مبتـدأً جـاز الوجهان كما في الدخان: ﴿وزوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِيْنٍ﴾ وهذا حاصل قول القاضي][252] فتدبر[253].

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾[254] إلى آخره. عطفٌ على الصـــلة في الوجهين فالمعنى على الأول وقرنّا بهم يجوز ورفقائهم مؤمنين معهم ذريتهم[255].

وقوله: (أَلْحَقْنَا) اسـتئنافٌ في جواب ما سـبب اجتماع ذُرِّيَّتَهُمْ معهم في الجنة [504/ب] فقوله: بإيمان متعلقٌ بألحقنا وهو للذريّة كبارًا وللآباء إن صـغارا على أنه ظرفٌ له لغوٌ أو مسـتقرّ حال أحدهما، أو منهما مضافٌ على الثّاني في، والذين يجوز أن يكون و(اتبعتهم) اعتراضٌ[256] للتّعليل أيضاً، ويجوز في الأول أن يعطف على (زوّجناهم) على معنى وجمعنا ذريتهم معهم في الجنة وبإيمانٍ يتعلق بألحقنا وهو اسـتئناسٌ لبيان سـبب الجمع كما سـبق، وكذا في قراءة (وأتبعناهم ذرياتهم) وهو أظهر وعلى الاعتراض يجوز تعلقٌ بإيمانٍ بما سبق كما عليه كلام القاضي والإيمان إما للذرية أو للآباء كما سبق[257].

وأما قوله: "مَنْ أَبطأَ عملُهُ" [258] إلى آخره. فهو في كافرٍ له نسـبٌ شـريفٌ كابني نوحٍ عليه السـلام فتدبر.

قوله: اعتراضٌ للتعليل. فكأنه قيل لاتباع ذريتهم ألحقنا بهم أي: لاشـتراكهم معهم في أصـل الإيمان وإن قصـر رتبتهم من درجتهم ليتم سـرورهم ويكمل بهجتهم كما في الحديث ويجوز أن يعطف

---

(252) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب).

(253) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*: 154/5.

(254) الطور، 21/52.

(255) الزمخشري، *الكشاف*: 411/4.

(256) المقصود جملة اعتراضية.

(257) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 154/5.

(258) "صحيح مسلم"، كتاب العلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم الحديث: (2699): 2074/4.

على الصلة، أقول في الحديث[259] : "كلُّ الناسِ يغدو فبائعٌ نفسه" [260]أي: باذل قواه وقدرته الظاهرة والباطنة فمعتقها إن صرفها في طاعة الله تعالى، (أو مُوبِقُها) إن صرفها في طاعة الشيطان[261].

قوله تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ﴾[262] أي صالحٌ أو طالحٌ مرهونٌ عند الله تعالى بدين العمل ولا ينفك منه إلا بأدائه ولكن لا يقبل عنده إلا العمل الصالح فلا ينفك، الآية وهذا كما ترى ليس بتخصيصٍ للمرء والكسب, ويدل عليه الاستثناء[263] في قوله : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ* إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[264] وجه اتصاله عاقبه الله أنه لما ذكر حال المتّقين وما لهم من التّفضل عليهم بما عدد ذكر ما يدل على أنهم فكّوا رقابهم وخلصوها ويقع غيرهم محبوسًا بعمله، فكان موضعه بعد ذكر حال الفريقين المدعوين والمتقين وقدمه متخللًا بين أثناء ذكر الجزاء للمتقين يدل على أنه أيضًا من أجزيتهم وفيه إيماءٌ إلى أن عدم الخلاص من أجزيت مقابيلهم، وإن إلحاق الأبناء تفضل على الآباء ولا على الأبناء ابتداءً؛ لأنه بعد الفكّ وهم الفاكّون رقابهم بما عملوا من الصالحات[265]،كذا في الكشف.

قوله: كل امرئٍ اعتراضٌ بين ذكر أجزية المتقين يدل على أن الخلاص أيضًا من جزائهم وأن عدم الخلاص من جزاء مقابيلهم قوله تعالى فذكر جواب محذوف دل عليه ما سبق أي: إذا ثبت وقوع

---

(259)الحديث في اصطلاح جمهور المحدثين "يطلق على قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره، ومعنى التقرير أنه فعل أحد أو قال شيئا في حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر، وكذلك يطلق الحديث على قول الصحابي وفعله وتقريره وعلى قول التابعي وفعله وتقريره" ، "عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله الدهلوي الحنفي، *مقدمة في أصول الحديث*، تح: سلمان الحسيني الندوي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط2، 1406هـ - 1986م)": 33.

(260) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، رقم الحديث: (223): 203/1.

(261) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 154/5.

(262) الطور، 21/52.

(263) الاستثناء: "هو الاتصال، فإذا ذكر بعد الأداة صفة مدح أخرى جاء التوكيد"، "عبد العزيز عتيق، *علم البديع*، (بيروت: دار النهضة العربية)": 166. والجهمية لا يقولون بالكسب بل أن كل أفعال الإنسان هي اضطرارية، وترد عليه هذه الآية. التبصير في الدين، 108/1.

(264) المدثر، 38/74 ـ 39.

(265) "محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، *إعراب القرآن وبيانه*، (حمص/سورية، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط4 ، 1415 هـ)": 333/9.

العذاب وكون الكل مجزيًّا بعمله، وأن الرسول على الحق المبين الذي من ينكره معاقبٌ ومن يصدقه مثابٌ أقدم على ما أنت عليه ولا تبالي أقوالهم الباطلة فيك[266].

قوله تعالى: ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾[267] الباء للملابسة حالٌ والعامل فيها الجر ولا يمنع الباء المزيدة[268]، والمراد بالنعمة النبوّة وكمال النّفس من رجحان العقل، وصدق الرأي والمقال، وحسن الهيئة والأحوال في أين هو من الكهانة والجنون والشّعر وغير ذلك مما يقولون فيه، رجمًا بالغيب، وكفرًا أو عنادًا فهو يفيد أنه أغلب حجّةً وسيفًا وأرفع قدرًا في الدّارين وهذا إجمالٌ وما بعده تفصيلٌ له[269].

[**قوله:** كهانة إلى آخره.. الكَهَانة دعوى الاطّلاع على بعض المغيّبات والاستدلال عليه بالأوضاع الفلكية، والمراد بالمجنون هنا من يقله الجن فهو المخبر عن الحوادث بواسطة النفوس الأرضية[270]][271].

﴿أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ﴾[272] [505/أ] في قوله تعالى: ﴿شاعِرٌ﴾ توقف القدح في شأن النبي عم معنى الوصفين السّابقين لأنه من المثل (أحسن الشعر أكذبه)[273]، ولكون الشاعر محترمًا عندهم قالوا نَتَرَبَّصُ.

---

(266) الزمخشري، *الكشاف*: 411/4.

(267) الطور، 29/52.

(268)"عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح : علي محمد البجاوي، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه)": 1184/2.

(269) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 71/17.

(270) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب)

(271) "الحسن بن محمد بن حسين نظام الدين القمي النيسابوري، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تح: الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1 – 1416 هـ)": 194/6.

(272) الطور، 30/52.

(273)"الحسن بن علي ابن وكيع التنيسي، *المنصف للسارق والمسروق منه*، تح: عمر خليفة بن ادريس، (بنغازي: جامعة قار يونس، ط1، 1994 م)": 187.

قوله (قُلْ تَرَبَّصُوا) من باب المحاذاة مثلث كلهم فيه تتميم للوعيد، وفي قوله ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ﴾ تصريحٌ بنزاهة شأنه عمّا نسب إليه بعد التلويح إليها بقوله: ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ وفي استركاك عقولهم حيث تقوَّلوا فيه عليه السلام الأقاويل الباطلة المتناقضة[274] فتدبر.

قوله تعالى: ﴿رَيْبَ﴾[275] يقال رَبْت الشيء إذا قلقت واقعك في شكلٍ واضطرابٍ، والمنون الدهر لأنه يقطع العدد والمدد، وقيل الموت لأنه يقطع العمر، وريبُ الدهر بمعنى رائبه من الحوادث المقلقة، وريب الموت أوجاعه المقلقة المهلكة مصدرٌ بمعنى الفاعل فيهما، قوله تعالى بهذا فيه استركاكٌ لعقولهم واستخفافٌ بآرائهم حيث نسبوا إليه الأحوال المتناقضة والأوصاف المتضادة، فإنّ الكهانة والجنة فكأنه قال: أي:أيُّ عقلٍ أدى إلى هذه الأقوال المتباينة، ثم أضرب عنه إلى ما هو أبلغ في الإنكار[276]، فقال: (بل هم طاغون) مجاوزون حدهم مستحقون بغضب من الله ونسبة الافتراء إلى الرسول أبلغ من ما سبق كله؛ لأنه أبعد شيءٍ من هذه الاستهانة بالصدق والأمانة فيهم، ثم بيّن أن الحامل عليه أنّه المطبوع على قلوبهم والمحكوم بعد إيمانهم.

قوله تعالى: ﴿بل لا يؤمنون﴾ إنّ عدم الإيمان بشيءٍ وعدم الإذعان بما يجب تسليمه والانقياد له هو السبب لكل ما سبق من القبائح المعدّدة، كما أنّ عدم الإيقان باستعمال العقل في الدلائل المنصوبة في الأنفس والآفاق هو الموجب لإنكارهم أجلّ البديهيات، ولذا نسب إليهم أنّهم يدّعون أن لا خالق أصلًا وخُلقوا عبثًا ولا جزاء على الأعمال، ادّعوا أنّهم خلقوا أنفسهم بل خلقوا

(274) الرازي فخر الدين، *مفاتيح الغيب*: 215/28.
(275) الطور، 30/52.
(276) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 294/4.

الكائنات رأسا وإن لم يدّعوا ذلك لكن لزمهم من مشيهم فارغين سبهللًا[277] لا يهتمون للعاقبة ولا يتفكرون في شأنهم أصلًا[278]، فتدبّر.

قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا﴾ إلى آخره. إنكارٌ وتوبيخٌ على ما لزم من عنادهم وإصرارهم عمّا هم عليه؛ لأنهم يدعون حقيقةً، بل لا يوقنون يعني أنهم يعترفون بأنّه الخالق للكلّ ولكن لا إيقان لهم فمن لا إيقان له بمثل أجلِّ البديهيّات، وغفل عن خالق البَرِيَات، فلا يبقى يبعدني نسب النبي إلى مثل تلك الأباطيل، [ومعنى بل المعدول إلى الأهم والأبلغ في الإنكار والتوبيخ[279]][280].

﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾[281] مشروعٌ في إبطال أي يكون ما قالوا: فيه عن مشاهدةٍ وسماعٍ بعد إبطال الاحتمالات العقليّة في معنى الإنكار والتكذيب والكون الثاني أشد استحالةً فتهكم بهم وعجزهم، أم البنات فيه أيضاً إكمال تسلية النبيّ حيث يشير إلى أنّ أقوالهم فيك كقولهم في الله تعالى في البطلان، فمن ادّعى ذلك فلا يبعد منه أمثال تلك الأباطيل، وأين هو من الاطّلاع على الغيوب بالترقّي لا عالم الملكوت، (أم تسألهم أجرًا) فيه إضرابٌ إلى أنّهم حسّادٌ ولئامٌ وإنّهم مع قصور نظرهم عن أمر المعاد لا يبنون الأمر على المعهود، والمعتاد إذ لا أحد من ذوي العقول بجهد الناصح البريء وساحته عن لوث الطمع بتلك الترهات[282] [505/ب] فكأنه تعالى يقول: إن القوم أرباب العقول وذوو النهى وليسوا من تلك المذكورات من الأوصاف في شيءٍ بل السبب في زهد اتّباعك أنك تسألهم أجرًا كبيرًا ومالًا كثيرًا ما يقدرون على أدائه حالًا، بل لابدّ من التزام غرمٍ قادحٍ ثقيلٍ، ولذا أن يعدوا في أتباعك

(277)سبهللا، أي: "جاء إلى الحرب بلا سِلاحٍ ولا عَصاً"، ابن منظور، *لسان العرب*: 324/11.

(278) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*: 498/13.

(279) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب)

(280)"نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي، *بحر العلوم*: (بيروت: دار الكتب العلمية)"، 355/3.

(281) الطور، 38/52.

(282) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 411/9.

وفيه تهكّمٌ بهم وذمٌّ بليغٌ، من حيث أنّه عمّ لا يطلب منهم حثه على التبليغ، فضـــلًا عن ذلك الأجر المذكور التّنوين للتعظيم والفاء متفرّعٌ منه لكن على التهكم كما سبقه كذا في الكشف[283].

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾[284] حتى يعلموا كذبة قولهم وصـــدق ظنهم بأن لا بعث ولو كان عنده تعالى الحسنى[285].

قوله تعالى: ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ﴾[286] إلى آخره. أضـــربٌ من أقوالهم شـــنيعٌ فيه عمّ إلى أفعالهم الفظيعة يعني: أنهم اكتفوا بتلك المقالات فيك حتى أرادوا بكلّ ما أرادوا (لكن مَن حفرَ البئر لأخيه جُبًّا وقعَ فيه مُنكبًّا)[287]، ثم بيّن أنّ الوعيد فائقٌ بهم وبعد نزوله لا يجنبهم عنه أحدًا ذلًّا لهم إلى هنا غير الله يحرسهم من عذابه تعالى الله، وتنزه من أن يشاركه أحدٌ كائنا من كان ليس مفرٌّ منه إلا إليه ولا ملجأ منه إلا إليه[288].

قوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ بيانٌ لعنادهم وشدة شكيمتهم في الكفر، **قوله تعالى:** ﴿فَذَرْهُمْ﴾ إلى آخره. إذا لم يتنبه بشيءٍ من الآيات فدعهم على ما هم عليه[289].

---

(283) الزمخشري، *الكشاف*: 412/4.

(284) الطور، 41/52.

(285) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 76/17.

(286) الطور، 42/52.

(287) "محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري، *المستقصى في أمثال العرب*، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط2، 1987م)": 354/2.

(288) الزمخشري، *الكشاف*: 414/4.

(289) "مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره*،(الإمارات: جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ - 2008 م)": 7134/11.

قوله تعالى: ﴿يُصْعَقُونَ﴾[290] يقال: صَعَقه صعقًا وأَصعقَه صعقًا إذا أهلكه فهلك، ومثله سَعدته وأسعدته فسعد سعادةً يتعدّى ويلزم من باب قطع وطرب وسلم[291].

قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[292] أي :نزّهه ملبيًا بشكر نعمه وأصله على المجاز[293]، وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال النبي–صلى الله عليه وسلم–: "من جلس مجلسًا فكثر فيه لغطه فقال: قبل أن يقوم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا كان كفارةٌ لما بينهما" [294].

سورة النجم مكيةٌ[295]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ﴾[296] إلى آخره. قيل أكثر الله تعالى سبحانه الأقسام بحقيقة البعث وأحواله؛ لأن الكفرة أنكروه واستحالوه، وأقسم على نبوّته في موضوعين لأنها أظهر من أن تخفى على عاقل بالدلائل القاطعة، وما قيل إن إقسامه تعالى لا يقبله الكفرة والمؤمن لا يحتاج إليه فهو غير

---

(290) الطور، 45/52.

(291) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 76/17.

(292) الطور، 48/52.

(293) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 414/9.

(294) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب الدعاء والتكبير، رقم الحديث: 1827، 674/1، حكم الحديث: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(295) سورة النجم: مكية إلا آية 32 فمدنية وآياتها 62 نزلت بعد الإخلاص، "محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي (ت: 741هـ)، *التسهيل لعلوم التنزيل*، تح: عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ط1، 1416 هـ)": 316/2.

(296) النجم، 1/53.

مفيدٌ، فمدفوعٌ بما عرفت من أنه استشهادٌ بما في المذكورات من وجوه الدلائل الدالّة على حقية ما ذكر وقد مرّ مراراً[297].

قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾[298] قيل: المراد بها طيور الجِنة والشاعرية والكَهَانة فإن المجنون ضّالٌ، والشاعر يتبعُهُ الغاوون، والكاهن ينطق عن هوًى، ثم بين حقيقة ما أتى به عم وأنه كيف يوحى إليه وكيف يتصل بالملقي إليه تكميلًا لكونه وحيًا إلهيًا لا كما يزعمون، والنبي عم يهتدى به في طريق الدين وبكفّه كثرة البركات وطرد الشياطين، وطهرت ثمار الحكم والأحكام وكل أمراض القلب، وبه صلاحه وشرعه غذائه والآيات معجزاته، وإنه تحيّز عن الكل من البراهين القاطعة، والآيات الساطعة، فبهذا ظهر وجهًا للمناسبة بين المقسم به على الوجوه، وبين المقسم عليه[299] كما ترى فتدبر.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾[300] أي: خاطرٍ شيطانيّ وهاجسٍ نفسانيّ؛ بل من كلمة ملكية، وزُمرةٍ روحانية، ونفاه بالمضارع بعد ذكر الماضي [506/أ] دلالةً على أنه مهتدٍ رشيدٌ مُذ صباه فأين هو من النطق عن الهوى بعد كبره ونبوّته -عليه الصلاة والسلام-.

قوله واحتج به إلى آخره. لأنه تعالى أخبر أن كل ما ينطق به وحيٌ وما ثبت بالاجتهاد وليس بوحيٍ، فليس مما ينطق به والجواب أن الله إذا سوّغ له الاجتهاد وكان هو وما يسنده إليه وحيًا لا ينطق عن الهوى، والفرق بين اجتهاده عم واجتهاد غيره بأنّه أوحى إليه أن يجتهد دون غيره وفيه ما فيه، وما ذكره القاضي من النظر فمدفوعٌ بأن الوحي أقسامٌ وما ثبت باجتهاده وحيٌ باطنٌ فكأنه قال تعالى

---

(297) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 416/9.

(298) النجم، 2/53.

(299) الزمخشري، *الكشاف*: 418/4.

(300) النجم، 3/53.

له حتى ما ظننت فهو حكميٌّ فهو قطعٌ، والإشـكال بأنّ المجتهد قد يخطئ فمدفوعٌ بأنه لا قرار له على الخطأ لو وقع، ثم[301] ذكر الكشـاف بأن الواسـطة ثابتةٌ بين النطق عن الهوى والوحي، وبين ما ثبت بالوحي، والمنفي هو الأول والمثبت على القصـر يشـتمل الوحي، وما ثبت به وإلا لدخل الثاني في المنفي فيكون خلفًا، كذا ذكره صاحب الكشـف[302]، وتفصيله في الأصول شديد القُوى إضافةٌ لفظيةٌ ولذا وصـف به النكرة، (وذو مِرّةٍ) وصـفٌ ثانٍ له خوله حصـافةً أي: إحكام ومتانة جملةٍ على قوة العقل وجودة الرأي، والأول على قوةٍ جسمانيةٍ حذرًا عن التّكرار، يقال: رجلٌ مريدٌ أي: قويٌّ.

قوله: فاستقام. وقيل: الضـمير لمحمّدٍ عم ومعناه، فَاسْتَوَى محمّد، أي: استقام عن اعوجاجٍ في الدين والدّنيا بتعليم جبرائيل، عم قوله: جبرائيل وقيل لمحمدٍ عم ومعناه في مرتبةٍ عاليةٍ من مراتب الإنسانية وهي النبوّة[303]، (فتدلّى) في أصله تدلَّل من الدّلِّ بمعنى الغنج ومثله تقضي وقيل: الدنو مجاز عن القصـد إليه والإرادة، وقيل: بل الكلام مقلوب[304]، وعلى ذكر القاضـي: التدلي بمعنى التعلُّق وهو بعد الدُّنو.

قوله: فكأن جبرائيل. أي: قربه من النبي عم مثل مقدار قوسين أو قوسٍ واحدةٍ، ولا بد من تقدير مقدارٍ في الأول مثله، **قوله**: فأدرك إبقاء المرأة وقد جملته من حزيمتا صـبعاً البيت طليحة بالعربي والمرادة بالفتح اسـم قوس وضـلع عمر في قوائم الدّابة، ومن عادة الفرس الجيد أن يبقى من عدل يسـرع إذا اسـتُحِثَّ، وحزيمة بفتح الحاء أي: قريبة منه بحيث كان بينه وبيني مقدار مسـافة إصـبع فلما عرض عليه وجع الرجل قام وهرب فنجا.

---

(301)"ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، 183/4.

(302) الزمخشري، *الكشاف*: 418/4.

(303) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*: 98/27.

(304) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*: 501/22.

قوله: لله تعالى: فيه لأن ضـمير (قوله) وضـمير (هو) راجع الى النبي عم البتة في هذا الوجه إذ المعنى فاستقام محمد عم بتعليم الله تعالى، وهو بالغٌ الى إلى أقصى مراتب الإنسان الذي لم يبلغه قط أحدٌ غير[305].

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ﴾[306] اعلم أنّ صـــدق وكذب مخففًا ومشـــددًا يتعدى إلى اثنين يقال: صـــدقته الحديث وكذبته القول، وقيل: محمول على نزع الخافض[307] والأول محذوفٌ هنا، والمعنى ما كذب فؤاد محمّدٍ إياه في ما رآه بصره، بل صدَّقه فيه بأن رأى بعينه مع تصوره مخالفٌ أصلاً، والحاصل أن بصره وبصيرته تطابقا في معرفة الأشياء على ماهي عليه فوجد ما بصره ،كما يعتقد أوّلاً بقلبه يعني حصل له الانكشاف التام بالقلب أولاً، ثم لما شاهده ببصره وجده مطابقا لما انكشف له أولاً، وكان علمه علم اليقين فصـــار علم اليقين حق اليقين فكان له غير[308] [506/ب] وقيل: الرأي أيضًـــا قلبه على أنه ما رأى ربه إلا بفؤاده، والمعنى علم الذي علمه مطابقًا لما في الواقع ولم يكن تخيلًا كان كمن يرى شبحًا من بعيد شيءٌ يعتقد أنه إنسانٌ وهو بالحقيقة وواقعاً فتخيّلُه كاذبٌ[309] فتدبر.

قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾[310] إلى آخره. إنكارٌ وتفريعٌ على جدالهم بعد تحقيق أمورهم من أنه ليس بضـــالٍ ولا مارٍ ولا ناطقٍ عن هوى؛ بل عن وحيٍ ربّانيٍ واتّصـــالٍ روحانيّ بعالم القدس،

---

(305) الزمخشري، *الكشاف*: 418/4.

(306) النجم، 11/53.

(307) نزع الخافض: "معناه إذا حذفنا حرف الجر من الجملة وجب علينا نصب ما بعده وفي هذه الحالة نقول عن الاسم مجرورا قبل حذف الجر أنه أسم منصوب بنزع الخافض بمعنى أنه منصوب بسبب نزع حرف الجر"، "محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي ، *شرح الرضيّ على الكافية*، (ليبيا: جامعة قاريونس، 1975م)": 190/2.

(308)"محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي، *حقائق التفسير*، تح: سيد عمران، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ - 2001 م)": 285/2.

(309)"علي بن محمد بن محمد بن حبيب الشهير بالماوردي، *النكت والعيون*، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية)": 394/5.

(310) النجم، 12/53.

وتلقف منه يقينًا وعيانًا بحيث لم يبق فيه للمنكر نزاعٌ، ولا للخصـــم اللجوج دفاعٌ، والعدول إلى يرى من رأى الاستمرار أو لحكاية الحال الماضية.

قوله: أفتجتهدونه. فيكون المعنى فتنكرون له ثبوت ما رأى بعينه وعرفه يقينًا **محقّقًا**[311].

قوله: بأن الرؤية في هذه المرة إلى آخره. والحاصل أنه لما نفي عنه عم ما نسبوا إليه من الجِنَّة والشِّعر والكَهَانة ، فقال: أن معلمه فوقه العمل والسلم وقد ظهر له على صورته الأصلية بالأفق المتين، ثم دنا منه شـيئاً فشـيئاً حتى تعلّق به قربةً منه على المعتاد كم مقدار القوسـين أو أدنى، ثم أوحى إليه ما أوحى إليه من الأمور الغيبية التي لا يعلمها وفيه تفاصـــيل ذكرت في الروايات، فهذه رؤية معلّمه حين كان في الأرض وَلَقَدْ رَآهُ مرة أخرى على صورته الحقيقية في مقامه الخاص له وهو (عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ) وإضـافتها إليه من قبيل شـجر موضـع كذا أو من باب دار زيدٍ، على أن المنتهى من أسماء الله تعالى من قولك ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾[312] والإضـــافة للتعظيم كبيت الله فهو هو الوجه الظاهر في المرئي والدنو[313].

(311) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 158/5.

(312) النجم، 42/53.

(313) الفخر الرازي، *مفاتيح الغيب*: 16/28.

قوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِـــدْرَةِ الْمُنْتَهَى[314]﴾[315] ظرف رأى أو حالٌ من الفاعل، والمرئي إن كان جبرئيل ليلة المعراج نزل إليها عند مرجعه من المناجاة وله ســـتمائة جناحٍ تتناثرُ منها الدُّرر واليواقيت[316].

قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَـــرُ﴾ الاســـتئناف في جواب هل تحيَّرَ رســـول الله لما رأى تلك العجائب حوله؟ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ يريد أنّ قوله تعالى الكبرى مفعول لقد رأى ومن آيات ربه صـفاتها قدمت عليها فصـارت حالاً، قوله: ويجوز عطف على ما قبله بالمعنى فلا بد أن يجعل المفعول محذوفًا ومن بيانيةٌ على قول البصرية، أو (من) مزيدة على رأى الكوفية والأخفش[317].

قوله: محذوفٌ. ويجوز أن يكون من مفعولًا على أنها بمعنى البعض، ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ﴾ شروع في إنكار الشرك بعد تحقيق النبوة وبيان كيفية الوحي[318].

قوله: فقطَعَها وخَرَجتْ من أصلها شيطانةٌ على أخبث صورةٍ داعيةٌ بالويل فقتلها خالد – رضي الله عنه– يا عزُّ كُفرانِك لا سبحانِك، إني رأيتُ اللهَ قد أهانِك[319].

---

(314) سدرة المنتهى: (أغصانها اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة العليا «عِنْدَها» جَنَّةُ الْمَأْوَى تأوى إليها أرواح الشهداء أحياء يرزقون، وإنما سميت المنتهى لأنها ينتهي إليها علم كل ملك مخلوق، ولا يعلم ما وراءها أحد إلا الله– عز وجل– كل ورقة منها تظل أمة من الأمم على كل ورقة منها ملك يذكر الله– عز وجل– ولو أن ورقة منها وضعت في الأرض لأضاءت لأهل الأرض نورا تحمل لهم الحلل والثمار من جميع الألوان، ولو أن رجلا ركب حقة فطاف على ساقها ما بلغ المكان الذي ركب منه حتى يقتله الهرم)، "مقاتل بن سليمان البلخي، *تفسير مقاتل بن سليمان*، (بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1423هـ)": 160/4.

(315) النجم، 14/53.

(316) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 94/17.

(317) الأخفش: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالاخفش الاوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه. وصنف كتبا، منها (تفسير معاني القرآن)، و (شرح أبيات المعاني)، توفي سنة (215هـ)، "أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1994م)"، 380/2.

(318) أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط: 14/10.

(319) الخلوتي، *روح البيان*: 232/9.

قوله: من النَّوء. الجوهري النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر، وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلةٍ إلى ثلاثة عشر يوماً، وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يومًا وقاله العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها، وقال الأصمعي: الطالع منها لأنّه في سلطانها[320].

قوله وهو المفعول إلى آخره. فإنه تعالى لما قرّعهم على مرائهم من الباطل في ما رآه حقاً وعرفه [507/أ] يقينًا فرع عليه تقريعهم بأنهم بعد هذا البيان الشافي مستمرون على ما هم عليه من المراء، معتقدون بأنها أولاد الله تعالى عن ذلك أخسّها وهي البنات، ولهم خيارها الذكور في الهمزة لزيادة الإنكار دخلت على المتعاطفين، والفاء لإفادة أن هذا القول سببٌ عن الطبع وعدم اللقاء للسمع لا داعي الحق، المعنى بعد ذلك البيان تعتقدون الأصنام بنات الله تعالى، وأقيم الجملة الاسمية مقام المفعول الثالث لزيادة التقريع والإنكار، فعلى هذا ليس أفرأيتم في معنى فأخبروني ويحتمل كونه في معناه على معنى ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ في كذا فأخبروني عن هذه الأصنام أهنّ بنات الله تعالى ولكم الذكور تلك قسمة جائرةٌ حيث أثبتم له أخسّها، ولكم خيارها الذكور ولابد من إضمار قل لكون المعنى على ما قررناه ما يحتاج الى عائدٍ من المفعول الثاني، وقيل: تقديره أخبروني عنها إلهًا من تلك الأوصاف المذكورة شيء حتى يكون آلهة[321] فتدبَّرْ.

قوله: من معنى الألوهية. وهي أبعد شيءٍ من الألوهية لأنها جماداتٍ فهي باعتبار الألوهية كأس ماءٍ صرفةٌ ليس تحتها مسميات أصلًا وهو باب التشبيه البليغ.

---

(320) القمي النيسابوري، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*: 246/5.

(321) الزمخشري، *الكشاف*: 423/4.

قوله: القرابين. حاصله أن الاستحقاق لها من الألوهية ذاتًا إذ هي جزء خلق الله وأخسّه وللجملة إذ لم ينزل آيةً ولا نصب حجةً تدل عليها قوله تعالى: ﴿سَمَّيْتُمُوهَا﴾[322] يقال سميت زيدًا ويزيدًا فأحد المفعولين محذوفٌ ههنا، والضمير عبارة عن الأصنام والأسماء وقيل سميتموها أي: وخصصتموها من غير دليلٍ عقليٍّ ولا نقليٍّ[323].

قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾[324] أي: بجواز تسميتها آلهةً نفيٌ للإنزال والسلطان، أي: لا سلطان ولا إنزال، **قوله تعالى:** ﴿أنفسهم﴾ حتى مقرّرةٌ لجهة الإنكار حالة اتّباع الظن[325] وهوى النفس.

قوله:[326]

ما كلُّ ما يتمنى المرءُ تَجْري الرِّياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ

يُدركُهُ

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ﴾[327] إلى آخره. جوابٌ وردٌّ لقوله: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَىٰ اللهِ زُلْفَىٰ﴾ و ﴿هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ﴾، ثم بكّتهم تحقرون الملائكة حيث تسمونها بناتٍ فكيف

(322) النجم، 23/53.

(323) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 256/5.

(324) النجم، 23/53.

(325) الزمخشري، *الكشاف*: 424/4.

(326)"عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، *أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مكتبة الحسين التجارية)": 124.

(327) النجم، 26/53.

تعظيمكم لها وطلبكم الشفاعة منها، أو التسمية والمراد بمن في العلم بالتسمية ما في العلم بمطابقتها لما في الواقع وبالمسمى[328].

قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ﴾[329] إلى آخره. يعرض المعرض ويتعرض لمن يتوجه، فالمحب والمبغض مردودٌ والكل مجازًى بفعله، **قوله:** بعقاب ما عملوا إشارةٌ إلى حذف المضاف، **وقوله:** وبمثله إشارةٌ أيضًا إلى حذف المضاف لكن في الأول لم يعتبر المماثلة، وفي الثاني يعتبر الباء فيها من صلة يجزي وللتعدية في الثاني للسببية أو للمقابلة، **قوله:** وحفظ أحوالهم هذا على تقدير كون الدليل[330].

قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾[331] إلى آخره. فيكون قوله: ولله اعتراضًا لتأكيد أمر الجزاء بذكر قدرته الكاملة طوله بالمثوبة الحسنى، يعني أن الحسنى إما صفة المثوبة أول أعمال فعل الأول الباب بتعدية الجزاء، وعلى الثاني للمقابلة والسببية بقوله: أو بأحسن من أعمالهم. يريد أن الحسنى اسم تفضيلٍ والمفضل عليه أعمالهم التي عملوها فإن ثوابها أفضل منها لبقائها وفناء تلك[332].

قوله تعالى: ﴿فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾[333] وصف مؤكدٌ؛ إذا الجنين ما يكون في البطن لا غير وفائدته تأكيد علمه بأحوالهم أخفى ما يكون رد للّذي جاء منهم أنه لا يعلم ما عملنا خفيةً[507/ب] أولًا يعلم مواقعهم الأجزاء المتفرقة فكيف يحشرها، والمقصد تأكيد إثبات الجزاء وتحقيق الحشر، (أفرأيت) بمعنى أخبرني عن هذا. **وقوله:** عنده مفعول الثاني لما ذم الله تعالى طريقه المشركين ولا

---

(328) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن*: 3238/5.

(329) النجم، 29/53.

(330)"عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، *لطائف الإشارات*، تح: إبراهيم البسيوني، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3)": 487/3.

(331) النجم، 30/53.

(332) القشيري، *لطائف الإشارات*، 487/3.

(333) النجم، 32/53.

في عليهم إثناءهم ذكر شفاعة شخصٍ منهم أو جماعةً مخصوصةٌ، ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ إلى آخره. موقعك وإن عناها إضرابٌ إلى أن لا دليل نقلًا عليه كما لا دليل عقلًا بل هما يدلّان على ضدّ ما اعتقده وتوهّمه باطلًا ولا أن نذكره من حكمٍ دلّ على خلاف العقل وشهد بضدّه النقل[334].

قوله تعالى: ﴿الَّذِي وَفَّى﴾[335] قيل: سمّي وفيًا لأنّه كان يصلّي صلاة الضحى أربع ركعاتٍ وقيل: لما كان يقول كلّ صباحٍ ومساءٍ (فسبحان الله إلى وحين تُظْهرون)، **قوله تعالى**: ﴿وَازِرَةٌ﴾ قيل: سماها وازرةً باعتبار ما تؤدي إليه إذ المعنى لا تحمل نفس غير آثمةٍ إثم غيرها بأن يجازى بجزاء إثمها.

قوله :قتلَ الناس. جميعاً ذيلٌ محمولٌ على التغليظ ليحترق كلا، وقيل: قتل واحدٍ بغير سببٍ كقتل الكلّ في الحُرمة وإنّه فائتٌ في الجزاء وفيه ما فيه، **قوله**: فإن ذلك في الدلالة إلى يعني أن المنفي وزرًا المباشر والمثبت، وزرًا الدلالة والسببية تختلفا[336].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[337]، اعلم أنّ النّصوص الكثيرة والأخبار أدلُّ على انتفاع العبد بعمل غيره، وعلى مضاعفة الثواب لعمله، فلابدّ أن يحمل هذا على الشريعة المنسوخة لتلك الأمة كما قال ابن عباسٍ –رضي الله عنه، على ما أكّده المصنف من أن نفعه بالنية عنه ولأن سعي غيره يتبع سعيه بإيمانه وصلاحه؛ لأن الإيمان صلةٌ وقرابةٌ أصليةٌ[338].

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾[339] قيل فيه أضحك الراجين واللوح بما أثبت به، والعرش بإضافته إليه، والجنة وأهلها والسماء بالعروج إليه، والملائكة بالخدمة، والأرض بالأنوار بولادة

---

(334) الفخر الرازي، *مفاتيح الغيب*: 265/29.
(335) النجم، 37/53.
(336) السمرقندي، *بحر العلوم*: 265/3.
(337) النجم، 39/53.
(338) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 114/17.
(339) النجم، 43/53.

النبي وبما يعمل فيها من الحسنات، وآدم بإدخال الجنة وبالرحمة، ونوحًا بإجابة الدعوة، وسارة بالبشارة تستحقّ، ويعقوب ولادة يوسف، وموسى بإعطاء الكلام، وعيسى عم والوالدين بولد، والفاسق في الدنيا والمذنب، وقوماً عند سماع البشارة في الموت، وأبكى الخائفين والقلم والعرش بافتراء المجسمة[340]، والنار وأهلها، والسماء بنزول النبي إلى آخر ما ذكرنا على ما يناسب المذكور.

قوله هو الموت يحصل إلى آخره. المقتول ميتٌ بأجله ،والأجل واحدٌ عندنا ولزوم القصاص والدِيَة أمرٌ تعبُّديٌّ وجزاءٌ على إقدامه على فعل يعقبه الموت عادةً[341].

قوله: ما يتأثل. يتخذ أصلًا للرّبح والنماء لا للبيع والتجارة، وأقنعه أيضًا أرضاه، والغني الوضع وقنيتُ قُنيةً وقَنَوتُ قِنْوةً، وفي المثل: لا تَقتنِ من كلبِ سُوءٍ جروًا[342].

قوله تعالى: ﴿رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾[343] في الصحاح: الشِّعرى الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدّة الحرّ وبها الشِّعرى العَبور التي في الجَوْزاء[344]، ويسمى اليماني أيضًا، والشِّعرى الغُمَيصاء وهي الشامية وصلت المجرة بينهما، زعمت العرب أنهما أخا سهيل نحو اليمن تبعه العَبُور فعَبَرت المجرَّة

(340) تحرير المسألة هنا "أن القدرية الذين أنكروا أن الله يخلق أفعال العباد يستدلون بالآيات التي نسب الله فيها الفعل إلى العباد. والجبرية الذين يقولون إن العباد لا تنسب أفعالهم إليهم إلا كما تنسب إلى الجمادات وجعلوا حركتهم حركة اضرارية لا اختيار لهم فيها، استدل هؤلاء بالآيات التي تنسب الفعل إلى الله عزوجل كقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} وقوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى} ونحوها من الآيات. وكلا القولين فاسد لأخذهم ببعض النصوص وتركهم البعض الآخر، فالقدرية تركت النصوص الدالة على خلق الله للأفعال والجبرية تركت النصوص الدالة على نسبة الأفعال إلى العباد وأن لهم فيها إرادة واختيار. أما أهل السنة فجمعوا بين الآيات وأخذوا بجميع القرآن فكانوا على الاستقامة، فقالوا الآيات التي تدل على نسبة الفعل إلى الله المراد بها خلقه لها، والآيات التي تدل على نسبة الفعل إلى العباد فالمراد بها قيام الأفعال بهم أو أنهم المكتسبون لها بإرادتهم واختيارهم" العمراني، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية، 224/1.

(341) القشيري، *لطائف الاشارات*: 490/3.

(342) الخلوتي، *روح البيان*: 256/9.

(343) النجم، 49/53.

(344) "إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407 هـ - 1987 م)": 699/2.

ولقيت تسهيلًا وبقيت الغُمَيصاء على حالها فبكت لأختها فأغمضت عينها، وكذا كان أقل هورا من الشعرى الأخرى[345].

قوله تعالى: ﴿أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾[346] عادًا بن عوصٍ بن آدم بنت سفانة بن نوحٍ [508/أ] تسمي أولاد عاد بعاوبارٍ تسميةً بأسماء أبيهم أو جدّهم، والحاصل أنه ثبت في الكتب حديثًا وقديمًا أنّ الكلّ مجزيٌ بعمله وافيًا ولا يؤاخذ أحدٌ بذنب غيره كما لا يثاب بسعيه[347]، وإنّ الأمر كله منتهٍ إلى حكم الله وهو المضحك المبكي، والمميت والمحيي، وخالق الزوجين من المني، وهو المعيد والمثني، والمغني والمقني، والمعبود والمزكي، والله المهلك والمبقي، والهادي والمغوي، والرافع والمهوي، والمنزل والمغشي، والمنعم والمبلي، والمنذر والمسلم، والمبعد والمدني، وهو الكاشف لكل ما يريد فهو المتصرف في الكل على الإطلاق، هو المسجود والمعبود فلا تسجدوا إلّا له، ولا تعبدوا إلّا إيّاه[348].

قوله تعالى: ﴿هَـٰذَا نَذِيرٌ﴾[349] إشارةٌ إلى تحقيق النّبوة إجمالًا بعد تحقيق المبدأ وتوحيده[350].

قوله تعالى: ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾[351]، إشارةٌ إلى تحقيق المعاد بعد الإشارة إلى المطلبين من الثلاثة[352].

---

(345) الشوكاني، *فتح القدير*: 256/9.

(346) النجم، 50/53.

(347) ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*: 194/4.

(348) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 118/17.

(349) النجم، 56/53.

(350) السمرقندي، *بحر العلوم*: 367/3؛ والقشيري، *لطائف الاشارات*: 492/3.

(351) النجم، 57/53.

(352) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 438/9؛ والثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*: 157/9.

قوله: ﴿لَيْسَ لَهَا كَاشِفَةٌ﴾ إلى آخره. الكشف بمعنى الإعلام والتبيين في هذا الوجه، ومثله (لا يجلّيها لوقتها إلا هو) وعلى الأوّلين بمعنى الإزالة بالكليّة بعد الوقوع أو التّأخير إلى زمانٍ، فإنّها لو وقعت الآن وكون الله تعالى كاشفٌ لها بعد وقوعها بمعنى أنه قادرٌ على إزالتها، إذ لا يكشفها بعد الوقوع البتّة، وتأنيث كاشفة إما لجريها على نفسٍ، أو التاء للمبالغة كروايةٍ، وعلى المصدرية يحتمل الكشف المعنيين أيضًا الوجوه الثلاثة، فتدبر. أوَ ليس لها أي: ليس لها نفس جنيه إنها حتى تقوم كون علمها عند الله تعالى ما لم يطلع عليها غيره[353].

قوله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ﴾[354] إنكارٌ لجعلهم إيّاه هذا التعجب والضحك، بل ينبغي أن يجعل مبدأ العرفان والبكاء والحزن والاستعداد لما بوقوعه قريبًا، ولتستمر للعمل لما أملوه من إخلاص العبادة لله تعالى وترك الشرك والرياء والجدال مع من أتى به[355]، **قوله تعالى:** (تسجد لله) سجدة تلاوةٍ أو صلاةٍ[356].

(353) أبو حيان الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*: 28/10؛ وأبو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*: 166/8.

(354) النجم، 59/53.

(355) الشوكاني، *فتح القدير*: 142/5.

(356) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 124/17.

سورة القمر مكيةٌ

[وهي خمسٌ وخمسون آيةً ألفٌ وأربعمائة وثلاثةٌ وعشرون حرفًا[357]] [358]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾[359] [القمر: 1] الإجماع على أنه انشقَّ القمر بمكّة بإشارة النبي عم بعد طلب قريش ذلك، فصار فِلْقَين ورأى جبل حِرَاء وسطها، عن ابن عباسٍ رضي الله عنه وابن مسعودٍ وقيل نزل ودخل من كدهم أرخص من جيبه وشهد نبوّته، ثم عرج إلى موضعه واشتهر ذلك في الآفاق[360].

قوله: منه إلى غاية يريد أنّ استقرار الشيء كنايةٌ عن انتهائه إلى غايته، (وَكُلُّ أَمْرٍ) على عمومه يكون تذييلًا يخرج مخرج المثل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[361]، ولو خصّ بأمرهم وأمر الرسول لم يكن تذييلًا مستقلًا، وعلى جرّ مستقرٍّ، وعطف (كل) على الساعة يكون وانشق حالًا بإضمار قد كما قرئ به، أو اعتراضٌ مؤكداً القرب بها[362].

وقوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا﴾[363] إلى آخره. استطرادٌ وفيه تجريدٌ وتهويلٌ عظيمٌ، كما ترى مزدجرٌ مصدرٌ مسمًى، أو مكانٌ فيكون جريدًا تقوله. في رسول الله أسوةٌ أي: هو في نفسي موضوع استئجارٍ

---

(357) ما بين المعقوفتين زائدة من النسخة (ب)

(358) الداني، البيان في عد آي القرآن، 236/1.

(359) القمر، 1/54.

(360) الزمخشري، *الكشاف*: 431/4.

(361) الإسراء، 81/17.

(362) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 126/17.

(363) القمر، 2/54.

ومن ظنّه، كما أنّ الرّسول نفسه أسوةٌ وهذا أبلغ ، **قوله:** حالًا من ما أو من القمر في الظرف فلا حاجةً إلى التكليف أصلًا[364].

قوله تعالى: ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[365] ، أي: لا يؤثر في إيمان من لم يقدر إيمانه الإنذارات، أو دعوة الأنبياء، أو الحجج العقلية والنقلية [508/ب]، أو خوف المنذر به كائنًا ما كان، أولا يدفع عنهم عذاب الله الأنبياء بعد نزوله كقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[366]، ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[367].

قوله: غَنَاءٌ. أي نفعٌ يريد أنّ ما على الثاني يكون مفعولًا مطلقًا قدّم عليه لكونه متضمنًا الاستفهام، ويجوز أن يكون مفعولًا به[368].

قوله :كالأمر إلى آخره. فيكون تمثيلًا لبعث الموتى ببعث العسكر على معتادهم بنفخ البوق وإن نداء المنادي كما حمل عليه، **قوله:** ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾[369] والمراد نَفَاذ قُدرته في الأشياء وأنها مسخّرةٌ له كالعبد المطيع لأمر السيد المطاع أبدًا وإعادةٌ على الأول حقيقةً، **قوله:** بمعنى أنكر على أنه صفة شيءٍ، أي: أن أنكروه في الدنيا ولم يؤمنوا به[370].

---

(364) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 164/5.

(365) القمر، 5/54.

(366) المدثر، 48/74.

(367) يونس، 101/10.

(368) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية* : 7185/11؛ والزمخشري، *الكشاف*: 432/4.

(369) البقرة، 117/2.

(370) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 548/1؛ ومكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية* : 7330/11.

قوله تعالى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾[371] الصفة رافعةٌ لظاهرٍ في حكم الفعل، فكما يضعف إلحاق علامة التثنية والجمعين للفعل إذا ظهر الفاعل فكذب الصيغة، وهذا في الجامع الصحيح، وفي المكسور يجوز بلا ضعفٍ ومنه (خاشعةً أبصارهم)، **قوله:** فتكون الجملة حالاً بالضمير وحده وحسن وقوعه بين الحالات المفاريد[372].

قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ﴾[373] إلى آخره. إنكارٌ لجعله إيّاه كالعبد وهو مطيعٌ له اسمٌ وناظرٌ إليه ولا يقطع النظر عنه[374].

تَعَبَّدَنِي نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ ... وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعُ أَرَى[375]

قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ﴾[376] حالٌ؛ لأنّ الكافرون في موضع الضمير حوله بعد ما كذبوا إلى آخره.، فعلى هذا يكون مفعوله الأول غير المذكور في الخلفاء للسببية، وقوم نوحٍ كذّبوا الرسل الناهين عن عبادة الأوثان، وعلى الأوّلَين يتوجّهان إلى عبدنا، والفاء للتفضيل، والتفسير أو الثاني للدلالة على الاستمرار والإسرار، ويجوز أن يكون المعنى كذبت الدليل العقلي. ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ أي: الدّليل النقلي بعده بسببه[377].

---

(371) القمر، 7/54.

(372) أبو حيان الاندلسي، *البحر المحيط في التفسير*: 245/10.

(373) القمر، 8/54.

(374) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 130/17.

(375) الزمخشري، *الكشاف*: 433/4.

(376) القمر، 8/54.

(377) السمرقندي، *بحر العلوم*: 371/3؛ والرازي، *مفاتيح الغيب*: 293/29.

قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا﴾[378] إلى آخره. فيه مطوي قاضيًا دعاه فأمرناه بعمل السفينة فلما دنا هلاكهم فتحنا. **قوله:** ففسر للمبالغة يعني ما في هذا النظم أبلغ من فجّرنا عيون الأرض[379].

قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾[380] فحل للجنسية؛ ولأنهما اتّحدا بالاتفاق حوله ماء السماء وماء الأرض إلى آخره. وتمت اليه باللجام مبتدئ هنالك فجزينا الذي كنت أصنع وهو سك خيول لبنٍ كان يسقي فرصة لبن ناقةٍ أو ناقتين، أي: يجزيني فرسي ما كنت أفعله في شأنه من سقي اللبن، قال: ترى إلها في عين كل مقابل ولو في عيون النازيات بأكرع[381] يصف هذا لا لإبل النازيات بكرع كنايةً عن الجراد؛ لأنه خاصته.

قوله: يؤدي مؤدّاه أو مثله كيلا ما يقع في كلام الجبَّارين، ومنه وهم يوقدون عليه في النار، وقوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِيْ يَا هَامَانُ علَى الطِّينِ﴾[382] فيه ترشيحٌ لعظمتهم خوَّله جزاء نوح منه ما يحكى أنه قيل للرشيد: الحمد لله عليك، فقال: ما وجهُهُ؟ فأجاب: بأنك نعمةٌ من الله فشكرت عليها.

قوله: واستمر. قيل أبقاه الله تعالى على الجوديّ دهرًا طويلًا حتى نظر إليها أوائل هذه الأُمَّة، **قوله:** والجمع ويكون جمع النّذير بمعنى الإنذار أيضاً، يقال: أنذرته ونذرًا ونذيرًا كله بمعنى قوله: متعظٌ تقدير الخبر أول من تقدير الفصل؛ لأن دخول هل على الاسمية أدلّ على طلب مضمون الجملة وتحققه، ولذا قيل في أمثاله أنه بمعنى الأمر وفيه حثٌّ بليغ كماقيطاء في وجود سماء. **قوله** استمر حتى

---

(378) القمر، 11/54.

(379) الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*: 164/9؛ والقشيري، *لطائف الإشارات*: 496/3.

(380) القمر، 12/54.

(381) تكملة البيت الشعري:

وإن لأستوفي حقوقي جاهدا ... ولو في عيون النازيات بأكرع، الزمخشري، *الكشاف*: 435/4.

(382) القصص، 38/28.

تشاءم [509/أ] الناس بالأربعاء آخر الشهر في كل عصر وصفه به مجازًا وعلى الثّاني الاستقرار بحسب الزمان وعلى الثالث بحسب الأفراد[383].

قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾[384] قرئ (يومِ نَحْسٍ) بالإضافة في مستمرٍّ صفة يومٍ مجازاً، أو نَحِسٍ حقيقةً وهو أن بمعنى النحوسة، أو صفة فينا تحقيق نحسٍ صفة عذابٍ، وقرئ يومٍ نحِسٍ بالتنوين ومثله (في أيامٍ نحِسَاتٍ) كل يومٍ بمعنى الوقت والحين، ولذا وصف بمستمرٍّ واستمرّ شؤمه يوصف به اليوم مجازاً، قيل: الإضافة أصح وأقوى، **قوله:** بالإنذار مصدرٌ في الأول وحج نذير بمعنى المنذر من هو في الثاني و بغناء النذر في الثالث[385].

قوله تعالى: ﴿أَبَشَرًا مِنَّا﴾[386] إنكاراً لأن يكون البشر نبيًا، أو من كان من أبناء جلدتهم فمن اتصاليةٌ جنسيةٌ أو جلديةٌ. **قوله** واحدٌ إنكارٌ لكون الواحد رأى الكافة مع أنه لا أتباع له ولا أعوان أو لأنه من أدانيهم دون الأشراف لا مال له ولا حالٌ و فيهم من هو على زعمهم[387].

قوله تعالى: ﴿كُلُّ شِرْبٍ﴾[388] ، الشِّرْب بالكسر الحظ من الماء ومن اللبن، **وقوله:** كل شربٍ محتَضَرٌ كالتفسير لكون الماء قِسْمَةٌ بَيْنَهُم، قيل: كانوا يحضرون الماء في نوبتهم ويحضرون الناقة في نوبة الناقة وهو المراد بقوله: أو يحضر عنه غيره في الحضور للقوم، أن للماء في الأول أول لبن في الثاني،

---

(383) السمرقندي، *بحر العلوم*: 371/3؛ والبغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 323/4.

(384) القمر، 19/54.

(385) ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*: 200/4؛ والرازي، *مفاتيح الغيب*: 303/29.

(386) القمر، 24/54.

(387) "سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، تح: هدى محمود قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1411 هـ - 1990 م)": 528/2.

(388) القمر، 28/54.

لتدبر قوله أو يحضر عنه أي: يحضر صاحبه أو بدله البتة لقلة الماء، قوله: قدارين القدار بالضم والمهلة اسم لشقيّ هو الذي تولّى عقر الناقة، والعرب تسمي الجزار قدارًا تشاؤمًا به.

قوله: فاجتراء إلى آخره. إشارةٌ إلى أن التعاطي مجاز على القسم والإقدام على أن التعاطي مقرٌّ مرادٌ وقد سبق آنفًا لأنه يجوز حمله على الإجمال والتفصيل خوله عذابي أي: عذاب المعجل على فعلكم القبيح وما لزم من تكذيبكم نذُرِ، أي: أو رسلي وقيل المراد به العذاب المؤجل، وقيل: عليه أنه ليس بما ذيق حالاً، وأجيب بأن أول متصلٌ معجّلٌ وفيه تهكّمٌ بهم وقد سبق[389].

قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾[390] إلى آخره. أي: علمنا هذه القصة للاتّعاظ فتعوّذوا بها على أن المراد بالقرآن البعض المعهود وهي القصة المذكورة في هذا الموضوع[391].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾[392] إلى آخره. لما شرع في المطلع بتكريم الكفرة وبين شدّة شكيمتهم وإصرارهم في الكفر مع مجيء ما يقلعهم عنه من أنباء القرون الخالية ساق القصص تهديدًا لهم وتنبيهًا عن سِنَة الغَفلة، ثم رجع الى تقريعهم ثانيًا وبين مآلهم عاجلًا وآجلًا.

قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾[393] إلى آخره. نصب بالقول المقدر العامل في ذوقوا وهو حالٌ من المجرمين محقّقةٌ على الثاني و مقدرةٌ على الأول ومحققةٌ على الوجهين من قبيل: الصيفُ ضيَّعتَ اللبنَ[394].

---

(389)القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 141/17؛ وابن جزي الكلبي، *التسهيل*: 325/2.

(390) القمر، 32/54.

(391)السمرقندي، *بحر العلوم*: 372/3.

(392) القمر، 41/54.

(393) القمر، 48/54.

(394) "هذا المثَلَ في الأصل خوطبت به امرَأة، وهي دَخْتَنُوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عُدَاس، وكان شيخاً كبيراً ففركته (فركته: كرهته) فطلقها، ثم تزوجها فتى جميل الوجه، فبعثت إلى عمرو تطلب منه حَلُوبة، فَقَال عمرو "في الصيف ضيعت اللبن، فلما رجع الرسول وقَال لها ما قَال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها، وقَالت "هذا ومَذْقُه خَيرٌ" تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خيرٌ من عمرو،

قوله :وصـقرته، قال: إذا ذهبت الشـمس اتقي صَـقَراتها دي بأفنان مربوع الحريمة مسـتقبل ذوبان الشـمس كناية عن شـدة حرّها، والمربوع ما ينحر الأَرْطى والحريمة رملٌ منقطعٌ، والمقبل الذي غلظ ورقةً وقوى يصـفرّ الظبي، **قوله:** وأصـل اختيار النّصـب النّصّ بنصٍّ في إفادة المعنى المراد وهو كون الكلّ مخلوقًا لله تعالى فلذا يقدر كثيراً على ضـده مع ما فيه من الإضـمار، وأما الرفع فيجوز أن يكون مخلوقًا معناه كل شـيء مخلوقًا بقَدَرٍ فمن هو مثل الأول، أو المعنى كل شـيءٍ مخلوقٌ لنا فهو بقدرٍ، على أن خلقنا صـفةٌ وظرف خبرٍ وفيه إيهامٌ بطريقٍ مفهوم الوصـف بأنّ لا عموم في كون الكل مخلوقًا له [509/ب] بقدرٍ وإنما يفيد أن كل ما خلقه فهو بقدرٍ، وإن ثبت يكون الكل مخلوقًا له تنصـب كل وهو الخبر، وخلقناه مفسـرةٌ وبقدرٍ حالٌ والقدر بالتحريك والسـكون، والقدير بمعنًى وفيه وجهان تشـويه هو صـورته وهيئته لما خلق له بإعطاء ما يحتاج إليه ظاهرًا، أو باطنًا بحيث يقتضـيه الحكمة ويترتب عليه المعجلة المنوطة بخلقه، **قوله:** أعطى كل شيءٍ خلقه ثم هدى، وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾[395] ، والثاني تعلق علمه به في الأزل وإثباته في اللوح ولا ما علمه الذي ظهر في الوجود العين على حسبه وهو المعتبر عنه بالقضاء السابق[396] والغاية الأزلية، تدبر .

قوله تعالى: ﴿كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾[397] قيل: لما هدَدَهْم على شنائعهم وقرّعهم على فضائحهم بين أن الأمور مرهونةٌ بأوقاتها فوعده صـدقٌ ووعيده حقٌّ يتحقق لا محالة في وقته، كما علمه أزلًا وإنه عليه في غاية اليسـر ونهاية سـهولة الإيجاد والعادة ،كلمح البصـر سـيما وقد سـبق على الأمم الدارجة

فذهبت كلماتها مثلاً، فالأول يضرب لمن يطلب شيئاً قد فَوَّته على نفسه، والثاني يضرب لمن قَنَع باليسير إذا لم يجد الخطير، وإنما خص الصيف لأن سؤالها الطلاقَ كان في الصيف، أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعاً لألبانها عند الحاجة"، "أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، *مجمع الأمثال*، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة)": 68/2.

(395) الأعلى، 2/87 . 3.

(396) الزمخشري، *الكشاف*: 439/4، وابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*: 202/4.

(397) القمر، 50/54.

المكذبة أيامه وقد تحقق وعيده وكل الأعمال مكتوبةٌ من صـــغيرٍ وكبيرٍ، وقليلٍ وكثيرٍ، والعاقبة الحميدة للمتّقين، والدائرة للمكذّبين[398].

قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾[399] أضافه إلى الصّدق؛ لأنه إنما يحمل إليه من صَدَق قولًا وفعلًا وعقلًا؛ لأنه يظهر به صدق الله تعالى وصدق رسوله في الوعد[400].

سورة الرحمن مكية[401]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾[402] أي: المنعم الحقيقيّ البالغ في الرّحمة غايتها، وهو لا يصـــدق على غيره عز وجل، قد قرع سمعك مراراً أنّ العلل الغائية متقدمةٌ في الذهن متأخرةٌ في الوجود[403] فلما كان المقصـــد من خَلق الإنســـان وتعليم البيان أن يكون قابلًا لتلقي الوحي وتعرف الحق في العقائد، وتعلم الشرائع، وأجمله تكميل قوته العلمية، قدَّم تعليم القرآن على خلق الإنسان وجعله قابلًا له، ولكلٍّ أنّ الأول مجملٌ، والثاني تفســـيره وتفصـــيله على أنّ البيان هو القرآن، **قوله:** لتطابقا إلى آخره. ولأن

(398) ابن عطية، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*: 221/5، والرازي، *مفاتيح الغيب*: 327/29.

(399) القمر، 55/54.

(400) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 460/9، والسمرقندي، *بحر العلوم*: 377/3.

(401) الداني، *البيان في عد آي القرآن*، 237/1، وينظر: المكي والمدني، 71.

(402) الرحمن، 1/55 ـ 2.

(403) معنى هذا الكلام وتحرير المسألة أن أصحاب العقائد الفاسدة يقولون "خلق الخلق لعلة فكان ناقصا بدونها، مستكملا بها، وحجتهم أنه إما أن يكون وجود تلك العلة وعدمها بالنسبة إليه سواء، أو يكون وجودها أولى به، فإن كان الأول امتنع أن يفعل لأجلها، وإن كان الثاني ثبت أن وجودها أولى به، فيكون مستكملا بها، فيكون قبلها ناقصا، وأيضا فالعلة إن كانت قديمة وجب قدم المعلول لأن العلة الغائية وإن كانت متقدمة على المعلول في العلم والقصد فهي متأخرة في الوجود عن المعلول كما يقال – أول الفكرة آخر العمل.

وأهل السنة والجماعة يقولون: خلق المخلوقات وأمر بالمأمورات لمحض المشيئة، وصرف الإرادة لا لحاجة ولا لمصلحة ولا لاضطرار ولا لغيره". محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، لوامع الأنوار البهية لشرح الدر المضية في عقد الفرقة المرضية، (دمشق: مؤسسة الخافقين، ط2، 1982م)، 280/1.

الشمس والقمر علويّان، والنجم والشجر سفليان، تبين القليلين تناسب تقابل ولذائذ كذا أن قرينين كثيراً أو كذا بين الجري بحسبانٍ، والسجود تناسبٌ؛ لأنهما من جنس الانقياد لأمر الله تعالى[404].

قوله تعالى: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾[405] اعلم أن وضع الميزان كنايةٌ عن إقامة العدل، وذا بإعطاء كل ذي حقٍّ حقّه وتوفية كلّ مستعملةٌ مستحقةٌ في الدارين وبه انتظام الأمور، واستقامة الشؤون فالجزاء فرع العمل وهو فرع الاستعداد وهو غير معللٍ بشيء فكما إقامة العدل فينا أمرنا بإقامته في كل الأشياء بإنزال الكتب، وإرسال الرسل، فلابد علينا من تسوية الحقوق وأداء الواجب، كما هي بميزان العقل والعقل يقره تعالى علينا وحده، ونعبده ولا نشرك به شيئاً ورد في حديث معاذٍ رضي الله عنه[406] ومعنى قوله: بالعدل إلى آخره. اي لتحقيق مقتضى الحكمة وجدنا ولتصديق موجب الدليل يقيناً حتى يظهر الأشياء من العلم إلى القيم، ويتيقن المراتب، ويصل إلى كل مستحقٍّ مستحقَّه كما كررنا[407]، فتدبر.

قوله: وَوَضَعَ الميزانَ، أي: بين الخلق حتى انتظم أمرهم طاوله مقادير إلى آخره.، فيكون المراد العمر باستعماله تسوية الحقوق، وقيل: إنزال الميزان إلى داوود [510/أ] نعمة عظيمةٌ إذ به يعرف الحقوق سوى الواجب في المعاملات فيندفع به التنازع المطبوع عليها الناس المؤدي إلى الهرج والمرج.

---

(404) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*: 7/22؛ والزمخشري، *الكشاف*: 444/4.

(405) الرحمن، 7/55.

(406) الحديث: ((عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن يعبد الله ولا يشرك به شيء»، قال: «أتدري ما حقهم عليه إذا فعلوا ذلك؟» فقال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن لا يعذبهم»))، *صحيح مسلم*، كتاب الايمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار: 59/1، رقم الحديث: (30).

(407) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 342/29؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 154/17.

قوله تعالى: في الميزان قيل بمعنى الوزن، وقيل: مقدرٌ به الأول بمعنى الإله والثالث بمعنى الموزون قوله على إرادة القول فيكون حالًا من فاعل وضع والقول إما لفظيٌّ أو حاليٌّ[408].

قوله تعالى: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾[409] الفاكهة للتلذّذ، والنَّخْلُ للتغذّي معه والحب للقوت، والأكمام، والعَصْف للنّفع بالذات أو بالواسطة، والرَّيْحَانُ المشتم، فسبحان من لا يحصى نعماؤه ولا يقدر علي شكر آلائه، **قوله**: وكفرى بالكافر المضمومة وفتح الفاء والراء المشددة والألف المقصورة وعاء المطلع ما يغطي الرطب والسعف غصته يغطي الجمال، والليف قِشره يغطي الجذع وكله تمامٌ، والمهموم ينتفع به كالكمام[410].

قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا﴾[411] إلى آخره. بما سبق من تعليم القرآن، وخلق الإنسان، وتخصيصه بالبيان من بين سائر الحيوان، وخلق ما يتوقف عليه معاشه وينتظم به معاده علوًّا وسفلًا، والاستفهام للإنكار والتقريع على الجحود العقل، وجمع الآلاء وذكر الرّب وإضافته إليه لتربية الإنكار وتتميم. **قوله** من ترابٍ ونحوه يعني أنه له الجواز في خلقته إلى أن يكون بشرًا سويًّا فذكرها في المواضع السلام مخالفةٌ، ثم أحدث من أصل الماء وهو اللُّؤْلُؤُ والمرْجَانُ، ثم ما ظهر من هبوب الرياح وهو حركات السُّفن والسّحب، ثم ذكر أن الكلّ بسيطًا كان أو مركبًا ليس له وجودٌ مستقلٌ بل هو فانٍ هالكٌ في ذاته محتاجٌ من جميع جهاته وهو الله الباقي الأبدي، سالفه الجلال والإكرام يفيض كل آنٍ ما سأله كل مستعدٍ وخاصةً نوع الإنس والجنّ فإنها أكمل موجودٍ لقبولها أمانة الله ولذا سماها ثقلين أخذًا

(408) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 463/9؛ والثعالبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*: 178/9.
(409) الرحمن، 11/55.
(410) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 344/29؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 171/5.
(411) الرحمن، 13/55.

من الثقل بمعنى المتاع ذي القدر أو من الثقل كأنه ما حمل الجمل وما سواهما علاوةً وتابع يخرج أي فيهما يتعلق بمنافع البحر.

قوله تعالى: ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ أي: مما يستخرج من البحر من الزينة والملح الطري وغيرها قيله لا يطلع الإنسان على ما يكون في البر فضلًا عما في قعر البحر، فيجوز أن يكون الدُّرّ في العذب، ثم يجري إلى الملح فيخرج منه، والخروج بمعنى النبات فيهما[412].

قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[413] وقيل: معناه كل الأعمال ضائعةٌ إلا ما عمل لوجه الله تعالى ولرضائه، وما توجه هذه لأجله فله الجلال يمحو ما عمل لغيره رياءً وشركًا وله الإكرام يوفق على الأعمال بالإخلاص، ثم يجازيه عليه، اعلم أن الوجه كثيرًا ما يعبر بهجه عن الجملة لكونه أشرف، وصومعة الحواس ويطلق على أول الشيء أيضاً، وعلى الجهة فهو مجازٌ في تميزه عن الأعضاء والأجزاء أو كنايةً على أنه بمعنى الجهة كما في جنب الله[414]، فالمعنى الأول الأشياء كلّها فانيةٌ هالكةٌ إلا الله تعالى وهو الأزليّ الأبديّ السرمديّ لا بقاء إلّا لله تعالى، وعلى الثاني أن الأشياء كلّها فانيةٌ في حدّ ذاتها معدومةٌ بأنفسها واجبةٌ ثانيًا من كلّ إلا من الجهة التي تلي جهة الله تعالى فهي موجودةٌ بإيجاد الله أوّلًا، باقيةٌ ببقائه ثانياً، ولله الجلال المطلق أي: الاستغناء التام عن جميع المظاهر، وله الإكرام أي: الفيض العام، وهو إثارته الوجود وتواضعه على مقتضى استعداد القوابل يفيض عليهم مستعده وسائله وسألوه بلسان القال والحال وهو معنى قوله (يسأله من في السماوات والأرض) [510/ب].

---

(412) السمرقندي، *بحر العلوم*: 380/3؛ ومكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 2464/4.

(413) الرحمن، 27/55.

(414) حررنا المسألة سابقاً في قضية صفات الله تعالى أن له سبحانه وجهًا ويداً وسمعاً وبصراً بلا كيفٍ ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، كما قال: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)

قوله تعالى: ﴿ذُو الجَلَالِ والْإِكْرَامِ﴾[415] يصـــفه بالجلال والكرم كل من عرفه، وله ذلك وُصِفَ بها أولم يوصف ويجعل من يشاء جليلًا كريمًا فيهما من صفاته الفعلية على الأخير[416].

قوله تعالى: ﴿هُوَ فِي شَـأْنٍ﴾[417] اسـتئنافٌ أو حالٌ، والمراد أنّه تعالى يقضـي الحاجات ويعطي المسؤولات من ضروب المرادات[418].

قوله تعالى: ﴿سَـنَفْرُغُ لَكُمْ﴾[419] إلى آخره. الفراغ أنّ الشـيء الأخير إنما يتصـوّر في من يشـغله شـأنٌ عن شـأنٍ فهو في حقه تمثيلٌ لانتهاء الشـؤون التّكليفية والأمور الدنيوية إلى الجزاء بحالٍ من فرغ عن إشـغالاته فحسب، والفراغ للشـيء كثيرًا يستعمل في من صح عليه في التّهديد مكانه لم يبق له مانعٌ عنه وتجردٌ له فيكون كنايةً عن توفّر النّكاية وتمام الانتقام والقدرة عليه وفي حقّه تعالى يكون مجازًا متفرعًا على الكناية كالنظر، إذ لا يشـغله شـأنٌ عن شـأنٍ، وجاز أن يعتبر الاستعارة التبعية[420] أيضـاً، كما ذكره الكاكي بجامه إنّ العناية متعلقةٌ بواحدٍ فقط في الفراغ له والأخذ في الجزاء فقط.

قوله: سنتجرد إلى آخره. يعني أنّه تمثيلٌ وتصويرٌ لانتهاء الشؤون التكليفيّة إلى شأن الجزاء فقط، وتجرّده تعالى عنها له بفراغ شخصٍ عن سائر أشغالٍ لهم واحدٌ، والجامع ترتيب الثاني على الأول، لكن لمانعٍ في المشبه به والحكمة كتبته في المشبه وهما هيئةٌ مركّبةٌ فيكون تمثيلًا.

قوله: وأجد فيه فيكون في حقّه تعالى مجازاً متفرعاً على الكناية؛ لأنه لا يصح المعنى الحقيقي في كأنه تعالى وقد مر نظيره في لا تنظر إليهم ففيه تفرع اسـتعارةٍ تبعيةٍ حيث سـبب تجرده تعالٍ للجزاء

---

(415) الرحمن، 27/55.

(416) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 355/29؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 165/17.

(417) الرحمن، 29/55.

(418)*تفسير مقاتل بن سليمان*، 198/4.

(419) الرحمن، 31/55.

(420) الاستعارة التبعية: "هي ما تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها"، السكاكي، *مفتاح العلوم*: 380/1.

عن سائر أفعاله بفراق شخصٍ مهدّدٍ لأنك أيه خصمه بجامع كمال النكاية والقدرة عليها في الطرفين، ثم سرت الاستعارة إلى الفعل فصارت تبعيةً. **قوله:** على الأرض فالأرض مركبٌ وهما راكبان وما سواهما كالعلاوة عليها.

قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاْءِ رَبِّكُمَا﴾ مما يظهر لكم من إثابة المؤمنين وعقاب الكافرين وهو نعمةٌ عظيمةٌ في حقّ المؤمنين[421].

قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ﴾[422] إلى آخره. حكاية ما يقال: لهم يوم القيامة كما ورد في حديث عند نزول الملائكة شـــيلة تنبيهٌ على قدرته الكاملة وبيان الحكمة لتأخير جزائهم، يعني أنتم العاجزون حتى وهو القادر مطلقًا لا يعجل في قضـــايا بل يأتي يمهل ولا يهمل، إذ لا يخاف الفوت بالتأخير فإنكم لا مفر لكم من قبائحٍ، ولا وزر لكم من قدره، ودار دار أنّه تكليفٌ وجزاءٌ، والكل في بلاءٍ ومحنةٍ وقبضـــة قدره في الدارين معانٍ له آلاءٌ كثيرةٌ ونعمه غير متناهيةٍ في المنزلين فلذا أوعد ووعد، ورهب ورغب، بقوله: سَنَفْرُغُ لَكُمْ. وقوله فَبِأَيِّ آلَاْءِ رَبِّكُمَا بعده، فتدبر.

قولـه: أي: من التنبيـه إلى آخره. أي: على عجزهم، أي: على عجزهم من الفرار عن قضائه، والخروج عن محل سطوته حين يرتكب المعاصي ويخالف الأمر، وأنه لا ملجأ من الله إلا إليه، ولا مفر منه إلا إليه، وإنه تعالى مع ذلك الاقتداء يتســـاهل معهم ويمهلهم ويعفو عن جرائمهم رحمة منه وفضلًا[423].

---

(421) الزمخشري، *الكشاف*: 448/4؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 173/5.

(422) الرحمن، 33/55.

(423) ابن عطية، *المحرر الوجيز*: 230/5؛ والرازي، *مفاتيح الغيب*: 362/29.

وقولـه: أو ممـا إلى آخره. تفســـير الآلاء على الوجـه الثـاني في تـدبر قولـه تعـالى: ﴿كـالدِّهَانِ﴾[424] قالت: إنهما مزادتان لما تدهنا بدهان يصـــف عينيه بكثرة البكاء كأنهما قريبتان جديدتان لم يحكم خرزتما لعجلةٍ، ولم تدهنا بعد بدهان فهما يتقاطران ماءً دائمًا[425].

قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ﴾[426] اســـتئنافٌ لبيان عدم الحاجة إلى الســـؤال، قوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ﴾ أو قيامه فيكون مصدراً مضافاً إلى فاعله عن قوله[511/أ] أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ أي: رقيبٌ مهيمنٌ، أي: نخاف على الجرأة على العاصي لعلمه، أنه تعالى يطلق عليه فيجازي عليه، وعلى الأول اسم مكانٍ والإضافة إليه لكونه مالك الكل بمعنى عن له معلماً تعالى عنه علواً كبيراً.

قوله: وذعرت به القطا[427] إلى آخره. أوله:

وماءٍ قد وردتُ لوصلِ أَرْوى ... عليه الطير كالورقِ اللُّجَينِ

أروى: اسم لمعشوقه واللجين ما سقط من الورق على الماء، وذعرت وأبعدت القطا أهدى طيرٍ إلى الماء وكذا الذئب من السِّباع، والرجل اللعين ما ينصب في البساتين في صورة إنسانٍ لتخويف الطوارق، تقول: كم من جاءت إليه الملاحظة أن الحبيبة جاءت لتغسـل رأسـها وقد وقع عليه الطيور والســـباع تفرعت عني جنتان قيل: إحداهما داخل قصـــره والأخرى خارجه كماءٍ، والمعروف عند أهل

---

(424) الرحمن، 37/55.

(425) السمرقندي، *بحر العلوم*: 384/3؛ والماوردي، *النكت والعيون*: 436/5.

(426) الرحمن، 41/55.

(427) البيت الشعري: ذعرتُ بهِ القطا، ونفيتُ عنهُ ... مَقامَ الذّئبِ كالرّجلِ اللّعينِ، اللعين: المطرود، قال الله تعالى: " ملعونين أينما ثقفوا أخذوا "، أي مطرودين، ، "محمد ابن أبي الخطاب أبو زيد القرشي، *جمهرة أشعار العرب*، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع)": 28.

مصـــر، قوله: في الأعالي قيل يكون لمن كانت له عينان تجريان من خوف الله تعالى في الدنيا قوله عفى مجني سميت به باعتبار المآل أي حال آن له أن يجني ويجمع[428].

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ﴾[429] إلى آخره. فيه دليلٌ على أن الجنّ يصـــابون كالإنس، وقد توقف فيه البوح كما ســـبق في آخر الأحقاف، ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي: من توفيق العمل في الدنيا وتوفية الجزاء في العقبى نوله لمن دونهم إلى آخره. قال ابن عباس رضـــي الله عنه: سيكون الدون من الدناءة لا من الدُّنو كما قال من فضله ما على الأولين، حيث قال: أنه ما أقرب من العرش من الســابقين[430]، وفي الحديث "جنتان من فضــةٍ عليهم وما فيهما وجنتان من ذهبٍ آنيتهما" وما فيهما نضَّـاخَتَانِ النضـخ أكثر من النضـح، وهو الرّش واكثر منهما الجريان وهذا على المعتاد[431] عند أهل البادية، الأول عند المدني، تبارك اســـم ربك اي اســـم الرحمن المفتتح به لأنّ كلّ ما عداه من الآلاء فاض منه والكل من بركاته فهو كالنتيجة لما ســـبق إلى هنا، قيل ختمه تعالى بذكر اسمه المبارك إشـــارةٌ الى نهاية اللذّة وكمال النّعمة إن ماهي إلّا في ذكره وفكره واكتشـــاف جلاله وجماله عند عرفائه[432].

---

(428) ابن جزي الكلبي، *التسهيل لعلوم التنزيل*: 330/2؛ وابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*: 332/4.

(429) الرحمن، 56/55.

(430) السمرقندي، *بحر العلوم*: 389/3؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 181/17.

(431)"محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ)"، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: 23]: 132/9، رقم الحديث: (7444).

(432) الزمخشري، *الكشاف*: 453/4.

سورة الواقعة

مكيةٌ قيل: إلا قصة ﴿أَفَبِهَذَا الحَدِيْثِ﴾ الآية ﴿وثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِيْنَ﴾ وهي ستٌّ وسبعون آيةً كوفيّةً وسبعٌ مكيةٌ بصريٌّ وتسع مكيٌّ وشاميٌّ[433] **بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾[434] قد علمت أن الواقعة من أسماء الساعة، وعرفت أن الصفات مطلقةٌ للحال لا غير[435]، فالتسمية بها كونها محققة الوقوع، والحديث لمقتضى الحكمة ظهور أمورٍ هائلةٍ وحالاتٍ غريبةٍ من حياة الموتى والمحاسبات، والمجازات على حسب الأعمال، وحذف تهويلًا وتفخيمًا لما يقع فهو برص له، وقيل: القصة ليس فإنه يعمل به الظرف ومقدمًا على الأصح وإنّ معه البعض، قوله: وانتصاب إذا وقيل: مرفوعٌ بالابتداء وخبره إذا رجّت الأرض مثل إذا يقوم زيدٌ، إذا يقعد عمر، وبمعنى وقت قيامه وقت قعوده وهذا على أن إذا وإذا غير لازمة الظرفية، قوله: مثل اذكر أي: اذكر زمان وقوعها وحدوثها، والمراد ذكر ما يوجد من الأهوال والشدائد[436].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[437] ذكر الصرفية ثلاثة وجوهٍ الكذب في الأولين على أصله لكن اللام للتاريخ، أي: بمعنى الوقت في الأول والثالث [511/ب] والتعليل في الثاني، وعلى الثالث الكذب مجازٌ بمعنى التشجيع وتهوين الأمر وتسهيله على النفس فحملها إياه، ومن قولهم: في أمرٍ عظيمٍ كذبت فلانًا نفسه، أي: قلت لمباشرةٍ وتعرض له ولا تبال فإنه تعينٌ سهل في المعنى ليس لشدائدها نفسٌ متحملةٌ مستهينةٌ كنايةً عن نهاية فظاعتها وغاية عسرتها، حيث جاء في وصف مقدمتها

(433) الداني، *البيان في عد آي القرآن*: 239/1.

(434) الواقعة، 1/56.

(435) الصفات المطلقة هي الصفات التي أثبتها الله تعالى لنفسه في الكتاب والسنة.

(436) الزمخشري، *الكشاف*: 455/4؛ وابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*: 218/4.

(437) الواقعة، 2/56.

يوم ترونها تذهل، وإذا في أشراطها تكيف نفسها جملة حال من الواقعة، أي: يؤمن بها جميع النفوس أو فظيعةٌ جديدةٌ على الكلّ، والكاذبة صفة نفسٍ أو مصدر العاقبة فيكون المعنى ليس لها رجعةٌ من قولهم هم الي على قرنه في فأكذب أي: فأجابنا ونكل عنه، قوله: تكذب على الله، أي: بنسبة الولد وصاحبةٍ وسائر الأباطيل تعالى الله عنها علوًا كبيرًا أو ذلك اللي عنا الأمر يظهر فلا يسع مجال أحدٍ للكذب والتكذيب كما هو الآن.

قوله: صدقٌ يعني لما ظهرت الساعة وتحققّت ظاهرة صدق الخبر عن وقوعها وعن سائر أحوالها لتحققها كما أخبر وأما الآن المخبر عنها كاذبٌ على زعم الكفرة، وكذا أكثر الناس بلسان الفعل حيث اغتروا بزخارف الدنيا[438].

قوله تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾[439] قيل: صفةٌ أمّا كاذبةٌ كنايةٌ عن كيفيّة التّصرف فيه بشيءٍ ما، قوله: لعظمتها أي: على طريق الكناية الإيمانية، وعلى الثاني حقيقة المفعول مقدّر، وإمّا أو متروكٌ نسيًا من قولك فلان يعطي ويمنع طاوله بالنصب على الحال، أي: عن الواقعة فتكون ليس لوقعتها إلى آخره.، يؤكد تحقيق الوقوع أو حال عن الواقعة وقيل الجملة حالٌ أيضًا فتكون مترادفةً أو متداخلةً، قوله تعالى: وكنتم حالٌ بإضمار قد مقدّرةً أو عطفٌ[440].

قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾[441] إلى آخره. تفصيلٌ للأصناف الثلاثة وهو من باب استيفاء أقسام الشيء، وبهذا يظهر أن الوجه جعل السابقون خير الثلة لمناسبة السابقين ويحصل المبالغة في المدح والثناء، أجيب من حالهم كانت العرب تمن بالمسالخ وتشّاءم بالبارح وكانوا إذا وصفوا

(438) الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*: 200/9؛ والرازي، *مفاتيح الغيب*: 385/29.
(439) الواقعة، 3/56.
(440) الزمخشري، *الكشاف*: 456/4؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 177/5.
(441) الواقعة، 8/56.

أحدًا برفعة القدر وهو الرتبة، يقولون: هو من اليمين وفي عكسه هو من الشمال إما كنايتان عن العلوم والدناءة بينهما من الملاءمة عندهم[442].

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[443] الأوّل هو الوجه العربي الجزل البليغ، وعلى الثاني يفوت المبالغة المستفادة من نحو هذا الكلام ويفوته أيضاً التعجيب، والمدح مع أنهم أحق بها من الأولين، وعلى جعل أولئك خبرًا له يفوت الفخامة المستفادة من الاستئناف، وإنما لم يقل ما السابقون على من ولا الأولين؛ لأنه جعل أمرهم ومدحهم أمرًا مفروغًا عنه مسلمًا مستقلًّا في المدح ولتعجيبٍ كذا في الحواشي قوله: وشعري شعري قال: أبو النجم[444]:

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي ... لِلَّهِ دَرِّي مَا أَجَنَّ صَدْرِي

أي: أنا المعروف الموصوف بالكمال، وشعري هو المشهود بالفصاحة والبلاغة[445].

قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ﴾ إلى آخره. الثلّة الأمّة الكثيرة من الناس والغنم، قالوا: جاءت إليه مثلةٌ خسف فيه بجيش كتيارٍ من السيل مزيد، يقال: ثلّ عرشه وثلة الحائط إذا حُفر [512/أ] اسفالته حتى إذا شارف السقوط دفعت فليسقط وهو أهوى الهدم، ولذا يقال: ثلّ الله عرشه في الدعاء عليه[446].

---

(442) الماوردي، *النكت والعيون*: 448/5؛ والبغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 5/5.

(443) الواقعة، 10/56.

(444) أبو النجم: الفضل بن قدامة العجليّ، أبو النجم، من بني بكر بن وائل: من أكابر الرجّاز ومن أحسن الناس إنشادا للشعر. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام، كان ينزل سواد الكوفة، توفي سنة (130هـ)، "عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، *سمط اللآلي في شرح أمالي القالي*، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، (بيروت: دار الكتب العلمية)": 328/1. ومعنى البيت: أنا المعروف الموصوف بالكمال وشعري هو المشهود بالفصاحة والبلاغة.

(445) الزمخشري، *الكشاف*: 458/4.

(446) السمرقندي، *بحر العلوم*: 392/3؛ والزمخشري، *الكشاف*: 459/4.

قوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾[447] قال الأعشى[448]:

وَأَعْـدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَـا رِمَـاحـاً طِوَالاً وَخَيْلاً ذُكُوراً[449]

وَمِـنْ نَسْـــجِ دَاوُدَ مَـوْضُـــوْنَـةً تُسَـــاقُ إِلَى الْحَـيِّ عِـيْرًا فَـعِـيْرَا[450]

قوله تعالى: ﴿ وِلْدَانٌ﴾[451] إلى آخره. قيل في الولدان هم أطفال المشـركين والمؤمنين، إذ لا ثواب لهم ولا عقاب خدم أهل الجنّة وأخذت وقف في الأول أبوح لتعارض الأحاديث الواردة في هذا الباب، وقيل: مُخَلَّدُونَ مفرطون من الخلد بمعنى الفرط[452].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾[453] يقال: نزف المطعون إذا خرج دمه كل، ونزفت البئر إذا انقطع ماؤها، والمنزوف ههنا إما العقل إذ به يختل المجلس، أو الشراب، وأما الإنزاف بمعنى الإسكار نفى عنها آفات خمور الدنيا وأهلها.

قوله: عطفٌ على ولدانٍ. فيه أن الطواف لا يناســب حالهم، والوجه الثاني أوجه؛ ومنه البيت:

---

(447) الواقعة، 15/56.

(448) ميمون بن قيس الأعشى الكبير، الديوان: شرح وتعليق: محمد حسين، (بيروت: المكتب الشرقي، د.ت.ط)، 135 ومعنى البيتين: أعددتُ للحرب عدتها من الرماح الطوال، والخيل الجياد، والدروع الكثيفة التي نُسجت نسجاً مضاعفاً تُحمَل فوق الجمال عيراً وراء عير.

(449) ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*: 116/4.

(450) "محمد الأمين الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1421 هـ - 2001 م)": 379/28.

(451) الواقعة، 17/56.

(452) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 491/9.

(453) الواقعة، 19/56.

بادتْ وغيَّرَ آيهُنَّ معَ البلى إلا رواكدَ جَمْرُهنَّ هَبَاءُ

ومُشَجَّجٍ أمّا سواءُ قَذالِهِ فَبَدا وغيَّرَ سارهُ[454] المعْزَاءُ[455]

قوله: أو صفةٌ. أي: قولًا ذا سلامةٍ من المكاره القولية كنايةً عن كونه سارًّا محسناً يميل إليه الطبع ويلتذّ منه العقل[456].

قوله تعالى: ﴿مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[457] أي: عجيبٌ حالهم غريبٌ مآلهم ثم بيّن مآلهم الذي كانوا فيه[458].

قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ﴾[459] عن عليٍّ وابن عبّاسٍ رضي الله عنهما أنه قال (طلحٍ) وقال الطلح لا يناسب المقام واستشهد بقوله تعالى: لَهَا طَلْعٌ نَضِيْدٌ ثقيلةٌ أو تحولها بأفعال أي: القران لا تحول اليوم هذا على أن يراد ذكره لثمرةٍ فلو ذكره لمنفعة الظل كما دل عليه السياق، وذكر الفاكهة بعده فلا رد واختاره الراغب[460]، لكن قوله: منضودٌ ولا يظهر له كثير ملاءمةٍ، واللّائق على ما في الجوهري أن يحمل الطلح على أنه كبار العضاه[461]؛ لأن شجر أم غيلان، والموز ليس لها ظلٌّ كثيرٌ ولا هما من خير

---

(454) ساره: أي سائره فحذف.

(455) الشماخ بن ضرار الذبياني، الديوان، تح: صلاح عبد الهادي، (القاهرة: دار المعارف)، 428، ومعنى البيتين: بادت الديار وبليت وتغيرت إلا الأثافي (حجارة تنصب للطبخ) فهي مقيمة ثابتة بدليل جمرها، وإلا أوتاد الخباء المضروبة في (المعزاء) أي: الأرض الصلبة.

(456) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7264/11.

(457) الواقعة، 27/56.

(458) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*: 95/23.

(459) الواقعة، 29/56.

(460)"الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني، أبو القاسم، *المفردات في غريب القرآن*، تح: صفوان عدنان الداودي، (دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1412 هـ)": 351.

(461) الجوهري، الصحاح: 387/1.

الفواكه بالمذكور، وحمله الكلام على أنه من أهل الوبر حسنٌ، وحمل الطلح على المشهور أحسن وأنسب كذا في الكشف، فتدبّر.

قوله: لا يتقلّص. أي: ينتقص بارتفاع الشمس إذ لا قمر هنا وذا شأن أظلال الدنيا[462].

قوله تعالى: ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾[463] أي: لا يحتاجون في وصوله الدّلو ورشاء وكانت العرب في البلاد الحارة لا يرون المياه الجارية إلا عزيزةً فؤعدوها في الجنة[464].

قوله: رمصاء. الرمص وسخٌ في طرف العين ويجمد، والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدّمع، والشمط مخالطة البياض بسواد الشعر وهي شمطاء رمصاء عمشاء، والجمع شمطٍ رمصٍ عمشٍ، أترابًا التِّرب بالكسر من ساواك في سبك من التراب حيث أخذهما في زمنٍ واحدٍ والجمع أترابٌ وتخصيصه لأنّ الألف بين الأقران أشد وأكثر، **قوله** من الحممة الفحم والرماد وكل ما احترق[465]، وفي الحديث "لا يستنجي أحدكم بالحممة :أي الفحم"[466].

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوْا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ إلى آخره. تعليلٌ وبيانٌ لما لأجله استحقّ هذا العذاب إشعارٌ بأنه عدل ولم يذكر سبب الثواب، فيما سبق إشارة إلى عنه فضلًا منه ولطفًا، قيل: طلب الغناء يورث الفقر، وإرادة الارتفاع يورث الانحطاط، وشهوه البطن والفرج تكسر الظهر[467]، عن أبي سعيدٍ

---

(462) الزمخشري، *الكشا*: 461/4.

(463) الواقعة، 31/56.

(464) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 179/5.

(465) الثعالبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*: 184/3.

(466) الحديث الصحيح "لايستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار" و" إنه نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه، أو يستقبل القبلة، ونهى عن الروث والعظام" صحيح مسلم، /224، ح: (262)، باب الاستطابة. أما الحديث الوارد في المتن فلم أجده حتى في كتب الموضوعات بهذا اللفظ.

(467) ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*: 225/4.

الخدري قال: قال رسول الله عم: "أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادمٍ واثنتان وسبعون زوجةً وينصب له قبةٌ من لؤلؤٍ وزبرجدٍ[468] وياقوتٍ كما بين الجابية إلى صنعاء" [469] معالم [512/ب]

قوله: مَبْعُوثُونَ لم يذكر العطف على محل إن واسمها كما ذكره في الصافات، وعلى قراءة أو يتعين العطف عليه أو مقدرٌ بالخبر وهو أدبه زيادةٌ في الاستبعاد، **قوله:** لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ إلى آخره. يعني يضطرهم الجوع آلاف سنين إلى أكل الزقوم كلمة إلى يغلي في البطون ثم يضطرهم الجوع، كذلك للشرب من الحميم الذي يشوي الوجوه إذا قرّب من الفم فإذا شرب يقطع الأمعاء والأحشاء فيشربونه شُرْبَ الهِيْمِ نعوذ بالله من ذلك، اعلم أن أجزاء الانسان كانت في الأصل ذرّات عناصرٍ متفرقةٍ في الأقطار في جامعة الله تعالى إلى أن صارت أغذيةً من نباتٍ أو حيوانٍ، ثم ما جزاء كلية في أطراف الأعضاء حيةٍ حساسةٍ بعد الهضم الرابع، ثم سلّطه على الإنسان القوة المولدة وشهوة الوقاع في جذب تلك الأجزاء من أعماق البدن ولذا القذف بخروجها كل الأعضاء الى أوعية المني فانصبّ في الرحم برفقة الآية فصارت ميتةً، ثم بعد أطوارٍ الروح ثم بعد أطوارٍ خلقت بشرًا سويًّا نفخ فيه الروح ثم بعد أطوارٍ مات بعد انقضاء عمره فتوارد الأضداد على مادّةٍ واحدةٍ دليلٌ من المؤثر مختارٌ في جمعها ثانيا بعد التفرق وإعادة الروح إليها أهون شيء عليه وأيسره ولذا قال ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ النَّشْأَةَ﴾ الآية فتدبّر.

قوله أخصّ يعني بينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجهٍ فتغاير أفصح العطف قوله لتصديقٍ بالأعمال يريد أنهم وإن كانوا مصدّقين بخلقٍ كما قال تعالى لَيَقُولُونَ لكن لما ترك العمل بمقتضاه وكذبه

---

(468) الزبرجد: "جوهر معروف، وهو من أنواع الزمرد أو الزمرد نفسه"، "أحمد رضا، *معجم متن اللغة*، (بيروت: دار مكتبة الحياة 1378 هـ - 1959 م)": 12/3.

(469) "محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، *السنن*، تح: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م)"، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة: 276/4، رقم الحديث: (2562)، قال الترمذي: (هذا حديث غريب).

فعلهم وإصـــرارهم على ما هم فيه جعلوا منكرين له، وعلى الثاني الأمر ظاهرٌ وهو القياس لإعادةٍ على الإبراء[470].

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾[471] أي: أخبروني وهذا احتجاجٌ على الآية الأولى بأنّكم لما علمتم إحســاني عليكم في خلقكم ورزقٍ لكم من أحســن المراتب إلى أعلاها تشــكروا ذلك بالعمل وقيس الإعادة على الإبراء ولا تنكروها[472].

قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ﴾[473] إلى آخره. مفعول الثاني لقوله: ﴿أفرأيتم﴾. قوله تعالى ﴿عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ ﴾التبديل أم ما في الذات أو في الصــفات في المعنى فنحن قادرون على أن نذهبكم ونأتي بآخرين بدلًا لكم على الأول، والأمثال جمع مثلٍ بالكســر، وعلى الثاني نحن قادرون على تبديل صـفاتكم خَلقًا وخُلُقًا، أي: ظاهرًا أو باطنًا، وإنشـائكم على خلقٍ وخُلُقٍ لا تعلمون والمراد إثبات قدرته على ما أراد كيف أراد دليل على قدرته على البعث وعلى الأول في تفسـيري السـبق يكون على حال المقدرة أي: عازمين على إتيانٍ بعد إماتة قرنٍ لانقضــاء الدنيا وعلى إنشــائكم بعدها في خلقةٍ على مقتضى أعمالكم في الآخرة، إما أحسن الصور أو أقبحها ولا علم لكم اليوم بها كيف هي.

قوله: جمع مثل فإن المثل مستعارٌ على معناه الصرفي الذي هو القول السائر الممثل مضربه بمورده القصــة العجيبة والقصــة العربية[474]. قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾[475]، وقال: ﴿ولله المَثَلُ الأَعْلَىٰ﴾ تأمل.

---

(470) القشيري، *لطائف الإشارات*: 522/3.

(471) الواقعة، 58/56.

(472) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7282/11.

(473) الواقعة، 64/56.

(474) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 436/29؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 182/5.

(475) الرعد، 35/13.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾[476] [513/أ] إلى آخره. الإنسان لابدّ له بعد وجوده ما يقتات به وهو الحب الذي يكون جزاءً فلابد من ماءٍ ليعجن، ثم من نارٍ ليطبخ بها وهذا الترتيب حسنٌ في تعداد النّعم مسرد الدلائل النفسية والاتفاقية الدالة على حقيقة البعث بعد بيانها بالنفس الصادقة والوعد الحق بقوله: قل إنّ إلى آخره. فتدبر. دعاءً لحفظ الزرع من الآفات مجربٌ منقولٌ من الثّقات بقوله هذا التعوذ، ﴿أَفَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ﴾ الآيةَ. ثم بقوله: بل الله الزّارع المنبت المبلّغ اللهمّ صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، وارزقنا ثمرةً وجنبنا ضرًا، واجعلنا لأنعمك من الشاكرين. ذكره القرطبي[477].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾[478] حالٌ بأل ضمان القول ومفعول تفكّهون؛ لأنه يتضمن معنى القول قوله: فعلقه التعليق عن الثاني إذا صبه بمعلّقٍ نافي واستفهامٌ جوّزه بعضهم عن الجزء التاسع بناءً على شمول الاستفهام والنفي مضمون الجملة التي وقعت بعد فعل القلب ومنعه البعض إلا عن الثاني ولم يطلق البعض التعليق على مثله واختاره القاضي في سورة المكي وجاوزه في سورة هود بناء على المذهبين ومن الأجيج تلهب النار فكأنه يحرق الفم بشدة ملوحته خوله وما يضمن معناه وهو لو فإن كلمة لو ليست للشرط في الأصل؛ بل إنها لما كانت داخلةً على جملتين معلقةً ثانيها بالأولى تعليق الجزاء بالشرط ترى فيها معنى الشرط كفاتا من حيث إفادتها في مضموني جملتيها أن الثاني امتنع لامتناع الأول افتقرت كذلك إلى ماءٍ نصب علمًا على هذا فهذه اللّام ليكون علمًا على ذلك فاذا حذفت بعد ما صارت علمًا مشهورًا مكانه فلأنّ الشيء إذا علم واشتهر موقعه وصار مألوفًا ومأنوسًا

(476) الواقعة، 63/56.
(477) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 218/17.
(478) الواقعة، 66/56.

به لم يبال بإسقاطه عن اللفظ استغناءً بمعرفة السامع واختصارًا في اللّفظ على أن تقدم ذكرها والمسافة قصيرةٌ مغنٍ عن ذكرها ثانيةً، وثانيةً عنها كذا في الكشاف[479].

قوله: أو يخصص هاتف على قوله: العلم السامع يريد عنه أن ما حذف اللام في آية المشروب دون آية المطعوم؛ لأن هذه اللام إما تدخل جواب لو تأكيداً الفرق بين المصدر بالذات والمهتم في نفسه، ومحرّمه أصيب هو المطعوم وبينما لا يكون كذلك وهو المشروب بذكر الحرف التي توجب التأكيد وظّفها وهي اللام، تأمل.

قوله: أو الذين خلت إلى آخره. قيل فيكون وجه التخصيص لأن كغيرهم لا يجعلها متاعًا وإن كانت نعمةً في حقّهم أيضًا، أقول: فيما سبق من الآيات الأربع دليلٌ على حقيقة البعث الذي أنكروه وأثبته بقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الأَوَّلِيْنَ﴾ إلى آخره. وامتنانه عليهم بحلائل نعمه تعالي في مبدأ خلقتهم وحصول معاشهم أكلًا وشربًا واصطلاءً في البارد مع ما فيها من وجوه المنافع اطبخ أني وأناره الظلام[480]، ولذلك يرتب على ما سبق العمر بالتسبيح.

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[481] يعني لما عرفت أنه الخالق المحيي والمعيد والمبدئ، والرازق الساقي والشجرة النار، هو المنشئ[513/ب] وهي آيات عظيمةٌ ونعمٌ جليةٌ قدم على تنزيه ربكما قول الجاحدون أو تعجب من غمطهم لشكر نعمه، أو شكرًا على إحسانه، والآية العظيمة والباء صلةٌ ومعناه سبح اسم ربك، ومعنى تنزيهه مذكورٌ في سورة الأعلى أول اسمٍ معجمٍ، وقيل التسبيح مجازٌ من الصلاة والباء المهملة للملابسة والاستعانة والمعنى صلِّ مفتتحًا باسمه، وعلى ما ذكره المصنف تسبيحٌ

(479) الزمخشري، *الكشاف*: 467/4.

(480) ابن جزي الكلبي، *التسهيل لعلوم التنزيل*: 338/2؛ أبو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*: 199/8.

(481) الواقعة، 74/56.

علي حقيقته نزل منزلة اللازم والباء للملابسة، أو سببيةٌ بحذف مضاف الاسم بمعنى الذكر بما ذكره من العلاقة أو الاسم معجمٌ.

قوله: بذكر اسمه إلى آخره.، قيل: المراد بذكره أو بذكر اسمه تلاوة القرآن أو هذه السورة الكريمة المتضمن لأحوال المكلفين، قوله: في غمط إلى آخره. النعمة إهمالها وجهل موقعها وترك شكرها[482].

قوله: أو فلا رد إلى آخره. أي: ليس الأمر كما تزعمون من القرآن شعراً أو أساطير الأولين، وبالمعنى الثالث ارتكاب الإضمار؛ لأن اللام لا يدخل الفعل إلا مع النون؛ لأنه في جواب القسم للاستقبال والقسم إنشاءٌ حاليٌّ، وعلى الأول قيل: معناه لا أقسم بها بل بما مشارقها؛ لأنها أدلّ على القدرة والحكمة من المغارب، والقسم بالمغارب على الثاني لرد زعمهم أنها مؤثراتٌ أصليّةٌ في الحوادث بأنها زائلة الآثار وآثار المؤثر لابد أن تدوم ولا يزول تأثيره[483] ما هو الواجب مع أن القرآن الكريم من كل شيء ما يتضمن محاسن نوعه ويشتمل على محاسن جنسه وقد سبقه مرارًا في كتابٍ أي مثبتٍ فيه لا يمسُّه صفة كتابٍ أو قرآنٍ، والثاني مكون السوق لحرمته وتعظيمه أولى من الأول.

اعلم أن حظي الإنسان من القرآن تحصيل العرفان ونصول الجنان في دار الرضوان وجوار الرحمن فمن كذّبه فهو في أعظم الخسران وأشد النيران في جوار الشيطان مع سخط الديان والوقوع في اليأس والحرمان عند المعجل والمؤجل للإنسان، **قوله:** بمعنى نهى وهو أبلغ من صريح النهي كما مر في

(482) الزمخشري، *الكشاف*: 468/4؛ وابن عطية، *المحرر الوجيز*: 255/5.

(483) القاعدة تقول: وجود الأثر يدل على وجود المؤثر. ولكن هذا الأثر لا ينقطع بزوال المؤثر ولكن يعود إلى خصوصية المؤثر نفسه، والمؤثر هو الله تعالى. ابن حزم، الفصل في الملل، 25/1

الرّاني لا ينكح الآية في معناه كما لا يمسّ ظاهره الا من تطهر من الأحداث لا يطّلع على معانيه إلّا من تجلى بخبائه الأخلاق وتحلى محاسن الأوصاف والأذواق[484].

قوله تعالى: ﴿أَفَبِهَذَا الحَدِيْثِ﴾[485] تفريعٌ مع إعراضهم من القرآن وتهاونهم به والتقدير أتعرفون عن هذا وبهذا الحديث تدهنون والإدهان بالشيء كنايةٌ عن التهاون به والاستخفاف له وعدم التّصلب، قيل: فيه وأنتم بقوله: مع وأنتم إلى آخره. حال التتميم معنى العجز، **وقوله:** ونحسن. حالٌ أيضًا لتتميم معنى القدرة والقرب مجازٌ عن العلم بحاله وقيل: القرب بملائكة الموت وإسناده إلى نفسه تعالى مجازٌ؛ لأنهم خواص عباده وقابضون بأره دليل الجملة أعني.

قوله: ونحن إلى آخره. اعتراضٌ مؤكدٌ لما سبب قلة الكلام من معه يمنحهم على القادر عليهم ولا يصلح جعلها حالًا، قوله: ما يجري عليه من سكرات الموت وشدائده. **قوله** كما دل عليه جحدكم فإنه تعالى أرسل رسولًا فقالوا فيه كذا وأنزل كتابًا وقالوا فيه كذا وأرسل سطرًا فقالوا سطرنا نبأ كذا تدل على أن لا فاعل ولا قابض ولا باسط ولا محيي [514/أ] ولا مميت وأنهم غالبون غير مملوكين واعتقدوا أيضا أن البقاء بالغذاء ويمكن العلاج لكل داءٍ، فقيل: لهم إن صدقتهم في تعطيل الكون من الصانع وفي دعوة أن لا جزاء ولا بعث رددتم الأرواح إلى الأبدان بعد كذا والحال كذا فلما عجزتم عنه فاعلم أن الأمر ليس على ما زعمتم فتداركوا آمالكم[486].

(484) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 19/5؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 182/5.

(485) الواقعة، 81/56.

(486) السمرقندي، *بحر العلوم*: 398/3؛ والثعالبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*: 221/9.

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ﴾[487] إلى آخره. استطرادٌ ذكر أحوال الأصناف الثلاثة، وهو ردٌّ لخاتمة الكلام على فاتحة الفصل حال السابقين، وأصحاب الشمال، وأجمل في أصحاب اليمين إشعارًا بأنّ أمرهم موكولٌ إلى الله تعالى بعد السلامة، وقد أشرت إلى طرفٍ منه سابقًا.

قوله: في سلامٍ لك مقدّرٍ بقوله: أي فيقال ذي الممسوخ من أصحاب اليمين سلامٌ لك من إخوانٍ ومعناه البشارة بالسلامة من المكاره ومثله: ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ﴾ الآيةَ. في المنزل أي فله وفيه تهكمٌ[488].

قوله تعالى: ﴿هُوَ حَقُّ اليَقِيْنِ﴾[489] اليقين علمٌ قطعيٌّ يحصل به طمأنينةٌ وثلج صدورٍ وله مراتب متفاوتةٌ كيقين العاصي بالمرض والطبيب به والمريض به في الأول علم اليقين والثاني حقّ اليقين والثالث عين اليقين والكل من إضافة الصفة إلى موصوفيها كما قيل، والأظهر أنّها بيانيّةٌ أو بمعنى اللّام.

قوله فنزه إلى آخره. قيل: معناه نزه ربك عما يقولون ملابس أبذكره شكرا لما أوحي إليك مثل هذا الكلام الكريم[490].

سورة الحديد مدنية[491]

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(487) الواقعة، 88/56.

(488) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 436/29؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 232/17.

(489) الواقعة، 95/56.

(490) السمرقندي، *بحر العلوم*: 399/3؛ وابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*: 231/4.

(491) المدني: "ويقصد به الآيات التي نزلت على النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– وهو في المدينة"، "القاسم بن سلاّم الجمحي، *فضائل القرآن*، تح: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، (دمشق/بيروت: دار ابن كثير ، ط1، 1415 هـ –1995 م)": 365.

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾[492] إلى آخره. التسبيح قالي يوجد من بعض في وقت حالي، يوجد من الكل في كل آن، وهو دلالته على أنّ موجوده واجب الوجود فائض الجود منزّهٌ عن العجز والنقصان موصوفٌ بكمال القدرة معروفٌ بتمام الحكمة هو الحيّ القيوم[493]، تأمّل.

﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاواتِ والأَرْضِ﴾ إلى آخره. استئناف يدل على عزّته وحكمته عما قبله، **وقوله:** ﴿يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ استئنافٌ يدل على أنك تصرف له في الكل، أو نتيجةً له كما سبق، **وقوله:** يحيي إلى آخره. حالٌ.

وقوله: وهو. تذييلٌ وتكميلٌ أو حالٌ من فاعل الفعلين يحيي ويميت النطف والبيض، ويميت الأحياء أو يفعلهما معاً في محلّها[494].

قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾[495] إلى آخره. قيل: الأول هو الفرد السابق وبه يثبت وحدانيته مع أن يكون الواجب اثنين يفوت الأولية وتمسك جهم بن صفوان به أن الكل يعدم بعد تمام الجزاء ليصدق وصف الآخيرية[496]، قلنا: الفناء باعتبار إمكان ذواتها يكفي في صحة الوصف به مع أنه لا يستلزم العدم الدائم فيعدم ثم يوجد في الآن على أنه يكفي فيه الخروج عن النفع المقص من هو

---

(492) الحديد، 1/57.

(493) معنى هذا الكلام: "ما كان واجب الوجود لا يصير جائز الوجود كما أن جائز الوجود لا يصير واجب الوجودبحال لأنهما صفتان متناقضتان وإذا تقرر هذه الجملة أن صفات الأجسام مخلوقة ثبت أن الأجسام مخلوقة لأن ما لا يخلو من الحوادث لا يستحق أن يكون محدثا بالكسر وما لا يستحق أن يكون محدثا كان محدثا بالفتح مثلها وقد نبه الله تعالى في كتابه على تحقيق هذه الدلالة وأثنى عليها وسماها حجة" ينظر: طاهر بن محمد الإسفراييني،التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تح: كمال الحوت، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1983)، 154/1.

(494) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 511/9؛ والسمرقندي، *بحر العلوم*: 400/3.

(495) الحديد، 3/57.

(496) حكم أهل السنة والجماعة أن من المخلوقات ما لا يعدم، ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار، والعرش وغير ذلك بخلاف الجهمية في هذا القول إذ قالوا بفناء الجنة والنار وفناء كل من فيهما لأنها حادثة كانت بعد أن لم تكن، وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وأبديته.الإسفراييني، التبصير في الدين، 108/1. هشام بن عبد القادر آل عقده، (الرياض: مكتبة الكوثر، ط5، 1418هـ)، 233/1.

كما عرفت في كل شيءٍ هالكٌ، وكل من عليها فانٍ ومع ذلك كله تماسٌ بأل محتملٌ كما ذكر في تفسيرٍ فلا ينتهض حجةً وأول أصـــله أول أفعل من آل يؤول بدليل أو لا في المؤنث فاندغم بعد قلب الهمزة واوًا، أو قيل: و وول فوعل أو أوائل من وائل إليه.

قوله: والغالب إلى آخره. من ضميرٍ في كذا إذا غلب عليه وبطن الأمر إذا علم باطنه[497].

قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ﴾[498] إلى آخره. يزيد من أجزاء أحدهما في[514/ب] الآخر لكن بان الة وصـــفه، أو يولج كلًّا منهما في مكان الآخر يتعاقبان، كما ذكر في اختلاف الليل والنهار[499].

قوله تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُـــولِهِ﴾[500] إلى آخره. لما ســـاق على وجوده ووحدته دليل الإنفاق والأنفس أمرهم بالإيمان به وبرسوله؛ لأنه أول التكاليف وسائرٌ من فروعه، وبالإنفاق الذي هو الشفقة على خلق الله إذ على تعظيمٍ لأمر الله والشفقة على خلق الله مدار جميع العبادات وعدنا جاء فيه الحث على وتســهيله على النفس ببيان أنهم خلفاء فيه عن الله أو عن الميت قبلهم، ثم أوعدهم على ترك الإيمان مع قيام الموجب نقلًا وعملًا، وعلى ترك الإنفاق ببيان أنّه لا يبقى بل يريه آياته وهو خير الوارثين، ثم بيده تفاوت المتقين حثًّا على المبادرة، وتحرّي الأفضل في الإنفاق[501].

---

(497) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 185/5.

(498) الحديد، 6/57.

(499) ابن عطية، *المحرر الوجيز*: 258/5.

(500) الحديد، 7/57.

(501) السمرقندي، *بحر العلوم*: 402/3؛ ومكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7308/11.

قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾[502] إلى آخره. أي: إن كان شـــأنكم الإذعان لدليل فآمنوا بالله لاتّفاق الدليل عقلًا ونقلًا على وجوب الإيمان به، قوله: موجب إذ لقوي موجبًا من تعاضـــد دليلي العقل والنقل على إيجاب شيءٍ.

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا﴾ أيُّ عذرٍ لكم في ترك الإنفاق في سبيل الله والحال عن المال ولا يبقى البتة وبالإنفاق في ســـبيل الله يحصـــل عوضٌ باقٍ ومن الإمســـاك يزول بالآخرة ويعقبه والحسرة الدائمة[503].

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ﴾[504] إلى آخره. وكذا من أنفق وهو صحيحٌ شحيحٌ يأمل البقاء، ويخشى الفقر أعظم درجةً من الموصي عند الموت كما نطق به الحديث.

قوله: لوضـوحه. لأنّ الاسـتواء إنما يكون بيده شـيئين فصـاعدًا، يعني أنه أحدث قسـيمه بقرنه حاليه وقاليه، وفيها أن من لم ينفق أصلًا ولم يقاتل رأسًا فأمره مجهولٌ وحاله إلى الله تعالى موكولٌ.

قوله: ما عطف عليه، وهو قوله: (أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ) مَنْ ذَا الَّذِيْ اســـتفهامٌ مبتدأٌ، وذا خبرٌ، والذي صـفة ذا لابدّ له، وفيه تعقيبٌ بليغٌ وحثٌّ على الإنفاق الحسـن، وفي التعبير عنه بالإقراض تتميمٌ للحث من حيث علّمه بأن القرض لا يضيع، وقرضها نصب على المصدر أو بمعنى المفعول نصب على المفعول به وحسنه بما ذكره القاضي[505]، وفيه استعارةٌ تمثيليّةٌ فضائح فه له أخرجه على صورة المبالغة للمبالغة، قوله: على جواب الاسـتفهام، وقيل: عطف على مصـدر يقرض، والمعنى من الذي يكون منه إقراضٌ فأضـاعفه له كقوله: للبس عباءةٍ وتقر عيني. المصـدر بمعنى المفعول أو المضـاف محذوفٌ والمجاز

---

(502) الحديد، 8/57.

(503) الزمخشري، *الكشاف*: 473/4.

(504) الحديد، 10/57.

(505) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*: 186/5.

أولى من الإضمار وداعي عدم صحة الحمل ظاهره يَسْعَى نُورُهُمْ إلى آخره. الله يعطي المؤمن والمنافق نورًا ثم ينطفئ نور المنافق ليكون أشدّ حسرةً وخيبةً ولذا يَقُوْلُونَ ﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ إلى آخره. وكذا ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِيْ اسْتَوْقَدَ﴾ الآية. نص الحديث يتفاوت الأنوار على حسب الأعمال وأقلهم نورًا يعطى نورًا على إبهام رجله فيقوم تارةً ويسقط تارةً أخرى والمنافق يبقى في الظلمات لا يبصر موضع قدمه ولذا يلتمس نورًا من غيره، أي يقوله لهم[515/أ] من. إلى آخره. سيكون حالًا بإضمار العقول[506].

قوله تعالى: ﴿انْظُرُونَا﴾[507] إلى آخره. يقال: نظره وانتظرت بمعنى ونظر إليه ليراه وله بمعنى أمهله وأشفق عليه بمعنى غضب، وفيه اذا تفكر ونظره أبنائنا أمهله فعلى الثاني محمودٌ على حذف الإيصال، إذ لا يتعدى بالذات أو المراد بالنظر الرؤية لكن على سبيل المجاز؛ لأنه دلّ الدليل على أن النظر عبارةٌ عن تغليف الحدقة نحو المرئيّ التماسًا لرؤيته فلما كانت الرؤية من توابع النظر ولوازمه غالبًا أجرى على الرؤية لفظ النظر على سبيل إطلاق اسم السبب على المسبب.

قوله: بسورة الحج قيل: في السور هو الأعراف حائلٌ بين الجنة والنار والباء في بسورٍ سنة للتأكيد عن الأخفش[508].

قوله تعالى: ﴿وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ﴾[509] كالاتكاء على كرم الله تعالى، وأن النار للكافر، وأن الشفاعة حقٌّ والاغترار بطول العمر، وسوف أتوب، وأنّ الطريق مذهبكم، وما أشبه ذلك من الأماني الفارغة الكاذبة.

---

(506) السمرقندي، *بحر العلوم*: 405/3؛ والثعلبي، *الكشف والبيان*: 237/9.

(507) الحديد، 13/57.

(508) ابن عطية، *المحرر الوجيز*: 262/5؛ وابن جزي الكلبي، *التسهيل لعلوم التنزيل*: 345/2.

(509) الحديد، 14/57.

قوله: فغدت كلا إلى آخره. يصف بقرة وحش أكلت ولدها السبع، أو سمعت صوت الصياد فصارت فزعة يجب أن كلا طرفيها أولاد المخالفة لغةً غدت بمعنى صارت، وكلا المبتدأ والفرع بمعنى المكان المكشوف، المنفرج فعل بمعنى المفعول وقيل: المراد ما بين يديها ورجليها وأمامها رفع نفيٍ له أو نصب بإضمار يعني وتحسب خبر كل وإنّه راجعٌ إليه باعتبار اللفظ مولى بمعنى مكان أولى بالمخافة وروي غدت باليمين المهملة أي: مشت سيرها، ويجوز نصب كلا على طريقة زيداً ضربته ، فتدبر **قوله:** تحيةٌ بينهم إلى آخره. أو له وقيل: قد دلفتهم بخيلٍ إلى رب عسكر قربتهم إلى مثله فكان مكان التحية بينهم ضربه برماحٍ وسيوفٍ يتمدح بأنه مسعر حربٍ[510].

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِيْنَ﴾[511] إلى آخره. استبعادٌ مربوطٌ بالتوبيخ السابق على ترك الإنفاق، أي: فيه توضيحٌ أيضاً بعدم خشوع قلوبهم، وعلى قساوة قلوبهم كل هلا كتاب، يقال: عسل عمر أني بالكسر أي: جاء حينته وإن الأمر يأن جاء أنه فكٌّ عنه مقلوبٌ منه[512]، وأنشد ابن السكيت: ألما يئن لي أن تجلّى عمايتي وأقصر عن ليلى بلى قد آن ليا. تجمع بين اللغتين كراث الجوهري[513].

(510) الخلوتي، *روح البيان*: 362/9؛ "أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسني الأنجري، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي (القاهرة، 1419 ه)": 316/7.

(511) الحديد، 16/57.

(512) السمرقندي، *بحر العلوم*: 406/3.

(513) الجوهري، *الصحاح*: 149/1.

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَخْشَـــعَ قُلُوبُهُمْ﴾[514] جمود العين من قســـاوة القلب، وهي من كثرة الذنوب، وهي من طول الأمل، وهي من نســـيان الموت، وهو من حبّ الدنيا، وهو رأس كل خطيئةٍ ومنبع كل رذيلةٍ[515].

قوله تعالى: ﴿لِـذِكْرِ اللهِ﴾[516] قيـل: اللام تاريخ، والمعنى وقـت ذكر الله، ووقـت تلاوة القرآن فإنهما يجلبان الخشوع، كما قال: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللهُ وجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ﴾ الآية قوله تعالى: ﴿ومَاْ نَزَلَ مِنَ الحَقِّ﴾، أي: الله ســـيكون من بيانا لما حالًا من العائد وقره مجهولاً، وكذا أنزل معلومًا ومجهولاً من أوحى يؤدي إلى حرمان الأبد، وضران السرمد عياذًا بالله منه.

قوله: نزل ومن بيانيّةٌ أو ابتدائيةٌ على أنّ الحقّ هو الله تعالى[517].

قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَـتْ﴾[518] طول العمر في الشـهوات وامتداد الوقت في المباحات يورث الألف بها والأنس معها، فينتج قســـاوة القلوب، واســـتمر طول الأمد مع كثرة [515/ب] الذنوب وفياً لها من آفة العظيم، **قوله:** تمثيل حمله على التمثيل المناسب سياقه من حديث التوبيخ على قساوة القلب ولئلّا ييأسوا من روح الله[519].

---

(514) الحديد، 16/57.

(515) الزمخشري، *الكشاف*: 477/4.

(516) الحديد، 16/57.

(517) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7321/11؛ والماوردي، *النكت والعيون*: 478/5.

(518) الحديد، 16/57.

(519) الزمخشري، *الكشاف*: 477/4.

قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَضُوْا اللَّهَ﴾[520]، أي: أنفقوا في سبيله إنفاقا حسنًا وقد مرّ حسنه آنفًا، قيل: اعتراضٌ كقوله: وبُلّغتها حالٌ بإضـــمار قد، والذين آمنوا، قيل: فيه دليلٌ على أن الإيمان وحده منجٍ ومفضٍ إلى الكرامات[521].

قوله تعالى: ﴿هُمُ الصِّـدِّيقُونَ﴾[522] الصـدّيق المبالغ في الصـدق، وذا بتصـديقٍ كما أن مكذب الحق كذابٌ، والشهيد من قتل في الله عرفًا، فعل الأولى يكون الكلام من قبيل التشبيه البليغ لما عرف شـرعًا من فضـلهما، وعليه يكون الضـمير لهم من الموصـول، وضـمير أجرهم ونورهم لهما بحذف المضـاف، لكن بتقدير عدم التضـعيف ليظهر انحطاط رتبة المشبه من المشبه به كما هو المعهود، وعلى الدرج حور الصـــدّيق والشـــهيد على المعنى اللغوي وعلى الثالث قطع والشـــهداء عن الأول، فلابد أن يحمل على الأنبياء؛ لأن السـياق للتعظيم، وفي الصـدّيق يحتمل الوجهان المذكوران ويجوز إرجاع ضـميري أجرهم ونورهم من الموصول على الأول وعلى الثالث يكون لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ من تتمة والشهداء.

قوله: مثل أجرًا إلى آخره. هذا على الأول وعلى الثاني، في الأول بتعيين الأول في الأول وعلى الثالث يكون من تتمته بلا توجيه وإشكالك ما أشرت إليه سابقًا[523]، فتدبّر :

أَرَى طَالِبَ الدُّنْيَا وَإِنْ وَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا سُرُوْرًا وَأَنعُمَا

طَـــالَ عُـــمْـــرُهُ فَلَمَّا اسْتَوَى مَا قَدْ بَنَاهُ تَهَدَّمَا[524]

كَبانٍ بَنَى بُنْيَانَهُ لَهَا فَأَتَمَّهُ

---

(520) الحديد، 18/57.

(521) الثعلبي، *الكشف والبيان*: 243/9.

(522) الحديد، 19/57.

(523) ابن عطية، *المحرر الوجيز*: 265/5-266.

(524)"عيسى بن البحتري الحلبي ، *أنس المسجون وراحة المحزون*، تح: محمد أديب الجادر، (بيروت: دار صادر، ط1، 1997 م)": 238.

قوله: ثم قرر ذلك أي قلّة نفعها وسرعة زوالها[525].

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾[526]، من تشبيه المركب بالمركب وذا لم يبال بدخول آيةٍ على المثل؛ لأن الممثل على الحقيقة الحالة المنتزعة من عدة أمورٍ كما مر مرارًا[527].

قوله تعالى: ﴿سَابِقُوْا﴾[528] إلى آخره. بيّن حقارة الدنيا وكرامة الآخرة حثّ عباده على المسارعة إلى نيل تكرار الكرامات بالمسابقة في أسبابها ووسائلها، ومن جملتها الصبر على الضراء، والشكر على النعماء، وترك الأسى على المفقود ،والفرح على الموجود، والإيمان بالرسل، واتباع الكتاب، واستعمال الميزان لإقامة العدل، والحديد لقمع الأعداء نصرةً لدينه وإعلاءً لكلمته[529].

قوله تعالى: ﴿وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾[530] إلى آخره. فيه دليلٌ على أنه تعالى يعلم الحوادث قبل وقوعها، وإنها مقدّرةٌ في الأزل، وعلى ذلك يوجب عدم الحزن بالمفقود، والفرح بالموجود، بل الرضا بالقضاء، والثبات عند السراء والضراء لِكَيْلَا تَأْسَوْا يقال أسي أسًى بالكسر مثل صدي، صدًى إذا حزن واغتمّ، قوله: لأمر الله لأن الأصل الأسى اضطراريٌّ، وكذا الفرح بأسباب اللّذة والسرور جبلّيٌّ لا يكلّف أحدٌ بالنهي عنه بل المكلف به ما دخل تحت الاختيار من شقّ الجيوب وضرب الخدود إلى غير ذلك[531].

---

(525) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 253/17.

(526) الحديد، 20/57.

(527) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 464/29.

(528) الحديد، 21/57.

(529) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7327/11.

(530) الحديد، 22/57.

(531) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 601/1؛ والسمرقندي، *بحر العلوم*: 408/3.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾[532] إلى آخره. قيل: من يبخل بعلم ابتُليَ بسرقة كتبه، أو ساكنٍ في جسده، أو ببليّةٍ من السلطان، عن ابن المبارك وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الكِتَابَ قيل الكتاب لبيان ما ينبغي من المعارف والميزان [516/أ] بعبارةٍ أخرى المعاملة مع الخالق ومع الخلق الأحباب والأعداء، وقيل: الأول للسابقين، والثاني لأصحاب اليمين، والحديد لأصحاب الشمال، أو الأوّل لأصحاب الحقيقة، والثاني لأرباب الطريقة، والثالث لأرباب الشريعة، لا تسكن النفس المطمئنة إلّا بذكر الله تعالى، والنفس اللوّامة لابد فيها من ميزانٍ للتحرز من طرفي الإفراط والتفريط، والنفس الأمّارة لا بد لها من سيف الرياضة، وسكينة المجاهدة، والأول لأهل الكشف، والثاني لأهل الاستدلال، والسيف لأهل العناد والجدال، والأول لبيان الأصول، والثاني لبيان النظام بين العباد، والثالث لتأديب من خرج من الاقتصاد وقيل الكتاب للعلماء والميزان للعاملين، والحديد للسلاطين في تدبر[533].

قوله تعالى: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ﴾[534] إلى آخره. قد عرفت مرارًا إنزال الكتاب والميزان لإصلاح المعاش والمعاد، وذلك باستعمال الميزان السوي في التعامل، وإصداء الكتاب وهو المعنيّ بقوله: لِيَقُومَ النَّاسُ بالقِسْطِ، وبالجملة ما ينبغي الإتيان به معاشه ومعاده جدًا، وفي قوله تعالى: وَأَنْزَلْنَا الحَدِيْدَ إشارةٌ إلى احتياج الشرق إلى القائم بالسيف يندفع الهرج والمرج، إذ الظلم من شيم النفوس، وفي قوله: ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ دلالةٌ إلى أنّ إقامة القسط يحتاج إلى ما به قوام المعيشة، وما يقوم به احتياجها إلى القائم بالسيف، وذكر لأنّ الانسان لكونه مدينًا بالطبع ذا شهوةٍ وغضبٍ يحتاج إلى إقامة العدل والسياسة في المعاش والمعاد لينتظم أمر العباد في البلاد وذلك في الكشف[535].

---

(532) الحديد، 24/57.

(533) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 32/5؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 190/5.

(534) الحديد، 25/57.

(535) الزمخشري، *الكشاف*: 481/4.

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾[536] إلى آخره. أصول مصالح العالم أربعةٌ الزراعة، والحياكة، والبناء، والسلطنة، والكل يحتاج إلى الحديد بالذات أو بالواسطة، وهو أفضل من سائر الفلزات من هذا الوجه، وما ذكر هو أرخص كثيرًا من نظائره، ومن عظيم نعمة الله تعالى ما هو أشد حاجةً أسهل وصولًا أو أكثر حصولًا كالهواء، ثم الماء، ثم الغذاء، وما هو أشد عدم حاجةٍ اليه عزيزٌ جداً أو أعسر وصولًا، كل جواهرٌ في سبحانه ما أعظم احسانه وأكثر امتنانه و أشد الحاجة إلى رحمته فنرجو أن تكون مبذولةً نزل آدم عليه السلام من الجنة ومعه خمسة أشياءٍ من حديدٍ السندان، والكلبتان، والميقعة، والمطرقة، والإبرة، وروى ومعه المسحاة والمر المسحاة بيلٌ والمر الحبل تركيه سجم وَلِيَعْلَمَ اللهُ أي: ليتعلق علمٌ به تعلقًا حاليًا يترتّب عليه الجزاء[537].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾[538] إلى آخره. تفصيل الاجمال قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بالكتَابِ﴾, ﴿فِي ذُرِّيَتِهِمَا النُّبُوَّةَ﴾ إلى آخره.، جعلنا فيهم أنبياء وعلماء فأهديَ البعض وفسق الأكثر[539].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا﴾[540] إلى آخره.، يقال: قفّيت الشيء بشيء إذا أتبعته إياه وقفوت أثره إذا اتبعته وابتدعوا رهبانيةً يريد أنّ نصب رَهْبَانِيَّةً على إضمار العامل على شريطة التفسير تقديره ابتدعوا ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾[541]، ويحتمل أن يكون ابتدعوها صفة رهبانيةً تقدير رهبانيةً

---

(536) الحديد، 25/57.

(537) السمرقندي، *بحر العلوم*: 410/3؛ ومكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7332/11.

(538) الحديد، 26/57.

(539) الزمخشري، *الكشاف*: 481/4.

(540) الحديد، 27/57.

(541) الحديد، 27/57.

مبتدعةً، فعلى هذا يكون رهبانيةً عطفًا على رحمةً فيكون مفعول جعلنا، وهذا معنى قوله: أو رهبانيةً [516/ب] مبتدعةً على أنها من جملة المجهولات، تأمل.

قوله: منسوبةً إلى آخره. بالنسبة إلى الجمع بلفظٍ يجوز في العلم، وما في حكمه كالنصارى، وأعرابيٍّ وفرائضيٍّ مَاْ كَتَبْنَاهَا تفسيرٌ لابتداعهم على الأول، وصفةٌ على الثاني، واستئناف قوله: ما تعبدناهم، أي: ما كلفناهم الآية وهو يفيد كونها ندم ما كان يفعله أولاً، أن مع المنع أن تركه بقطعيٍّ ففرضٌ أو بظنيٍّ فواجبٌ وبلا منعه فندمٌ، وما كان تركه أولى أن مع من فعله بقطعيٍّ فحرامٌ، وبظنيٍّ فمكروهٌ تحريماً وبلا منعه فمكروهٌ تنزيهًا، وإن لم أجد الطرفين أولا فمباحٌ والكل متعبدٌ ربّه سوى الأخير، لكن على وجه في يجوز استثناءً متصلًا في كلا القسمين، بأحد الثلاثة[542] فتدبر.

قوله تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا﴾[543] قيل: فينتهم بأنهم ما رعوها ابتدعوها حق الرعاية دليلٌ على أن الشرع في شيءٍ ملزم كالنذر كما قلنا في العبادات القصدية.

قوله منسوخًا ببركةٍ إلى آخره. فيه أنه بعيدٌ والقرب أنّ من آمن منهم بمحمدٍ عم يعطى من الأجر ضعف ما يعطي منّا من موسى وعيسى عليهم السلام في زمن بقاء شرعيةٍ ومات عليه لقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ نزل الإعلان أن ما سبق من الصلاة إلى القدس قبل تحويل القبلة يثاب عليه ولا يبطل زعم أهل الكتاب أنهم افضل من الكل لسبق شرعهم ونبيهم وادعوا أن لا نبي إلا من بني اسرائيل فرد الموعود الآية وإنّ النبوة عطائية يتفضل بها على من يشاء ليسعه أملاك خزائن رحمته حتى يخشونها لمن أراد فاللام على هذا يتعلق بما سبق من مضمون الجملة ولا يريده والتقدير أما لكم بالتقوى والايمان بمحمد عم موعدكم عليه الأجر كيف العين والنور تعلم أن لا ينال ذلك إلا به

(542) محي الدين درويش، *إعراب القرآن وبيانه*: 475/9.
(543) الحديد، 27/57.

لا ينفعكم الإيمان سابقٌ إلا بضم الإيمان باللاحق وتعلم وإن الفضل بيد الله يعطيه من يشاء من أي قدم لا يخصص إلا بمشيئة الله تعالى[544].

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾[545] إلى آخره. وحاصله لذا أمرناهم بالتقوى والايمان ووعدناهم عليه كذا وكذا ليعتقدوا أن نيل فضل الله ليس إلا به وليعتقدوا أن الفضل بيد الله إلى آخره. وهو عاطفٌ بإضمار فعلٍ على المعنى ولا محذوفٌ فيه والوجه عن اللام يتعلق بما قررنا الفضل مقطع صلاة اليومية ويجوز على الوجهين لئلا أن يتعلق ب(يؤتيه) كان الفضل ويكون المعنى والكون الفضل بيده تعالى وَلِيَعْلَمَ أَهْلُ الكتابِ بأن لا نيل إليه إلا بما ذكر من التقوى والإيمان أو لئلا يعتقدوا نيلكم أن لا يناله النبي عم والمؤمن به بل يعتقدوا نيلهم يؤتيه من يشاء وحاصله تردد زعمهم الباطن وإثبات أن التصرف ليس الا له فتدبر وقرئ لئلا قال المجنون: أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل مكان[546].

سورة المجادلة مدنية[547]

صح بكسر الدال لإضافتها الى تلك المرأة التي نزلت فيها عند شكواها

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾[548] وصف الله سبحانه وتعالى ذاته بالسمع في ما مضى ثم أثبت سمعه في الحاضر والآتي للدلالة على أنه سميع أزلًا وأبدًا وأن ما يحدث له ويتجدد تعلقات بحدوث المتعلق، ثم قال

(544) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 539/1؛ ومكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7335/11.
(545) الحديد، 29/57.
(546) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*: 213/23.
(547) الداني، البيان في عد آي القرآن، 242/1. وينظر: الشايع، المكي والمدني، 71.
(548) المجادلة، 1/58.

﴿إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِـــيْرٌ﴾ [517/أ] فهي كالنتيجة لما قبلها أو كالدليل عليه، **قوله** أوسٍ بن[549] إلى آخره. رآها وهي تصلي وكانت حسنة الجسم فلما أسلمت راودها عن نفسها فأبت فقال لها أنتِ علي كظهر أمي وكان الظهار والايلاء من طلاق الجاهلية فأتت رسول الله عم فقالت أنا وسام تزوجني وأنا شـابةٌ غنيةٌ ذات مالٍ وأهلٍ غرب فيها حتى إذا أكل مالي وأفنى شـبابي وتفرق أهلي و كبرت في سـني وتناثرت بطني جعلني عليه كأمه، ورويَ أنها قالت إنّ لي منه صغارًا إن تركتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إليّ جاعوا فقال عم ما عندي في أمرك شيء[550].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ﴾[551] ذكر الظهر الكناية وحسـن أدبٍ ولأنّه عمود البدن ولأن الظهر كركبٍ وهيئة الجماع فيها ركوب على المرأة فهو كناية حسـنةٌ تحلوا بحبه عن الجماع ولأن البطن يقارب الفرج والظهر عموده في ذكره سـوء أدبٌ لا يليق بالأدباء، ولأنهم يحرمون إتيان المرأة وظهرها في السـماء فعبر عن التحريم بهذا تغليظٌ على عادتهم يظهرون منكم عدّاه بمن لتضـمينيه معنى التجني ومثله آلى منها .

قوله: من الظهر. أي باعتبار اللفظ أعني باعتبار اللفظ بهذا اللفظ كما يقال هلل وحوقل و سـبحل وبسـمل عند التلفظ بهذه الالفاظ. **قوله تعالى** لعفوٌ غفورٌ جمع بين الوصـفين إلى العذاب الجسماني والروحاني[552].

---

(549) أوس بن الصامت الأنصاري: صحابي جليل أخو عبادة بْن الصامت، شهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الذي ظاهر من امرأته ووطئها قبل أن يكفر، "علي بن محمد ابن الأثير الشيباني، أسد *الغابة في معرفة الصحابة*، (بيروت: دار الكتب العلمية)": 323/1.

(550) "سعيد حوّى ، *الأساس في التفسير*، (القاهرة: دار السلام، ط6، 1424 ه)": 600/1.

(551) المجادلة، 2/58.

(552) أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*: 424/4.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾[553] لما قالوا. يقال عاد له وإليه بمعنى مثل يبدي له وإليه وأوحى له وإليه. **قوله** في النكاح. مثل أن يقول أنت عليّ كظهر أمي إلا في الإمساك على النكاح وصحة الاستثناء تدل على دخول المستثنى في المستثنى منه هو أصل الاستثناء لعمل.

قوله: أو بالظهار. عطف على قوله بالتدارك فيكون العدد والقول على حقيقتهما والعدول إلى المضارع لم أذكره من الدلالة على أنها ديدنهم مستمرون عليها وقتًا فوقتًا لكنهم قطعوه بالإسلام لأن ثم يقتضي التراخي ولصح العدد على وجهٍ لا يستلزم أن يعلق فاه بتكرار الظهار لفظًا أو معنًى كما قال الظاهرية وأبو العالية لأنه لو أريد ذلك لكفى أن يقال ويعود له لأنه أحضر لئم ولا وجه لهذا القول والمنزل فيه أعمى قضيته دخوله تدفعه ان لم ينقل التكرار فيها قيل فيه بحثٌ لأنّ الاستمرار ينافي القطع و لأنّهم ما كانوا قطعوه إذ الشرع لم يرد بتحريمه بعد بل ظاهر الندم يدل على أنه بهار بعد الاسلام لأنه سبق الديان حكمه و يدل عليه سبب النزول لأنه يقتضي أن يكون مجرد الظهار من غير عود موجب الكفارة وهذا خلاف الإجماع وكذا يلزم هذا المحذور على الوجه الأوّل لكن العود مجازٌ عن التدارك مكونه سببه ولأنه اذا لم يندم لا يلزمه الكفارة ولو جعل الكفارة نفس التوبة لزوم الكفارة من غير عودٍ كما قلنا والوجه أن العود مجازٍ عن الإرادة لأنها شبهه وما قال بمعنى التماسّ والجماع في قوله تعالى: [517/ب] ﴿ونَرِثُهُ مَا يَقُوْلُ﴾[554] أو تحريم التماس وهو الظاهر فيكون المعنى ثم يتداركون التحريم لتفطنهم إياه بسبب الإتيان بنقيضيه وهو استباق التمتع أو العزم عليه أو الوطء كذا ذكره صاحب الكشف فتدبر.

---

(553) المجادلة، 3/58.

(554) مريم، 80/19.

قوله: بأن يحلف على ما إلى آخره. مثل أن يقول أنت عليَّ كظهر أمي إن فعلت كذا ثم فعلت ذلك الفعل فإن فعلت ذلك الفعل يكون تكرير الظهار إذا وقع أولا بالقول وثانيا بالفعل.

قوله: والذي غاب هذا عند الشافعي وتفصيله في بحث مال الضمان هل يجب فيه زكاةٌ أم لا.

قوله: وإن أفطر لعذرٍ وإن أفطر بعذرٍ أو بغيره وطئها في الشهرين ليلًا عمدًا أو يومًا سهوًا استأنف الصوم لا الإطعام إن وطئها في حلاله وقاية. **قوله** هو شبقٌ وهو شدة شهوة الوقاع.

قوله: أن يعدل إلى آخره. أي: يجعل الطعام أو بدل الصوم أو يعدل من الصوم الى الطعام لأجل سبقه. **قوله:** رطل وثلاث يكون مائة وثلاثًا وسبعين حبةً و ثلاث حباتٍ[555].

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ﴾[556] إلى آخره. الظاهر أن ذلك رفعٌ على الابتداء ولتؤمنوا خبره على قولك الضرب للتأديب أو مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ مقدرٍ مثل بين ذلك البيان إذ لا يظهر جعل البيان أو التعليم مفعولًا لغرضٍ بل المفروض إنما هو المذكور والحكم تأمل.

قوله وهو نظير إلى آخره. الظاهر أن يقال أو هدف أن المراد بالكفر على الأول الكفر الشرعي وفي هذا الوجه إنما اعتبر الكفر تغليظًا على طريق الاستعارة أو الكناية أو المجاز الأولي لكن التوجيه بتكلفٍ قابلٍ تأمل[557].

---

(555) السمرقندي، *بحر العلوم*: 414/3؛ ومكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7351/11.

(556) المجادلة، 4/58.

(557) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 287/17؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 193/5.

قوله تعالى: ﴿كُبِتُوا كَمَا﴾[558] إلى آخره. دعاءٌ عليهم أو خبرٌ والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله تعالى: وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ والجملة تأمل[559].

قوله تعالى: ﴿وللكافِرِينَ﴾[560] إظهارٌ في موضع الإضمار كيف أكون تتميما أو اللام للجنس فيدخلون أولًا فيكون تذييلًا قوله بمهين وقيل بمعنى الفعل في الخبر.

قوله لا يدع إلى آخره. الى أن جميعًا نصبٌ على أنه تأكيد الضمير والتنوين عوضٌ من المضاف إليه وقوله أو مجتمعين إشارةٌ إلى أنه بمعنى المفعول حالٌ من ضمير المفعول وفعيلٌ يشترك فيه الواحد والجمع يقال حتى جميعٌ. **قوله** على رؤوس الأشهاد كنايةٌ عن التشهير[561].

قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ﴾[562] إلى آخره. بدلٌ من يعلم أو خبرٌ آخر أو استئنافٌ لبيان علمه قوله ما يقع فيه إشارةٌ إلى أن كان تتمة قوله من أعم الأحوال أي لا يقع تناجيهم في حالٍ من الأحوال إلّا حال اطلاع الله عليه، قيل الثلاثة الروح والقلب والنفس والخمسة الحواس والواحد القلب وحده والأكثر الأعضاء السبعة.

قوله: في تناجي المنافقين فانّ الواحد ليس بعددٍ إذ هو ينبئ عن معنى التعدد[563].

قوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْنَىٰ﴾[564] لا مزيدة [518/أ] وأدنى جرّ أو نُصب تقديرًا عطف على ثلاثةٍ على الوجهين فيه ويحتمل أن يكون لا لنفي الجنس فيكون أدنى مبنيًّا مثل لا حول ولا قوة ويجوز

---

(558) المجادلة، 4/58.

(559) الماوردي، *النكت والعيون*: 489/5.

(560) المجادلة، 4/58.

(561) السمرقندي، *بحر العلوم*: 414/3.

(562) المجادلة، 7/58.

(563) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7359/11.

(564) المجادلة، 7/58.

أن يكون مرفوعًا لكن لا مكررةٌ على قراءة الرفع في أكثر مثل لا حول ولا قوة، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ مثل الا بالله.

قوله كالواحد فيه أن ذكر الواحد لا يلائم تفسير النجوى بالتناجي والحق ما ذكره صاحب الكشاف من الاثنين والأربعة فيكون ذلك على هذا إشارةٌ إليهما ونظيره نحو أن بين ذلك تأمل.

قوله عطفًا على محلٍّ فيه .أن الكثرة والقلة إنما هما بالنسبة الى العدد الذي أضيف إليه نجوى فلا وجه لعطفه على محلٍّ من نجوى اللهمّ إلا اذا جعل العدد وصفًا له تأمل[565].

قوله تعالى: ﴿بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ﴾[566] [المجادلة: 8] من دأب المنافقين العدول عن تحية الإسلام الى عادة اللئام عنه عم لا يتناج اثنان دون الثالث فإنّ ذلك يحزنه واعلم أنّ شأن المؤمنين التواصي بالحق والخير سرًّا وعلنًا وضده حرامٌ سرًّا وعلانيةً والتخصيص بخصوص الواقعة ولكنه غالبًا.

قوله: إذا تناجيتم. أي بألسنتكم وقيل على زعمهم فإن الخطاب للمنافقين، **وقوله** كما يفعله المنافقون تفسيرٌ على كون الخطاب للمؤمنين الخلّص تأمل.

قوله ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِيْنَ﴾ يقال حزنه وأحزنه بمعنى وحزنت على كذا بالكسر حزنًا وحزَنا. قوله مع فليتّق كل المؤمنون لعلمهم بأنه المعطي المانع والضار النافع ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قوله تعالى ﴿تَفَسَّحُوا﴾ إلى آخره. لما ذم المنافقين بالتناجي والعود الى المنافي التحايا والتهاني علّمهم محاسن الآداب في المجالس وقرع الباب. **قوله تعالى** (الذينَ أُوتُوا) إلى آخره. يحتمل أن يكون عطفًا على الذين آمنوا عطف بعض الصفات على بعض والمعنى يرفع المؤمنين والعلماء ويجوز أن يقدّر

(565) الزمخشري، *الكشاف*: 490/4.

(566) المجادلة، 8/58.

فعلٌ ويتم الكلام في منكم مثل ويخص أو يرفع، وقوله القاضي. خاصةً إشارةٌ إلى هذا وهو المروي عن ابن عباسٍ –رضي الله عنه– تأمل[567].

قوله تعالى: ﴿دَرَجَاتٍ﴾[568] أي: إلى درجاتٍ ومراتب أو تمييزٌ نصب درجاتٍ على أنها مصدر يرفع أي يرفعهم رفع درجاتٍ أو الظروف أو الحال بحذف ذوي أو على نزع الخافض مثل إلى والباء تأمل.

قوله: تلاوةً. يعني أنه لا يلزم من كون الآيتين متصلتين في التلاوة كونهما متصلتين في النزول وهذا كما في الآية الدالة على وجوب الاعتداد أربعة أشهرٍ وعشرًا فإنها ناسخة الاعتداد بحول ما تقدم الناسخ على المنسوخ في التلاوة.

قوله لم يتصل به نزولًا. لأن الناسخ لابد أن يتأخّر عن المنسوخ ريثما يتمكن المكلف من الفعل ولا يجب الفعل خلافًا للمعتزلة[569].

قوله تعالى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾[570] الاستفهام في أشفقتم للتقدير والإشفاق للخوف من المكروه والمفعول محذوفٌ مقوله تعالى التقدم أي: بأن ويجوز أن لا يقدر الجار ويكون أن تقدم مفعول الفعل وقد أشار إليهما المصنف [518/ب] بقوله: أخفتم الفقر من تقديم الصدقة إلى آخره. تأمل[571].

---

(567) المراغي، *تفسير المراغي*: 31/7.

(568) المجادلة، 11/58.

(569) الزمخشري، *الكشاف*: 492/4.

هناك خلاف بين جمهور أهل السنة وبين المعتزلةحول أحكام الناسخ والمنسوخ يقام عليها أحكام اعتقادية. ينظر: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، *البحر المحيط في أصول الفقه*، ((القاهرة: دار الكتبي، ط1، 1994م)، 236/5.

(570) المجادلة، 13/58.

(571) الثعلبي، *الكشف والبيان*: 262/9.

قوله تعالى: ﴿وَتَابَ اللَّهُ﴾[572] إلى آخره. يقال تاب فلانٌ إلى الله فتاب الله عليه أي قبل توبته ولما لم يصـــدر هنا منهم توبةٌ حملنا توبة الله تعالى عليهم على أن رخص في ترك الفعل بجامع عدم المؤاخذة فيها إذا ترك وفي طيه إشـــعارٌ يكون ذنبًا يحتاج إلى التوبة، لكنه تعالى تجاوز عنه لما وجد منهم نائب التوبة وهو الإشفاق المدبخ عليه المجبول عليه الإنسان.

قوله على أن الكذب يعم ما يعلم. فيه ردٌّ لمذهب الجاحظ لأن التأسيس خيرٌ من التأكيد، الكذب ما لا يطابق الواقع ســواءٌ علم لاطباقه أو لم يعلم، فيها قســمان منه التقييد بعلمهم بعدم طباقه يدل على أنهم يتعمدون فيه فبطل مذهب الجاحظ فيه فتدبر[573].

قوله تعالى: ﴿مِنَ اللهِ﴾[574] أي بدل رحمته أو أن يرفع منهم ذلك من عذابه شـــيئًا. **قوله تعالى** يوم يبعثهم الله ظرفٌ و لن تغني أموالهم أو مهين ذُكِرَ.

قوله تعالى ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُ﴾[575] إلى آخره. قيل لا كذب في الآخرة للعلم بعدم نفعه وانكشـاف الأمور عيانًا والآيات دالةٌ على وجوده وسببه ما ذكره بقوله لأن تمكن النفاق وعليه ولو ردًّا لما نهوا عنه قوله تعالى لا تجدُ إلى آخره. يحتمل أن يكون بمعنى المصادفة فيكون يوادّون وصفًا ثانيًا لقومًا أو حالًا وعلى تقدير كون الوجدان بمعنى العلم يكون يوادّون مفعولًا ثانيًا وحاصل المعنى لا يجتمع الإيمان بالمبدأ والمعاد موالاةً لمن حادّ الله لا ينبغي أن يجتمع تأمل.

---

(572) المجادلة، 13/58.

(573) السمرقندي، *بحر العلوم*: 418/3.

يعد الجاحظ من رؤوس الاعتزال وفكرته عن الصدق والكذب تقوم على مطابقة الواقع والاعتقاد به صدقاً ومخالفة الواقع والاعتقاد به كذباً، وما لا يندرج تحت مفهوم الكذب والصدق السابق يعد واسطة بينهما، ومثاله أن الكافر إذا قال الإسلام حق يحكم بصدقه وإذا قال خلافه يحكم بكذبه، وفي هذا خلاف لما هو معروف في عقيدة أهل السنة أن الكذب يعم ما يعلم المخبر مطابقته وعدم مطابقته. البيضاوي، أنوار التنزيل، 195/5، السفاريني، لوامع الأنوار البهية، 258/2.

(574) المجادلة، 17/58.

(575) المجادلة، 18/58.

قوله أي: لا ينبغي أن تجدهم. يريد أن قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾[576] إلى آخره. فيه كنايةٌ ايمائيةٌ فإن عدم الوجدان من لوازم عدم الشيء في نفسه والمراد المبالغة في النّهي عن موالاة المحادين والزجر عنها ونظيره لا أرينك ههنا تأمَّلْ.

قوله أثبته. فيها إشـــارةٌ إلى أنّ كتب اســـتعارة من اثبت بجامع التقرير، و يجوز أن يكون الكلام من قبيل الاستعارة بالكناية والتخييل[577].

سورة الحشر مدنيةٌ[578]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: بني النضير. بنو النضير ذريةٌ من أولاد هارون عليه السلام، توطنوا بيثرب لما وقع الفتن بين بني اسرائيل ترقبًا لظهور محمدٍ -عليه الصلاة والسلام- تأمل.

قوله: أو في أول حشـــرهم إلى آخره. أي في أول اجتماعهم لقتال المؤمنين أو للجلاء إلى الشام ويجوز أن يعطف الجلاء على حشرهم ووقع في بعض النسخ أو في أول حشره في فالضمير يرجع إلى الرســـول عم عن عدم. **قوله** أو أن نارًا روي أنّ تلك النار تبيت معهم حيث باتوا و تقيل معهم

(576) المجادلة، 22/58.

(577) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7372/11.

(578) الداني، *البيان في عد آي القرآن*، 243/1. وينظر: الشايع، المكي والمدني، 71.

حيث قالوا روي أيضًـــا أنها لا ترى بالنهار وترى بالليل. أقول: يحتمل أن يكون تلك النار نار الفتنة و النار التي ظهرت من بلاد المشرق والعجم تأمّل.

قوله: و تغيير النظم إشارةٌ إلى الفرق بين قولك إن حصونهم تمنعهم أو مانعتهم و بين النظم الذي جاء عليه المسلمين]ي كي لا يسكنها المسلمون تدبر.

قوله: استعملوهم فيه فالأحزاب بأيديهم حقيقةً و بأيدي[519/أ] المؤمنين مجازًا من حيث أنها مسببةٌ عن بعضهم فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فلابدّ من حمله على عموم المجاز تأمل.

قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ على﴾ إلى آخره. الظاهر أن مصـــدريةٌ وهو مع الفعل مبتدأٌ وخبره واجب الحذف وقيل مخففةٌ من الثقيلة وفيه أنّ شرط الخفيفة وهو وجود قد مع الماضي المتصرف مفقودٌ هنا تأمل.

قوله مِنْ لِيْنَةٍ. قيل: اللينة ألوان النخيل ســـوى العجوة والبرنية وهما أجود التمر، روي أن واحدًا من الصحابة يقطع ما سوى الكريمة وآخر يقطع الكريمة فسئلا فأجابا بالإيفاء للمسلمين ولزيادة غيظهم فاستحسنها النبي عم[579]، قال ذو الرمة:

كـأنّ قتودي فوقهـا عشّ طـائر على لينة ســـوقاءَ تهفو جنوبها[580]

قوله: ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾[581] الفاء ترتيبية.

---

(579) الزمخشري، *الكشاف*: 500/4.

(580) شرح البيت: "القتود عيدان الرحل تتخذ من القتاد وهو شجر صلب ذو شوك، واللينة: النخلة. والسوقاء: طويلة الساق. وهفا الريح والبصير يهفو: عدا بسرعة والجنوب: نوع من الريح، والضمير للينة: شبه عيدان الرجل فوق الناقة بعش الطائر فوق النخلة، ويلزم من ذلك تشبيه الناقة بالنخلة في الطول والنجابة. وهو المقصود، فلو قيل: إن استعمال التشبيه الأول في الثاني من باب المجاز، أو إرادة الثاني من الأول من باب الكناية لم يكن بعيدا. وفي ذلك إشارة لتشبيه بالطائر في الحذر والتيقظ. وفي قوله «تهفو جنوبها» دلالة على سرعة سير الناقة، واختراقها للرياح كسرعة سير الريح على النخلة، فهي مخترقة له، كأنها سائرة فيه بسرعة"، الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*: 501/4.

(581) الحشر، 5/59.

وقوله بإذن الله. رفع بأنه خبرٌ محذوفٌ مثل فقطعها بإذن الله أي بأمره فسّـــر الإذن بالأمر وفيه إشارةٌ إلى أن إذن الرسول إذن الله وإلى جواب الاجتهاد للرسول وإلى جوازه للأصحاب بحضوره و الى أن كل مجتهدٍ مصـــيبٌ علةً للمحذوف، و يجوز أن يعطف على قوله بإذن الله بالمعنى كما في قوله تعالى :﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾[582] ولتُجزى كل نفسٍ على حد قولك: ضرب الغلام بإذن سيده و للتأديب تأمل. **قوله** على فسقهم. إشارةٌ الى أنّ فيه إظهارًا لموضع الإضمار لترتيب الحكم على الوصف إشعارًا بالعلة[583].

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ﴾[584] شـــرطيةٌ أو موصـــولةٌ بحذف العائد وقوله منهم بيان ما يحذف المضـاف أي من أموالهم وقوله أو خفتم جواب الشـرط أو خبر المبتدأ وهو بالحقيقة دليل الجواب إذ المعنى فلا حصة لكم فيه لأنكم ما اتبعتم في تحصيله خيلًا ولا ركابًا فمن يزيده تأمل.

قوله إن كان المراد إلى آخره. اشـارةً إلى أنّ فيه اختلافًا فإنه قال بعض الأئمة في فدك، فإنّ أهله انجلوا عنهم وبقيت أموالهم فيئًا لرسول الله عم قوله إلا ثلاثة سهل بن حبيب وأبا دجانة وسعد بن معاذ سيف ابني الحقيق و كان سيفا له ذكر عندهم.

قوله: بيانٌ للأول بيّن تعالى أولًا أنّ حكم الفيء مفوّضٌ إلى رأي النبي عم وليس كالغنيمة في التخميس، إذ حصـل هو بمحض تسـليط الله تعالى لا بسـعي أحدٍ فيه ثم بيّن مصـارفه من أرباب الحاجات[585].

---

(582) الجاثية، 22/45.

(583) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 6/18.

(584) الحشر، 6/59.

(585) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 56/5.

قوله تعالى: ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[586] قيل: الأضياف والوفد الذين يردون على رسول الله وقيل منقطع الغزاة والحاج، وقيل: السالكون الطريق الحق ظاهرًا أو باطنًا كالعلماء والصوفية المتجردين عن المكاسب لتحصيل العلوم والمعارف[587].

قوله لأنّ ذكر الله إلى آخره. قلنا ذكر الله للتعظيم وسهم الرسول سقط كصفته وسقط أيضا سهم ذوي القربى لأنه استحقاقهم بنصره عم وقد زال بموته عم ويصرف الكل إلى الأصناف الثلاثة ويدخل ذوي القربى فيهم لكن يقدمون عليهم رعايةً لهم، قيل حصة الرسول عم من خمس الفيء والغنيمة يصرف الآن إلى المصالح اتفاقًا كسد الثغور وحفر الأنهار وبناء القناطير الأهم فالأهم ففي قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾[588] علةٌ لمضمون ما سبق أي من مصارف الفيء لئلا يتداوله الأغنياء والرؤساء بينهم على [519/ب] عادة الجاهلية من غير إعطاء الفقراء.

قوله أو أخذه إلى آخره. أي: لا يكون أخذه بطريقة تغليب دولة جاهليةٍ وهو أن يستبد الأغنياء والرؤساء بالغنيمة ويحرم الفقراء وكانوا يقولون ما عزيزٌ إلّا من غلب[589].

قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾[590] استدل الحنفية بإشارته أن الكفار يملكون أموالنا بالاستيلاء.

---

(586) الحشر، 7/59.

(587) يعد قول المؤلف في تفسير (ابن السبيل) السالكون.. من التفسير الإشاري الذي يخالف شروط التفسير، فهو لا يوافق وجهاً ظاهراً من النظم القرآني، لاسيما اللغة، كما أنه لم يقل به أحد من المفسرين مثل الطبري والثعلبي والقرطبي وغيرهم، وبالإضافة إلى ذلك لا يوافق أثراً شرعياً صحيحاً.

(588) الحشر، 7/59.

(589) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 200/5.

(590) الحشر، 8/59.

قوله فإن الرسـول إلى آخره. مع أن قوله (وينصـرون الله ورسـوله) يدفع الأبدال من المجموع تأمل قوله بما بعده وقيل تقديره عجبًا لهم والمراد مدهم وتنويه قدرهم ودليله: قوله بعده (ألم تر) لأنه كلمة تعجب.

قوله: قيل: جعل الله المؤمنين ثلاثة أقسامٍ المهاجرين و الأنصار والتابعين ثمنًا بإحسانٍ فمن نال من أصحابه فليس من الثالث ولا من الأمة[591].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا﴾[592] إلى آخره. جعل الإيمان مسـتقرًا ووطنًا على الاسـتعارة المكينة وخيّلها بذكرى التبوء اللازم له ولا جمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحدٍ وقد حقق مرادًا و تعريف الدَّارَ تنويهٌ لها كأنها التي يستحق أن تسمّى دارًا وفيه مدح لتبوئهم فيها.

قوله فإنهم لزموا المدينة. إشـارةً إلى أن عطف قوله والإِيْمَانَ على الدار باعتبار تضـمين معنى اللزوم في (تبوؤوا)، إذ ليس الإيمان من قبيل الأمكنة حتى يكون متبوّءًا فيه نفي الكلام اسـتعارةٌ مكينةٌ و تخييليةٌ تأمل.

قوله ومصيره. فيكون فيه مجازًا مرسلًا ذكر الحال وإرادة المحل والعطف تغاير الوصف كما في الثاني قوله من قبل هجرةً لما أوهم[593].

---

(591) الزمخشري، *الكشاف*: 4/403-405.

(592) الحشر، 9/59.

(593) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 5/58.

قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[594] أنّ إيمان الأنصار سابق من إيمان المهاجرين قدر مضافًا لرفع ذكر ولإخفاء أن هذا الوهم انما يلزم في الوجه الأول والثالث دون الثاني والرابع تأمل. **قوله:** ما يحمل عليه فيكون مجازًا مرسلًا من قبيل ذكر السّبب وارادة المسبب[595].

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾[596] تتميم للمبالغة في مدحهم بكمال الفتوّة. قوله شُحَّ نَفْسِهِ وهو غريزةٌ يعصب معها تأتي المعروف وتعاطي الخصال الحميدة والبخل إمساك الواجب ومنعه فهو أعم من الشح. **قوله تعالى** (فَأُولَئِكَ) جمع أولئك معنى من وافر يدنا باعتبار لفظ يقولون ربنا إلى آخره. قيل أهل الكتاب خير من الرافضة اذ قالوا خيرنا أصحاب نبينا وهم يقولون شر الناس أصحاب الرسول عم فعلم الله تعالى منهم صدور تقصير و خطأٍ مدح الآخرين بأنهم يستغفرون لهم فمن سبّهم فليس من الأمه المقبولة فالواجب أن يذكروا بالخير وسكت عن القدح فيهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[597].

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ﴾[598] اللام موطئةٌ للقسم فلذلك دخلت على الماضي و يكون الجواب لفظًا للقسم ومعنًى للشرط ولذلك لم يجزم الأفعال في قوله (لَاْ يَخْرُجُونَ) (لا ينصرون) ونظائره تأمل. **قوله تعالى** ﴿ولَا نُطِيْعُ﴾ أي إن دعونا إلى قتالكم لا نطيعهم وأيضًا لا نخلفكم ما وعدناكم من النصرة ولا نخذلكم أبدًا. **قوله** على الفرض. كقوله (لأن أشركت ليحبطنّ

---

(594) الحشر، 9/59.

(595) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 21/18.

(596) الحشر، 9/59.

(597) السمرقندي، *بحر العلوم*: 428/3.

(598) الحشر، 11/59.

عملك) والله سبحانه يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون و يعلم لو كان كيف يكون فهو العليم القدير[599]

قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾[600] [520/أ] في التحقيق ليس لهم خشيةٌ إلّا من السيف وهو السبب لإظهار خشية الله عند المسلمين وذا لجهلهم بالله بأنه الضار النافع المعطي المانع فهو الحقيق بالخشية ليس إلا قوله المبني للمفعول لأنّ الخطاب للمؤمنين وهم ليسوا خائفين، من يخاف هم المنافقون والكفرة. ﴿لَاْ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ تشجيعٌ و تجسيرٌ للمؤمنين.

قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ﴾ أي: صفة اليهود الغريبة وحالتهم العجيبة في أنهم يعذبون عاجلًا أو آجلًا كصفة من أهلكوا وعذبوا قبلهم قَرِيْبًا منهم مكانًا أو زمانًا فهو نصب على الظرفية للصلة وهو الوجه لا ما ذكره المصنف فتدبر، فيه أن المعنى مثلهم كمثلهم الموجود قريبًا فهو ظرفٌ مقدرٌ ليس إلا ثم ففسّره بقوله (قوا) إلى آخره. قيل المراد تشبيهٌ ووصفهم بالوصف الذي حدث ووجد لمن قبلهم هذا الإخراج فهو لوجود ذلك الوصف كقوله إذ قائل هو ظرفٌ للذي وجد من وصف الشيطان فيه.

قوله إعزاء الأمر إلى آخره. إشارةٌ إلى أنه لم يصدر عنه حقيقة الأمر لأنه يستلزم تسلّط والاستعلاء وليس ذكر الشيطان، قال الله تعالى: ﴿وَمَاْ كَاْنَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ﴾[601] الآيةَ.

(599) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 511/29.
(600) الحشر، 13/59.
(601) إبراهيم، 22/14.

قوله وقرأ ﴿عَاقِبَتَهُمَا﴾ اي قرأ عاقبتَه بالنصـــب على أنها الخبر لكان وقرأ خالدان بالرفع على أنه الخبر لكان فيكون قوله في النار ظرفًا لغو أو يحتمل أن يكون في النار خبرٌ أو خالدان خبرًا ثانيًا أو بدلًا من هو بدل الاشتمال تأمل[602].

قوله تعالى: ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ﴾[603] النظر بمعنى التأمل و(ما) موصـــولةٌ بحذف العائد أو استفهاميةٌ منصوبةٌ تقدمت معلقٌ عنها ولتنظر وعلى الأول هي مفعولٌ لتنظر بحذف الايصال وهو (في) تأمل.

قوله وأما تنكير النفس. الظاهر أن يقال: وانظروا ما قدّمتم لغدٍ وعدل إليه لإفادة أنّ الفعالية عمّت الكل لم يبقى أحدٌ يحاســـب نزوتكم في ما قدمه يوم الجزاء تعالى إنه أقرب اليه كالغد و لشأنهم التسويف، وفيه بحثٌ بليغٌ على النظر وتفريعٌ على التعامي والتفاني عن الآخرة و لذا كرر الأمر بالتقوى وتقديم العمل مثل في الإتيان به كتأخيره في الترك و التضييع فتدبر[604].

قوله تعالى: ﴿نَسُـــوا اللَّهَ﴾[605] قيل: نســـيان الله تعالى الاشـــتغال بالحياة والانهماك في اللذات وثمرته ترك الحظوظ الروحانية والخلة عن اللذات العقلية والتوغل في المطالب الجسـمانية والمآرب النفسانية وهو المعني بنسيان الأنفس وهو كحال الفسوق و نهاية الطغيان.

قوله نســـوا. أي تركوا حقه الواجب بالانهماك في الشـــهوات والاشـــتغال بالحياة. **قوله** (فَأَنْسَاهُمْ) والتعبير بالماضي يكون في يكون لتحقق وقوعه ومثله: (ونادى أصحاب الأعراف).

---

(602) الزمخشري، *الكشاف*: 507/4.

(603) الحشر، 18/59.

(604) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 202/5.

(605) الحشر، 19/59.

قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَوِيْ﴾ إلى آخره. تنبيهٌ للناس وإشعارٌ بأنهم لفرط غفلتهم ووفرتها كلهم على العاجل كأنّهم لا يعرفون الفرق بينهما والبون العظيم، فمن حقهم أن ينتهوا عليه ويعلموا ذلك كقولك الصلاة واجبةٌ و زيدٌ أبوك لمن يترك موجبٌ الآن فيها جهلًا.

قوله استكملوا إلى آخره. يريد أنهما عبارتان عن أصحاب التقوى والإيمان وأرباب الكفر والعصيان لكن عبر بهما عنهما زيادة تصوير وتبيينًا لعدم استوائهما وفيه تجهيلٌ لهم عظيمٌ ومجازٌ أولا فالسوق لبيان عدم [520/ب] مساواتهم في المآل ولا عموم له أصلًا عندنا فلا تمسك لهم فيه لكن الإطلاق يستلزم العموم في الخطابيات عند أهل المعاني كما لا يخفى فتدبر.

قوله استمهنوها. أي حرموها من كمال القوتين قوله احتج به إلى آخره. وخصصه الحنفية في المنازل الأخروية نظرًا الى السباق والسياق تأمل. **قوله**: بالكافر. وكذا لا يملك الكفار مالنا بالاستيلاء عليه قلنا لا عموم في ما ثبت اقتضاءً بل المراد نفي الاستواء في ما سبق له الكلام ونظيره إذا قال لا يؤكل لا يصح إرادة خصوص طعامٍ.

قوله مفيعلٌ من الأمن إلى آخره. نقل الى الرباعي مبالغةً في إثبات الأمن وفي ضمنه دلالةٌ على كمال حفظه ورقبته وذلك عند استعماله بعلى ثم جرد عنه للمبالغة في كمال الحفظ وإبدال الهمزة هاء لإفادة الاختصاص بهذا المعنى كما أبدلوا في أحد ونفي كذا في الكشف.

قوله: الذي تكبر. قيل المتكبر الذي يرى الكل حقيرًا بالنسبة إليه وينظر إليهم نظر الملك إلى عبيده، فإن كانت هذه الرؤيا صادقةً كان متكبرًا حقًّا وإلا فلا وليس ذا إلا لله[606].

(606) الزمخشري، *الكشاف*: 508/4.

قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ﴾[607] قيل: ذلك كالبناء يقدر في نفسه أو في قرطاسٍ أولًا ثم يوجده على حسب في الخارج بعد التمام يُنقَّش ويصوَّر[608].

سورة الممتحنة مدنية[609]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوْا﴾[610] إلى آخره. الاتخاذ يتعدى إلى مفعولين وهما عدوّي أولياء والعدو بما كان فعولًا اشترك فيه الواحد والجمع وقيل: لكونه على زنة المصادر[611].

قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾[612] أي: في الأغراض النفسانيّة والحظوظ الدنيوية قيل لما سمع حاطب رضي الله عنه خطاب الإيمان غشي عليه من فرحه. **قوله** عندهم يدًا أي نعمةً ومروءة عليهم بسببها يحمون أهلي. **قوله** أو إخبارٌ إلى آخره. إشارةٌ إلى أنّ مفعول تلقون محذوفٌ فيكون الباء سببيةٌ. **قوله** محذوفٌ. والتقدير إن صح أنكم خرجتم لهذين الأمرين أو في هاتين الحالين فلا تتخذوهم أولياء اذ هذا يوجب ذلك.

قوله أي طائلٌ لكم. يريد أن الكلام منقطعٌ عمّا قبله كان همزة الاستفهام مقدرةٌ للإفك ولفعلهم[613].

---

(607) الحشر، 24/59.

(608) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 511/29.

(609) الداني، *البيان في عد آي القرآن*، 244/1. وينظر: الشايع، المكي والمدني، 71.

(610) الممتحنة، 1/60.

(611) الثعالبي، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*: 416/5.

(612) الممتحنة، 1/60.

(613) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 204/5.

قوله تعالى: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[614] من قبيل إضافة الصّفة إلى موصوفها فالتقدير فقد ضل عن السبيل السوي ثم قيل عن السبيل السواء وصفًا بالمصدر ثم قدم وحذف الجار[615].

قوله تعالى: ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾[616] يظهروا عداوتهم ويعملوا لمقتضاها إذ العداوة حاصلةٌ قبل وكذا قوله (ودّوا لو تكفرون) أي يعملون مقتضى التمني إذ ودادتهم حاصلةٌ إن لم يظفروا.

قوله تعالى وَوَدُّوْا عطفٌ على الجملة الشرطية أو على قوله وقد كفروا بما إلى آخره.

قوله: ارتدادكم إلى آخره. وذلك لعلمهم بأنّ الدين أعزّ عليه من المال والنفس و أهم الأشياء وعند الصدق إزالة ما كان احب عنده على أنه يرتفع مادة النزاع كلا بينهم بزواله والمراد ردهم كفارًا لو الجبر عليه.

قوله وهو بينكم والفتح لبنائه بالإضافة إلى غير القاكي ونظيره قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[617] على أحد الوجوه وقيل [521/أ] الفعل سندًا إلى ضمير المصدر أسوةٌ حسنةٌ أي خصالٌ مرضيةٌ فيه المبتغى أن يواسي إبراهيم الأنسب هنا أن لا يحمل التجريد كما في الأول ليظهر أمر الاستثناء.

قوله كظريفٍ إلى آخره. وشريكٍ وشركاء وفقيهٍ وفقهاء وأديبٍ وأدباء وخطيبٍ وخطباء قوله أي بدينكم أو بمعبودكم إشارةٌ إلى أنّ فيه مضافًا مقدّرًا أن الكفر لا يلائم تعلقه بأعيان الكفرة.

وقوله أو بكم. وبه إشارةٌ إلى أنّ الخطاب لهم ولمعبودهم على تغليب الخطاب ولا بدّ من حمل الكفر على عموم المجاز لئلا يلزم جمع الحقيقة والمجاز في قوله، فلا معتدَّ بشأنكم وآلهتكم إشارةٌ إلى

---

(614) الممتحنة، 1/60.

(615) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 54/18.

(616) الممتحنة، 2/60.

(617) الأنعام، 94/6.

المعنى المجازي العام، وفي قوله بشأنكم وآلهتكم عطفٌ على الضمير المجرور إلا أن يعطف على الشأن تأمّل.

قوله: لا يستفزون لك كأنه قيل ابتسوا به إلى آخره. استغفار لأبيه الكافر لأنه نهى عنه وفعله عدم قبل النهي أو الموعدة. **قوله:** من قوله أُسْوَةٌ لأن المراد بالأسوة الحسنة الأقوال الصحيحة والأفعال المرضية والخصال الحميدة وهذه القول مستثنى منها تأمل.

قوله بما قيل الاستثناء فكأنه قيل: قالوا لقومهم ما قالوا قائلين ربنا عليك الآية أوامر من الله قيل فيكون قوله ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ يعني تبرؤوا عن الكفار والتجؤوا إلى العزيز القهار[618].

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا﴾[619] إلى آخره. أي: لا تجعلنا سبب فتنتهم بسبب إصرارهم وثباتهم على كفرهم بتسليطهم علينا أو بإنزال البليات فيكون سببًا لقوله لو كانوا على الحقّ لما أجيب وبذلك تأمل. **قوله:** يرجو الله كامل فضل الله ونعيم يوم الآخر أو يخاف الله واليوم الآخر والرجاء[620] بمعنى الخوف شائعٌ وقدم مثله في سورة الأحزاب.

قوله: من لكم. قيل إن المظهر لا يبدل من ضمير المخاطب والمتكلم بدل الكل وقد سبق في الأحزاب وجعله صلةً حسنةً أو صفةً لها تأمل.

قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ أي يعرض عن الإيتاء بهم.

قوله تعالى ﴿عَسَى اللَّهُ﴾[621] عسى تحقيق من الله على قوله سوقوا إليهم إشارةٌ الى تضمين معنى الإفراغ في تعديه ب(إلى).

---

(618) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 511/29.

(619) الممتحنة، 5/60.

(620) السمرقندي، *بحر العلوم*: 437/3؛ والزمخشري، *الكشاف*: 514/4.

(621) الممتحنة، 7/60.

قوله قيل كانت زوجة أبي بكرٍ رضي الله عنه وكان طلقها في الجاهلية وهي أم أسماء. **قوله:** المؤمنات أي المصدقات باللسان.

قوله والمبالغة في تحريمًا ولم يكتف بذكره التزامن.

قوله: رددناهم إلى آخره. قيل حكم الرد كان على الرجال فقط وقيل كان على الكل ثم نسخه بفعل النبي ثم عند الشافعية ونزلت الآية تعرف له وبالآية عندنا و تخصيص العام نسخ عندنا و نسخ السنة بالكتاب وبالعكس جائزٌ أيضًا، وقيل كان فعل النبي عم اجتهادًا و أخطأ فرده الى الصواب بالآية[622]؛ لأنه لا يقر عليه و لم يتأخر بيان الحكم قبل الحاجة الى العمل بالخطأ بصـــوابٍ لأنها إنما كانت بعد مجيء البيعة وطلب زوجها دون وقت الصلح وهذا بيان المجمل عند الزمخشري لأن (ما ومن) مطلقٌ عنده كما عرفه عن تخصيص العام وتفسيره [521/ب] يجوز في قوله (ولا جناح عليكم) يشار إلى أن لا عدة على المهاجرة إلينا بالإســـلام أو بذمة حائلًا وعند أبي حنيفة ومحمد عليها العدة كما في المحلل اتفاقًا والفرقة بإسلامها عند الشافعي دون الدار، فإن كانت مدخولًا بها فعليها العدة وإلا فلا واذا أســـلمت فيها وإلا أقرت عليه وفي الحالين لا تبين حتى تحيض ثلاثًا و بتباين الدارين لا يبقى النكاح أصلًا فتدبر.

قوله: فحلفت. قيل كان النبي يحلف المهاجرة بأنه ما خرجت لبغض زوجها ولا بحدثٍ أحدثته ولا لرغبةٍ في مالٍ ولا لرجلٍ عشقًا له بل ما خرجت إلا حبًّا لله ولرسوله وقيل: بالشهادة[623].

(622) السمرقندي، *بحر العلوم*: 437/3؛ والزمخشري، *الكشاف*: 514/4.

(623) السمرقندي، *بحر العلوم*: 437/3؛ والزمخشري، *الكشاف*: 514/4.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا﴾[624] إلى آخره. يقال: أمسك الشيء وبه و تمسكت به ومسكت به واستمسكت كلها بمعنى ويقال عصمته أي منعته من المكروه فانعصم أراد تعالى أن العلاقة النسبية والسببية قد ارتفعت بينهم وبين النساء الكافرات في دار الحرب بعد الهجرة لكن بقي طلب ما أنفقوا في المرتدة اللاحقة في الهجرة بها. **قوله تعالى** ﴿بِعِصَمِ الكَوَافِرِ﴾[625] أي لا تعتدوا بنكاح الكافرات فإنه ارتفع النكاح وانقطعت العصمة بالهجرة بما تعصم أي تمنع من تزويج أنفسهن بمن أردن.

قوله على المبالغة. من قبيل قولك: جدَّ جده. وشعر الشاعر هذه الأحكام كلها منسوخةٌ لأنها متفرعةٌ على العهد وقد نسخه بالأمر نقيضه وكذا ما بنى عليه.

قوله من مهورهن. تكون من ابتدائيةٌ و على الأول بيانيةٌ لكن بعد تقدير المهر الثاني تكون بيانيةً أيضًا قوله فعاقبتم قبل العقاب لأحدٍ مسببٌ عن الغلبة عليه باخ أنتم من إقامة السبب مقام المسبب فكأنه قيل من فات من أزواجكم الى الكفار فهمتم منهم فطوم أزواجهن ما أنفق من الغنيمة.

قوله تعالى ﴿يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى آخره. شبه التزامٍ بالأحكام الشرعية بالإيجاب في البيع وضمان الثواب عليه بين القبول فعبر عنه بالبيعة والمبايعة ومثله قوله (إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ) إلى آخره. وذكر في بيعتهن هذه المنهيات غلبتها فيهن وقدم ما هو الأغلب والأقبح، ثم أجمل في قوله في معروفٍ الأوامر كلها وهي ستٌّ: الشهادة بالله تعالى وبالرسول صلى الله عليه وسلم والصلاة والزكاة والصوم والحج والغسل من الجنابة[626].

---

(624) الممتحنة، 10/60.

(625) الممتحنة، 10/60.

(626) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 65/18؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 206/5.

قوله تعالى: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ﴾[627] حالٌ من الضـــمير يتغير من هو أي مقدرًا وجوده بين أيـديهن وَأَرْجُلِهِنَّ والمراد من بين أيـديهن وأرجلهن كنـايـةً من البطن والفرج، كـانـت المرأة التي تلفظ ولدًا تلحقه لزوجها وتقول حملته في بطني و ولدته من فرجي تأمل[628].

قوله تعالى: ﴿لَا تَتَوَلَّوْا﴾[629] النهي عن الموالاة تعالى للكفرة، في الفاتحة مكررةٌ في الخاتمة تأكيدًا له وعلى تقدير إيراد اليهود تبين ما يكون تخصيصًا بعد تعميمٍ دلّه على سبب النزول.

قوله أي يبعثوا إلى آخره. إشـارةٌ الى أن من ابتدأ الله متعلقةٌ ببطنٍ بحذف المضـاف فيكون المراد بالكفار والمذكور دون أولًا كما أشـــار إليه[522/أ] بقوله وعلى إلى آخره. وفي الثاني تكون من بيانيةٌ حالًا من الكفار أو وصـــفًا لهم والمعنى يئس اليهود من ثواب الآخرة كيأس الكفرة الذين ماتوا و قبروا من ثوابها لما تبينوا قبح حالهم وســـوء من قلبهم ففيه مبالغته تعالى إثبات يأس اليهود والمعنى على الثالث يئس اليهود من ثواب الآخرة كيأس الكفرة الأحياء من أن ينالهم خيرٌ ونفعٌ من الذين ماتوا باقي في الأول أن اليهود ليس يائســين من البعث أجيب بأنهم لما وصــفوه على خلاف وصــفه من ســلب المطاعم والمشـــارب والمناكح والملاذ البدنية فكأنهم أنكروا أصـــل البعث تأمل وفي هذا كلامٌ لا يحتمله المقام تأمل[630]

سورة الصف مدنية[631]

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(627) الممتحنة، 12/60.

(628) الزمخشري، *الكشاف*: 520/4.

(629) الممتحنة، 13/60.

(630) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 525/29.

(631) الداني، البيان في عد آي القرآن، 245/1. وينظر: الشايع، المكي والمدني، 71.

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾[632] إلى آخره. ربط أول السورة بآخر السورة المتقدمة أن في الأولى بيان المغضوبين وفي الثانية بيان المسبحين الذين يتعلق بهم رضا الله تعالى وارتباط السورة بسورة (ن) الأولى في النهي عن موالاة الكفرة والثانية في الجهاد الذي هو فتح تحقيقٍ له من حيث أنه ضده ومدحٌ له تأمل.

قوله تعالى ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[633] اعلم أن القول بلا فعلٍ في الماضي والحال كذبٌ في الآتي خلفًا والكل مذمومٌ و ممقوتٌ عند الله تعالى[634]، فلذلك أنكره تعالى عليهم بقوله (لِمَ تقولونَ) إلى آخره. وبّخ عليه وعدل من أن يقول قولكم هذا سبب البلوغ عند الله إلى ما عليه اللوم وفيه مبالغاتٌ ومن أفتح الكلام وأبلغه حيث صدر الكلام بكسر اللام على التعجب المشعر بخروجه عن حد نظائره وإشكاله وإنّه عظيم الخطر فوق كل عظيمٍ وجعله مقتًا وهو أشد البغض تعالى إنه سببه وأضمر الفاعل ثم فسر وحوّل الفاعل إلى التمييز كل ذلك مبالغةً في المنع عند دلالةٍ على زيادة قبحه وإذا امتنع البعض من بعضٍ فقيل له فقال استجلب مقت الله تعالى.

قوله أَنْ تَقُولُوا. رفع فاعل كبر و بالابتداء والجملة خبره وقيل كبير بمعنى بؤسٌ ففاعله مضمرٌ مميزٌ بنكره وأن تقولوا مخصوصةٌ فيه الوجهان وفي كبر معنى التعجب وإن لم يكن من صيغه كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾[635] الآية. ومعنى التعجب تعظيم الشيء في قلوب السامعين لأنه يلزمه أن يكون خارجًا عن حدّ نظائره وإنما حمل عليه لامتناع التعجب في شأنه تعالى فيكون مجازًا مرسلًا[636].

---

(632) الصف، 1/61.

(633) الصف، 2/61.

(634) الزمخشري، *الكشاف*: 522/4.

(635) الفرقان، 21/25.

(636) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 527/29؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 80/18.

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ﴾[637] قيل: فيه دليلٌ على أن القتال بأي شيءٍ أفضل إذ إنما يتصور هذه الهيئة في قوله: مقدرٌ بذكر المراد منه تسليةً للرسول على تكذيب قومه، وأذاهم، وتهديدهم عليه، وكذا من قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ﴾وفيه أيضاً إشارةٌ إلى دليل نبوةٍ تعمل.

قوله: وقد لتحقيق الحب، ونظيره قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المعَوِّقِيْنَ مِنْكُمْ والقَائِلِيْنَ﴾[638].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾[639] أي: فلما اختاروا الزيغ على الهدى، خلق الله الزيغ في قلوبهم لما عن خلقه تابعٍ ليأسٍ بهم فلا جبر فيه أصلًا[640].

قوله: الفاسقين. أي: ما داموا على فسقهم وكذا نبأ يروا، وتدبر. **قوله تعالى** ﴿اسمُهُ أحمدُ﴾ سمي به لكونه أحمد الحامدين[522/ب] وهم الأنبياء هو اسم تفضيلٍ ويحتمل أن يكون التفويض المفعول مثل أشهر فيكون مثل محمدٍ في المعنى وأن يكون منقولًا من متكلم المضارع يكون مرتجلًا أو غيره[641]، تأمل.

قوله: فلما جاءهم إلى آخره. قيل عن الضمير في جاءهم راجعٌ إلى أحمد والمراد بالبينات القرآن وسائر معجزاته ومن أظلم إنكارٌ ولن يكون أحدٌ أظلم منه.

---

(637) الصف، 4/61.

(638) السمرقندي، *بحر العلوم*: 527/3؛ ومكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7438/11.

(639) الصف، 5/61.

(640) فكرة الجبرية أنهم يقولون إن الإنسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وإنما هو مجبور في أفعاله ويحتجون بمثل هذه الآية الكريمة (أزاغ الله قلوبهم) وأضرابها من الآيات المتشابهات، فقام المؤلف برد بدعة الجبرية بتوضيح معنى الآية الكريمة. ينظر: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، (القاهرة: مؤسسة الحلبي، د.ت.ط)، 87/1.

(641) السلمي، *حقائق التفسير*: 325/2.

قوله: أي: لا أحد إلى آخره. اشارةٌ إلى أنّ الاستفهام للإنكار طاولة موضع إلى آخره. إشارة إلى تصحيح معنى أظلم قوله يَدعي يقال الحب بمعنى يدعوا فيكون الضمير راجعًا الى الله، وقرىء (يُدعى) على بناء المجهول بمعنى يدعى فضمير إلى (من) كما في المشهورة.

قوله: دعاء إلى آخره. يقال: دعيَ إليه اذا انتسب إليه ودعاه إليه والدعاة في الضمير على الأول (من) وعلى الثاني لله تعالى.

قوله لا أبا . كل كلام يحتمل المدح والذم.

قوله أو يُرِيدونَ. إشارةٌ إلى أن مفعول يريدون محذوف, لِيُطْفِؤُوْا والمراد منه تمثيل حالهم بال من ينصح في بقية الشمس ليطفأها من التمسك بالدين فإن بمطالب الدارين ومن الأخسر في المنزلين خطوبه لمن التجارة بالدين؟ ليوم الدين وهو المعين. ﴿وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾ الواو حالية أي مستويًا كراهتهم وعدم كراهتهم أي أتمه وإن كرهت أو لم تكره ذلك أي يتم البتة لاقتضاء حكمته ذلك ذكر الكفر أولًا الشرك ثانيًا لما أن الأول يناسب الكفران لكونه من أجلِّ النعم، ولما كان الثاني في مقابلة إظهار الدين الذي معظم أركانه التوحيد كان الكاره لم يكره من شركه بالتعرض له كان أنسب[642].

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ﴾[643] إلى آخره. كالبيان لإتمام نوره وفيه تجريدٌ للاستعارة السابقة قوله على تجارةٍ التجارة مبادلة المال طمعًا في الربح استعاره لما يفعله المكلّف طمعًا في الثواب بجامع بدل المقدور لنائل السرور[644].

(642) الخلوتي، *روح البيان*: 497/9؛ والشوكاني، *فتح القدير*: 262/5.
(643) الصف، 9/61.
(644) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7442/11.

قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ﴾[645] كأنه قيل: ربنا قل لنا عليها كيف نعمل؟ فأجيب تؤمنون أي آمنوا.

قوله تعالى ﴿وَتُجَاهِدُونَ﴾[646] قيل: يدخل في الجهاد بالنفس الصلاة والصوم وسائر العبادات البدنية وفي المال الزكاة والحج وسائر العبادات المالية، وأما الجهاد المعروف تعالى الكفرة في بالطريق الأولى بلفظ الخبر إلى آخره.، قد سبق مرارًا عن خبر الشارع آكد من إنشائه، ومثله قول الرجل تأتين غدًا لمن لا يجب تكذيبه وقد عرفت وجهه. **قوله** إنّ الجاهل قد عرفت مرارًا أن الأعمال لا تقبل بلا علمٍ وهو المعني بقوله عليه الصلاة والسلام عن "الأعمال بالنيات"[647].

قوله أي ولكم. إشارةٌ إلى أنّ أخرى صفةٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وتحبونها صفةٌ ثانيةٌ لها والخبر محذوفٌ وقوله إلى هذه إشارةٌ إلى أنّ هذه النعمة منضمةٌ إلى تلك النعمة.

قوله: أو على تؤمنون إلى آخره. إنه بيانٌ للتجارة كما مرّ ولا مدخل للبشارة فيه أيضًا ليس الخطاب واحدًا ومثله إنما بمعنى عند الاتحاد بل هو عطفٌ على (قل) مقدرًا قبل يا أيها على رأي[523/أ] السكاكي، وعلى بشرٍ مقدرًا على رأي الخطيب، وأجيب بأن الخطاب يعمّ النبي صلى الله عليه وسلم وأمّته كما نقول في الأول، وإنما ظهرت التجارة بالإيمان والجهاد والبشارة فإدارة الأمة كذا، وتجارة النبي كذا قدم تجارتهم على تجارته التي توافق البشارة عليها و لأن الزيادة في جواب السائل غير منكرةٍ إذا لم يناسبه فكيف اذا ناسب فكأنه قيل (ربنا قل لنا عليها فقيل آمنوا يكن لكم كذا) وبشرهم

(645) الصف، 11/61.

(646) الصف، 11/61.

(647) *صحيح البخاري*: 6/1، نص الحديث: ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)).

يا محمد بأن الأمر كما قلت، وفيه فوائدٌ جمةٌ من إقامة الظاهر موضع الضمير وموضع الخطاب ولا يخفى ما فيه من النبالة كذا في الكشف[648].

قوله: يطابق قوله. اعلم أن طلب عيسى نصر دين الله باتباع نبيه وإعانته على إعلائه فهو ناصرٌ له وهم أنصاره أيضا فبينهم مشاركةٌ ومناسبةٌ في نصر دين الله إضافةً إلى نفسه بمعنى الاختصاص فهو إضافةٌ معنويةٌ بمعنى الامحال وإضافة الثاني لفظيةٌ لكونه مضافًا إلى معموله ومضى نصر الله ما قد عرفت.

قوله والتشبيه إلى آخره. إذ لا يصحّ تشبيه كونهم أنصار أبقوا لهم عيسى عليه السلام لكن المعنى تشبيه القول والمنقول بالمنقول ويسمى الحواريون به لكونهم قصة دين يبتغون التوبة أو لنقاء سريرتهم وخلاص عقيدتهم. اختلف قوم عيسى عليه السلام بعد رفعه ثلاث فرقٍ فرقةٌ، قالت هو الله نزل وارتفع وأخرى قالت ابنه رفعه إليه وقالت أخرى: عبد الله ورسوله، قيل: قالوا ألستم تعلمون أنه عليه السلام كان ينام ويأكل ويشرب والله تعالى منزهٌ عن ذلك؟! فهذا ظهورهم على الكفر منهم بالحجة[649].

سوره الجمعة مدنية[650]

بسم الله الرحمن الرحيم

(648) الزمخشري، *الكشاف*: 527/4.

(649) الطيبي، *فتوح الغيب*: 384/15؛ والبقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*: 40/20.

(650) الداني، البيان في عد آي القرآن، 246/1، الشايع، المكي والمدني، 71.

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾[651] أي: ينزّهه ما يضيفُ إليه الجاهلون[652].

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾[653] إلى آخره.. احتج أهل الكتاب بهذه الآية على اختصاص نبوته بالعرب أجيب بأنّ كونه مبعوثًا فيهم لا ينافي نبوةً عامةً إنه تعالى صرح بذلك قال (وما أرسلناك إلا) .... الآيةَ. إشارةٌ إلى المطلب الثاني بعد الإشارة إلى الأول أوحى الله تعالى إلى شعيبٍ عليه السلام أن يبعث أعمى في عميانٍ، وأميا في أميين، أنزل عليه السكينة و أيده بالحكمة، لو يمر بجنب السراج لم يطفئه، ولو يمر على القصب لم يسمع صوته، أي غير عالمٍ في غير لمين كذا في الفائق[654]، روي عن النبي عليه السلام أنه قال: "رأيتني أسقي غنمًا سودًا ثم أتبعتها غنمًا عفرًا أوَّلها الصديق باتباع العرب له عليه السلام ثم العجم، فقال عليه السلام: كذا عبره جبرائيل"[655]، وشاةٌ عفراء يعلو بياضها حمرةٌ والجمع عفرٌ[656].

قوله: وإن إلى آخره. وقيل: أن نافيةٌ واللام بمعنى على قوله: وآخرين منهم من بيانيةٌ وليس من سنه افعل إذا الإفراد واجب المستعمل بمن والضمير للأميين والمراد من لا كتاب، تقوله سلمان مني كما في الحديث ﴿كَمَثَلِ الحِمَارِ﴾[657] تشبيهٍ تمثيل بجامع حرمان الانتفاع مقابلة نافع تعالى طول

---

(651) الجمعة، 1/62.

(652) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7453/12.

(653) الجمعة، 2/62.

(654)"محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، *الفائق في غريب الحديث والأثر*، تح: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار المعرفة، ط2)"، 56/1.

(655) رواه الحاكم النيسابوري بلفظ قريب هو: " إني رأيت في المنام غنما سوداء يتبعها غنم عفر يا أبا بكر اعبرها» فقال أبو بكر: يا رسول الله هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم حتى تغمرها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هكذا عبرها الملك بسحر" ينظر: الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 437/4، ح : (8193)، كتاب تعبير الرؤيا، حكم الذهبي: سكت عنه.

(656) الخلوتي، *روح البيان*: 515/9.

(657) الجمعة، 5/62.

الاستعلام وحمل الميثاق في تعهد قوله، أو صفةٌ لا نسبة حكم النكرة؛ لأن اللام [523/ب] ومثله قوله: ولقد أمرّ على اللئيم يسبني[658].

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْقَوْمِ﴾[659] المراد بالقوم وبالكذابين اليهود المثل مثلهم المذكور فيما سبق عبر عنهم كذابين تجينا لفعلهم وتوبيخًا عليه وتشجيعًا على تكذيبهم بآياته القوم أي اليهود واللام للعهد. **قوله** أي مثل الذين إشارةٌ إلى أن الذين هو المخصوص بالذم بتقدير المضاف إذ لاتحادٍ بين الفاعل أو المخصوص لازمٌ فيه وجواز أن يكون الدين صفة القوم والمخصوص محذوفٌ أي مثلهم أو هذا إشارةٌ إلى المثل السابق[660].

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا﴾[661] إلى آخره. ذكر عن اليهود افتخروا بثلاثٍ بأنهم أهل الكتاب وأنهم اجتاؤه وأن لهم يوم السبت فرد الله تعالى عليهم في هذه السورة بعد ما أنزلها نفسه ما قالوا من

---

(658) البيت الشعري:

"ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

غضبان ممتلئ عليَّ إهابه ... إني وربك سخطه يرضيني

البيت لرجل من بنى سلول، يسبني صفة للئيم وإن قرن بأل، لأنه ليس المراد لئيما بعينه بدليل مقام التمدح فأل فيه للعهد الذهني لا الخارجي، ومدخولها في المعنى كالنكرة، فجاز وصفه بالجملة وإن كانت لا يوصف بها إلا النكرة، وهذا يفيد اتصافه بالسب دائما لا حال المرور فقط وهو المراد، وكان الظاهر أن يقول: فأمضى ثم أقول، ولكن أتى بالماضي دلالة على تحقق ذلك منه، وروى: فأعف ثم أقول: أي أكف عنه وعن مكافأته، ويحتمل أنه أراد صررت على صبغه الماضي بالمضارع لحكاية الحال، هذا والظاهر أن الجملة حالية، أي: أمر على اللئيم حال كونه يسبني وأنا أسمع فأعرض عنه وأقول إنه لا يقصدني بذلك السب الذي سمعته منه، وليس المراد وصفه بالسب الدائم، لأنه لا يظهر مع تخصيص السب بوقوعه على ضمير المار، على أنه يمكن جعل الحال لازمة فتفيد الدوام. هو غضبان ممتلئ جلده غضبا على لكن لا أبالى بذلك، فاني وحق ربك غضبه يرضيني، فليدم عليه وليزدد منه، والإهاب: الجلد قبل دبغه بل وقبل سلخه"، الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*: 16/1.

(659) الجمعة، 5/62.

(660)الزمخشري، *الكشاف*: 530/4.

(661) الجمعة، 6/62.

قولهم عزيرٌ ابن الله بقوله: (هو الذي بعث) وبقوله: (قل يا أيها) وبقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَاْ) إلى آخره.[662].

قوله تعالى: ﴿تَفِرُّونَ﴾[663] إلى آخره. قيل: الفرار عن النبي سبب النجاة عنه عادةً، فإذا قيل: الفرار سبب اللقاء كان أبلغ في إثبات الملاقاة ومثله لو لم يخف الله لم يعط[664].

قوله تعالى: ﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾[665] ذكر في من وجوهٍ أن يكون صلةً وأن يكون بمعنى في وللتخسيس عن تقدير المضاف في قوله: للصلاة أي: لوقت الصلاة، وأن يكون بياناً لذا وهو مختار الزمخشري، والمص الجُمُعة بضمّتين وقراءةٌ بالإسكان مصدرٌ بمعنى الاجتماع بفتح الميم على نسبة الفعل إليها كان لغةً يلعن الفاسق كثيرًا أو يجوز أن يكون المسكّن ضحكه بمعنى المجتمع فيه.

قوله نزل قباء[666] لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيعٍ الأول ومن تلك السنة بعد التاريخ الإسلامي ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[667] جوابه محذوفٌ وتقديره يكن خيرًا لكم اذ لا يكره للعمل بلا نيةٍ أو آثرتموه على غيره قوله الخير والشر الخير حقيقةً شرٌّ ظاهرٌ و بالعكس وإليه إشارةً[668]، "حفّت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات"[669].

---

(662) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 540/30.

(663) الجمعة، 8/62.

(664) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7463/12.

(665) الجمعة، 9/62.

(666) قباء: "وهي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى، وأصلها اسم بئر هناك عرفت القرية بها وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار"، ياقوت الحموي، *معجم البلدان*،: 301/4-302.

(667) الجمعة، 9/62.

(668) الزمخشري، *الكشاف*: 532/4.

(669) *صحيح مسلم*، كتاب الجنة وصفة نعيمها، رقم الحديث (2822/1)، 2174/4.

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾[670] اســـتدل أبو حنيفة بتســـمية الله تعالى ذكرًا على جواز اقتصـــاد الخطيب على شـــيءٍ يســـمّى ذكر الله الحمد لله ســـبحان الله وغير ذلك وعندهما[671]، وعند الشافعي لا بدّ من ذكرٍ طويلٍ يسمّى خطبةً[672]؛ لأنه هو المتعارف وعن عثمان رضي الله عنه لما صعد المنبر وقال: الحمد لله أربح عليه فنزل و لم ينكره عليه أحدٌ من الصـــحابة الفلاح والفوز من معي كلها الاشتغال بذكر الله تعالى في جميع الأوقات فاذا لم يكن في الأكثر ولا أثر للقليل لا قليل[673].

قوله تعالى: ﴿انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾[674] تفرقوا عنك إليها، وتقديره وإذا رأَوْا تجارةً انفضـوا إليها، أو لهوًا انفضّوا إليه فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه وإنما خصّ التجارة؛ لأنها كانت أهم عندهم روي أنّ أهل المدينة أصابهم جوعٌ وغلاءٌ فقدمه صحبة ابن خليفة التجارة من زيت الشام والنبي عليه السلام يخطب يوم الجمعة فقاموا إليه فما بقي معه إلا ثمانيةً أو اثنا عشـــر، فقال عليه الســـلام: "والذي نفس محمدٍ بيده لو خرجوا جميعًا لأضرم الله عليهم الوادي نارًا"[675]، وكانوا إذا أقبلت العير استقبلوها بالطبل والتصفيق وهو المراد بالله منه"[676].

---

(670) الجمعة، 10/62.

(671)"محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العيني، *البناية شرح الهداية*، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1، 1420 هـ - 2000 م)": 60/3.

(672) "محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*، (القاهرة: مطبعة بولاق)": 287/4.

(673) الزمخشري، *الكشاف*: 535/4.

(674) الجمعة، 11/62.

(675) محمد بن حبان البستي أبو حاتم، *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، ترتيب: علي بن بلبان الفارسي، تح: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1988م)، 300/15. ح: (6877)، حكم المحقق: إسناده صحيح.

(676) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 544/30.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا﴾[677] الالتفات إلى الغيبة إبعادًا لهم عن عجز الخطاب بأشـــغالهم [524/أ] الدنيوية عن المطالب الدينية قوله فمرت عيرٌ قيل: كانت تلك العير لدحية بن خليفة الكلبي قبل إسلامه أقبلت من الشام بجميع ما يحتاج إليه من الزيت والطعام. يستأنف الظهر في الجمعة عند أبي حنيفة إذا بقي معاقل من ثلاثةٍ قبل الركوع و قبل التكبير فيها عند صاحبه وقبل التشهد عند زفر[678].

سورة المنافقين مدنية[679]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَاءَكَ﴾[680] عامل للظرف قالوا، وقيل اتخذوا وقالوا حالٌ بإضـــمار قد تأمل. **قوله تعالى** قال يشـــهد من فلا يشـــهد أو احلف او اقســـم او عزم من غير ذكر الله كان يمينًا عندنا لأنه قال ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ ولم يصدر منهم هذا إلى أن قال (أنا أشهد) وإرجاعه الى غير ما وقع منهم في هذا فرج عن نظم المقام قيل أكدوا خبرهم من ثلاثة أوجهٍ ترويجًا له عند الرســـول عليه الســـلام و اكد تعالى في إثبات صـــفة المشـــهود به ليناســـب كلامهم ولم يقتصـــر على تكذيبهم في مدعاهم لئلّا يتوهم حرفه إلى المشهود به والتكذيب راجعٌ إلى الخبر الضّمني في الشهادة لأنها إخبارٌ عن شهودٍ ويقينٌ في الأمر والحال إنهم كاذبون فيه لما لم يقدروا أحقيةً في نفس الأمر وقيل كذبهم في المشهود به لكن على زعمهم الفاسدة لأنهم لكاذبون في قولهم على رأيهم، وقيل في تسمية مثل هذه الشهادة وعلى الوجوه بالكذب هو الذي

(677) الجمعة، 11/62.

(678) الزمخشري، *الكشاف*: 537/4.

(679) الداني، *البيان في عد آي القرآن*، 247/1. وينظر: الشايع، *المكي والمدني*، 71.

(680) المنافقون، 1/63.

لا يطابق الواقع فلا حجة فيه للنظَّام[681] **قوله** عن علمٍ من الشهود يعني أنّ الشهادة يجب فيها مواطأة القلب حسان وإطلاقها على الكاذبة مجازٌ كل بيع الفاسد وقيل تعمهما لغةً والتخصيص بالقرينة وهذا مراد من قال التكذيب راجعٌ إلى التسمية تدبر.

قوله أو شـــهادتهم. فتكون الجملة تبيان في البيان فائدة قولهم عندهم وأبوه الاســـتخبار بالشهادة الشهادة الكاذبة فليصن نفوسهم وأموالهم وجه التعبير امتلاك الشهادة باليمين ما ذكره بقوله فإنها تجري مجرى إلى آخره.. و على الأقوى هو كلامٌ مستقلٌ سبق استطرادًا تعدادًا لقبائحهم وأنّ من ديدنهم الاستكنان بالأيمان الكاذبة كما يشتروا هنا بالشهادة الباطلة[682].

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ﴾[683] إلى آخره. قد عرفت مرارًا أنّ من شـــأن أعمال الجوارح في العقائد، وأيضـاً الأعمال تؤثر في القلب آثارٌ نورانيةٌ، إن صـالحة وظلمانية[684] عن الجنة. وإليه أشـار بقوله (كَلَّا بَلْ رَانَ) إلى آخره. السـبب في أعمالهم السـيئة نفاقهم، ثم أورث أحرار هم عليه طبعًا على قلوبهم وجهلًا في نفوسهم راسخًا لا يزول[685].

قوله تعالى: ﴿فَطُبِعَ﴾[686] على بناء المفعول مسـندٌ إلى الجار والمجرور وإلى ضـمير المصـدر وعلى قراءة بناء الفعل مسندٌ إلى ضمير الله أو إلى ضمير المصدر المفهوم من السابق أي فطبع تلاعبهم

---

(681) يرى النظَّام وهو من أئمة المعتزلة أن "الصدق مطابقة الخبر لاعتقاد المتكلم، والكذب عدمها، ولا عبرة فيهما بمطابقة الواقع وعدمه واحتج النظام بقوله تعالى: {والله يشهد إن المنافقين لكاذبون} حيث كذبهم في قولهم {نشهد إنك لرسول الله} مع أن خبرهم كان مطابقاً للواقع، فكذَّبه لعدم اعتقادهم" ابن الحاجب، منتهى الوصول، 66

(682) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 545/30؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 214/5.

(683) المنافقون، 3/63.

(684) يعد هذا التفسير الإشاري في قوله تعالى {اتخذوا أيمانهم جنةً} مقبولاً لأنه موافق لأثر صحيح وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام "تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها، نكت فيه نكتة بيضاء.." صحيح مسلم، 128/1، ح: (144/231)، باب بيان أن الإسلام يعود غريباً.

(685) السمرقندي، *بحر العلوم*: 451/30.

(686) المنافقون، 3/63.

بالدين على قلوبهم قوله خشباء قيل انا فعلًا إذا كانت وصفًا لا يجمع على فُعُلٍ بضمتين بل يجمع فُعْلٌ بالضم والسكون.

قوله: على التخفيف (من خُشُبٍ) نظامٌ متينٌ أو على أنه جمع خشباء كحمراء حمرا مجمع خشب كأسدٍ في جمع أسْدٍ. **قوله** صلةٌ أي صلةٌ صحية لكن شامخ في الجملة صلة تحبون لأنه صلة مفعولٍ.

قوله بالنظر إلى الخبر كما ذكر هذا في قوله: ﴿هَذَا رَبِّي﴾[687] تعالى إنّ الإشارة إلى الشمس باعتبار الخبر[688] [524/ب].

قوله تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾[689] دعاءٌ عليهم بالهلاك فإن من قاتله الله تعالى هلك فيكون القتال مجازًا مرسلًا عنه؛ لأنه لازمه ذوي إنه لما نزلت هذه الآيات قيل لابن أبيٍّ نزلت فيك آياتٌ شدادٌ فلا وراجعت إلى رسول الله عليه السلام واعتذرت وتبت فقاله أمرتموني بالإيمان فآمنت والزكاة فزكيت وما بقي إلّا أن أسجد لمحمدٍ لهزلت[690].

قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾[691] أي: يتفرقوا أو الانتظار التفرق وقرئ ينفضوا من انفضّ القوم إذا أفنيت أزواجهم والهمزة للحنونه قوله إن أعرابيا أي جاء ابن سعيد الغفاري وكان أجير عمر رضي الله عنه يقود فرسه.

---

(687) الأنعام، 76/6.

(688) الزمخشري، *الكشاف*: 539/4.

(689) المنافقون، 4/63.

(690) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 547/30.

(691) المنافقون، 7/63.

قوله: أنصـاريًا. اسمه سـنان بن وبرة الجهني كان حليفًا لعبد الله بن أبي خولة الغزوات غزوة بني المصطلق حتى من ساعة بين مكة والمدينة.

قوله على ما يقال له المياسـي يروى بالعين المهملة وبالمعجمة أيضًـا. **قوله** بقالةِ ابن أبي: والله ما صـاحبنا محمدًا إلّا لنلطم والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قيل: سمّن كلبك يأكلك، ثم قال: لقومه ماذا فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم، أما والله لو أمسكتم عنهم فضل طعامكم لم يركبوا رقابكم ولأوشكوا، أي: أن يتحولوا عنكم فلا تنفق عليهم حتى ينفضوا من حول محمدٍ صلى الله تعالى عليه وسلم.

قوله: و لمن أعزه إلى آخره. قيل العز بالإسـلام والكرامة بالتقوى من فاز بهما فهو العزيز المكرم وإنّ عليًّا رضي الله عنه له في كِتّه على زحمة الناس فقال ذلك عزةٌ وتلا هذه الآية ويروى مثله عن جعفر الصادق أنه أجاب أنه تكبّر بالحق والميم ما كان بغير حق[692].

قوله تعالى: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ﴾[693] لما ذكر أن المنافقين يسـتحون بأموالهم ولا ينفقونها ويتعذّرون بمقابر وردهم وجه لهم أمر المؤمنين بأن لا يشغلوا بغير الله كما وإن تنفقوا في سبيله قبل فوات الأوان وذهاب زمان تدبر. قال تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[694] لأنّ غيرهما تابعٌ لهما أو بهما يقع المراء في الورقات بالوجود ويحزن بالعدم فهو مشغولٌ فيها بهما في تعب الجمع أولًا ونكد الحفظ ثانيًا وحذرت الفراق وإذا الاشـتياق إن مات أو فات كل واحدٍ فاذا هو الخسـران العظيم حيث حرم ما عند الله الباقي و قد فات ما شغل قلبه من الفاني الجمع بين الخسرانين وحصل لنفسه الخسرانين عياذًا

(692) الزمخشري، *الكشاف*: 542/4.
(693) المنافقون، 9/63.
(694) الكهف، 46/18.

بالله تعالى من ذا تأمل يقال ألهاه عن الشيء إذا صرفه عنه إلى الله منقولٌ من لهي به عن كذا إذا اشتغل به عما فلا عنه بقول المص: عن الله بها هو الصحيح لا غبار عليه كما روي أصلًا فتدبر.

قوله ولذا قال الخ. أي تصـريحًا لما كوني عنه حيث أسـند الفعل إليه دونهما يدبر أنه كنايةٌ عنه فإن تكون الأموال والأولاد من هي إياهم لازمةً لعدم شدة شكيمتهم وصلته بهم في الدين وتشمر في الطاعة ونظيره رأيتك هنا أي لا تحضرن هنا[695].

قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا﴾[696] إلى آخره. عن ابن عباسٍ رضـي الله عنه تصـدق قبل نزول الموت بلا توبةٍ، ولا يمنع من كان له مالٌ من الزكاة، والحج، وسـائر القربات من قبل أن يأتيه الموت فيسأل الرجعة فلا يعطَها، وعنه رضى الله عنه أنها نزلت في مانعي الزكاة والله لواري خيرًا سأل الرجعة.

قوله: في موضـع اللقاء. فإنه في محل الجزم في جواب لولا، **قوله:** على وأن أكون فيكون حالاً، وإذا قد رآها ليصبح الواو في المضارع. [525/أ]

قوله: في الغيبة. وهو قوله تعالى: (نفسًا) فإنّها في معنى الجمع لوقوعها نكرةً بعد النهاية[697].

سورة التغابن

مختلفٌ فيها عن عطاءٍ أنّها مكيةٌ إلّا ثلاث آياتٍ من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ إلى ما نزلت في المدينة[698].

(695) السمرقندي، *بحر العلوم*: 453/3؛ وابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*: 289/4.

(696) المنافقون، 10/63.

(697) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7493/12؛ والرازي، *مفاتيح الغيب*: 550/30.

(698) الداني، *البيان في عد آي القرآن*، 248/1. وينظر: الشايع، *المكي والمدني*، 71. وينظر: علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، تح: كمال بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ)، 454/1.

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله من حيث الحقيقة. لأنه مُبدئ كل شيءٍ ومبدعه والقائم به والمهيمن عليه وكذلك القول و النعم وفروعها منه ومن كغيره تسليطٌ منه واسترعاءً وحمده اعتداد بواسطته في وصول وكل النعمة في الكل من بحر جوده وفضل إحسانه فله التصرف والمحمودية[699].

قوله تعالى: ﴿فَمِنْكُمْ﴾[700] إلى آخره. تفصيلٌ وتقسيمٌ يدلّ على أن الكفر والإيمان بخلق الله تعالى لأنّ الذوات منشأ الصفات وهي مبادئ الأفعال وخلق الأولى يستلزم خلق الآخرين وقدم الكفرة لكثرتهم ثم أشار إلى الجزاء على حسب الأعمال بقوله وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيْرٌ فتدبر.

قوله مقدرٌ كفره. إشارةٌ إلى معنى قوله عليه السلام "فكلٌّ ميسرٌ لما خلق له"[701] وقوله تعالى: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾[702] الآية.

قوله بالحقّ أي: أن يكون مبدأ المعاش المكلفين ومفازٌ لهم ودلائل لهم على وجود الصانع ووحدته وسائر صفاته السلبية والثقوب وتيه. **قوله تعالى** ﴿وصَوَّرَكُم﴾ أي: أعطاكم صورًا ثم بأحسنها فيكون معناكم أحسن المعاني[703].

قوله تعالى: ﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[704] قيل في دليل الناس سوره الإنسان أحسن الصور إنه لا يتم كان صورته على صورة ما يرى من غيرك وكون البعض ذميمًا مشؤومًا لا ينافي الكل نوعًا فإن

---

(699) الثعلبي، *الكشف والبيان*: 325/9.

(700) *صحيح البخاري*، باب: {فسنيسره للعسرى}، رقم الحديث: 4949، 171/6.

(701) صحيح مسلم، 2040/4، ح (2647/7)، باب كيفية خلق الآدمي.

(702) الليل، 7/92.

(703) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 103/5؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 133/18.

(704) التغابن، 3/64.

سماجته بالإضافة الى ما فوقه والا فهو داخلٌ تحت أصل الحسن، وإن إلى حسنٍ وأحسنٍ فهو كسائر المعاني بتفاوت مراتبه ويخالف طبقاته، قالت الحكماء: شيئان لا غاية لهما الجمال والبيان فتأمل.

قوله بصفوة أوصافٍ إلى آخره. بأن جعل الإنسان بادي البشرة منتصب القامة يمر بطور الأطفال وجعل له يدين يتناول بهما ولسانًا يعرب بها عما في ضميره وجعله على صورته كما قال عليه السلام "إن الله خلق آدم على صورته"[705] تأمل. **قوله** ببعض الآن الحار. أي الجهات من الوجوه المماثلة عقلًا[706].

قوله تعالى: ﴿أَبَشَرٌ﴾[707] محمدٌ؛ الكشاف أنكروا أن يكون الرسل بشرًا ولم ينكروا أن يكون الله حجرًا واستغنى الله أي ظهر غناه في حين يكثرهم على الإيمان وفروعه. **قوله:** قسم إلى آخره. قيل أي فائدة في القسم تعالى منكرة بعث الرسالة وجيب فيه في عين لا عليه السلام بينهم بالصدق والأمانة في إذا أقسم افاء وان الخير صدقة أظهر عنده من الشمس تأمل[708].

قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ﴾[709] إلى آخره.، أي: القادر على البعث ورسوله الداعي إلى الإيمان به والكتاب الذي يدل عليه ويظهره كشمس الضحى وذلك لا خلفاء نتيجةً من الشيء من تحقيق البعث والخبراء قدم للعناية على الضرب فكان في الإعراض، **وقوله** ﴿واللهُ بما تعلمونَ خبيرٌ﴾ اعتراضٌ في اعتراضٍ لإثبات العلم الذي يتوفق عليه الجزاء بعد إثبات القدرة المحتاج اليها بقوله ﴿وَذَلِكَ عَلَىْ اللهِ يَسِيْرٌ﴾ فتدبر، والله بما تعملون تتم للحث على الإيمان كقولك: اعمل أنني غير غافلٍ

(705) صحيح البخاري، 50/8، ح (6227)، باب بدء السلام. صحيح مسلم، 2183/4.
(706) الخلوتي، *روح البيان*: 6/10؛ وابن عجيبة، *البحر المديد*: 57/7.
(707) التغابن، 6/64.
(708) الزمخشري، *الكشاف*: 547/4.
(709) التغابن، 8/64.

عنك [525/ب] أو مقدرٌ بذكر ويجوز أن ينتصب بخبرٍ لأنه في معنى الوعيد والمعنى مقاضيكم يوم يجمعكم فيه إنه ليس عجز الوحيد بل للحذف على الإيمان كما أشرت اليه.

قوله ﴿يَوْمُ التَّغابُنِ﴾ أي وقت ظهوره. لأن الدنيا تجرد والربح والخسران أن ما يظهر في الآخرة، اعلم أن من آثر الآجل على العاجل وباع الدنيا بالآخرة صفقته رابحةٌ وتجارته ما فيها ومن بالعكس خاسرةٌ وتجارته كاسدةٌ وهذا كلام على الاستعارة حيث شبه بذل المال والنفس ثوب مضاجعةٍ فمن صرفهما في حفظ عاجلٍ فهو الخاسر المغبون استدل الباقي معاني والثواب بالعقار ومن عكس فهو الرابح في الدارين واليه أشار بقوله إن الله اشترى وبقوله ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تجارةٍ﴾ وغير ذلك من الآن الشخص ونفسه على التجريد.

قوله وبالعكس. إنما يصح على التهكم إذ ليس نزول الأشقياء منازل السعداء في النار لو كانوا أشقياء تغابناً لهم إلا على التهكم مثل (فبشرهم بعذابٍ) والأولى الاطلاق فالعاصي مغبونٌ بحرمان الدرجات والكافر للحرمان كلا والمحسن لنقصانه كما ورد في الأحاديث الصحيحة، **قوله تعالى** ﴿خَالِدِيْنَ﴾ جمعه اعتبارًا للمعنى وحده الضمير في عنه ويدخله اعتبارًا للقفل[710].

قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾[711] إلى آخره. في المصائب فوائدٌ حصول اليقين بأن الأمور تجري على ما أراد الله لا على مراد المرء و كفارة الذنوب وكثرة الثواب بالصبر عليها والرضاء بالقضاء وبه يظهر عجز المراعي الحول والقوة إلا بالله و ينفر عن دار البلاء مقبلًا على الله تعالى ولا يأنس فيها إلّا بذكرٍ والمعنى وهداية القلب لأهل الإيمان لها من قال الكفر لو كان ما عليه المسلمون حقًّا لما أصابهم الرزايا إن نزلت.

---

(710) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 104/5؛ وابن عطية، *المحرر الوجيز*: 319/5.

(711) التغابن، 11/64.

قوله تعالى ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[712] علم فيعلم أن الكل من هو فإذا ابتلي صـــبر وإذا أعطي شــكر واذا ظلم غفر، وقيل: يهد قلبه الشــكر عند الرخاء والصــبر عند البلاء وأَطِيُعوا اللهَ عند الابتلاء بالمصائب[713].

قوله تعالى: ﴿وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[714]، قيل: كان البعض يمنعه أهله من الهجرة والجهاد، وكذا محبة المال بين الله تعالى أن ذلك أرق لا ينبغي أن يلتفت إليه[715].

قوله تعالى: ﴿خَيْرًا﴾[716] قيل: الخير المال منقولة إن ترك خيرًا وهو نصبٌ على المفعولية لا أنفق قوله تعالى ﴿ومَنْ يُوقَ﴾[717] ومن يحفظ الله تعالى من بخل نفســه حتى خالفها والله شــكورٌ أي يعامل معاملة البليغ في الشكر[718].

---

(712) التغابن، 11/64.

(713) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 12/7507-7508؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 218/5.

(714) التغابن، 15/64.

(715) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 187/5.

(716) التغابن، 16/64.

(717) التغابن، 16/64.

(718) الزمخشري، *الكشاف*: 550/4.

سورة الطلاق مدنية[719]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾[720] عن ابن عباسٍ رضـــي الله عنه معناه لإظهار عدّتهن بحذف المضـاف وقيل معناه للوقت المعدود للطلاق المشـروع السـني وهو طهرٌ لم يجامع فيه فاللام للتاريخ على الوجهين، قيل للتأقيت ومثله قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّـــلاةَ لِدُلُوكِ الشَّـــمْسِ﴾[721] وقوله تعالى: ﴿لِأَوَّلِ الحَشْرِ﴾[722]

قوله مثل مســـتقبلاتٍ. أي متوجهات، فإن الطلاق إذا كان في حال الطهر تكون المطلقة متوجهةً إلى العدة فيكون حالاً من مفعول طلقوا.

قوله مســـتقبلاتٍ. أي متهيآت لها وذلك أن يطلق في أواخر أيام الطهر حتى لا تطول عدّتها.

قوله العدة بالحيض عندنا لقوله تعالى: [526/أ] ﴿ثلاثةَ قُرُوءٍ﴾[723] والقرء وان كان مشـــتركا بين الطهر والحيض لكن حملنا على الحيض لما يلزم في مفهوم الثلاثة لو حملناها على الإظهار فإن الظهر الذي وقع فيه الطلاق محسوبٌ عنده وتنقضي العدة بأول الحيض الثالث وأما الحيضة الأولى فهي محســـوبةٌ إجماعًا لو وقع الطلاق فيها وهي عددٍ خاصٍّ لا يقبل التغيير لقوله عليه الســـلام "دعي

---

(719) الداني، *البيان في عد آي القرآن*، 249/1. وينظر: الشايع، *المكي والمدني*، 71.

(720) الطلاق، 1/65.

(721) الإسراء، 78/17.

(722) الحشر، 2/59.

(723) البقرة، 228/2.

الصـــلاة أيام أقرائك" [724]، ولقوله عليه الســـلام "طلاق الأمة ثنتان وعدتها حيضـــتان"[725] والرق منصف الصغير كما عرفت[726]، ومعنى لعدتهن أي: متوجهاتٍ لها ومستقبلاتٍ وهو إنما يكون إذا وقع الطلاق في طهرٍ لم يجامع فيه.

قوله عن ضـده. هذا عند الشـافعية[727] وعند الحنفية الأمر بالشـيء يسـتلزم كراهةً ضـده، ومن قال الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده مطلقًا لا يقول النهي عن الشيء أمر بجميع أضداده إذا وجدت.

قوله لا يستلزم الفساد[728]. قيل إن النهي عن الشيء يستلزم فساد المنهي عنه إن كان في العبادات[729]، وفي المعاملات إن كان راجعًا إلى نفس العقد أو جزئه في لازم له، و لا يستلزم في الخارج المفارق كما في المثال المذكور وعليه البيع بشـــرط الخيار المبهم فانه فاســـد مع أن النهي راجعٌ الى خارجٍ

(724) *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مسند الصديقة عائشة، رقم الحديث: 25681، 454/42، حكم المحقق: حديث صحيح.

(725) سنن الترمذي، 479/2، ح: (1182)، باب ما جاء في أن طلاق الأمة تطليقتان، حكم الترمذي: "حديث عائشة حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث مظاهر بن أسلم، ومظاهر لا نعرف له في العلم غير هذا الحديث، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم". الحاكم النيسابوري، المستدرك، 223/2، ح: (2822)، كتاب الطلاق، حكم الذهبي: صحيح.

(726) الزمخشري، *الكشاف*: 553/4.

(727)"الطلاق في طهر فهو طلاق سنة وله حالتان: أحدهما: أن يبقى منه بعد وقوع الطلاق فيه زمان يقع الاعتداد به فيكون الباقي منه قرء وإن قل وحده، أبو حامد الإسفراييني بثلاثة أزمنة زمان للفظ الطلاق، وزمان لوقوعه، وزمان للاعتداد به، وهذا الذي اعتبره من زمان وقوع الطلاق بعد زمان التلفظ به ولا يتميز في التصور، لأنه واقع باستيفاء لفظه فلم يحتج بعده إلى زمان يختص به، وصار محدودا بزمانين، زمان التلفظ بالطلاق وزمان الاعتداد، والحال الثانية: أن يكون الطلاق في آخر الطهر حتى لم يبق منه شيء بعد التلفظ به إما بأن وقع ذلك اتفاقا، وإما بأن قال لها: أنت طالق في آخر أجزاء طهرك فاستوعب وقوع الطلاق آخر الطهر"، "علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي ، *الحاوي الكبير*، تح: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ، ط1، 1419 هـ -1999م)": 174/11.

(728) الكاساني، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*: 89/3.

(729) قاعدة أصولية لها شروطها وتفصيلاتها عند الأصوليين إن كان في نفس الماهية أو في غيرها، أو في باب العبادات أو المعاملا، أو في حق الله تعالى أو حق غيره. أحمد بن إدريس القرافي، أنوار البروق في أنوار الفروق، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، 82/2.

مفـارقٍ تأمـل. **قولـه تعـالى:** ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ﴾[730] اســـتئنـافٌ في جواب كيف يعمـل بالتقوى في شأنهن[731].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ﴾[732] إلى آخره. اسـتئنافٌ من أعم عام العلل أو الأموال أي لا تخرجوهن أو لا يخرجن لعلةٍ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيْنَ﴾ أو في حالٍ من الأحوال الأذى، وآت إتيان أو آتيات اعلم أن النكاح لم يزل مشروعًا والزنا حرامًا في جميع الشرائع، إذ به بقاء النسل ونظم المعاش رفع الفساد واشتباه الأنساب المؤدي إلى الهرج والمرج فالطلاق أبغض المباحات عند خوف الفساد المؤدي إلى هلاك الدين والدنيا فالخير في تقليده ما أمكن وتخفيفه حتى يمكن الرجوع كالواحدة الرجعية ويجب أيضًا التقوى من ضراء المرأة واشتباه النسب ولذا سنَّ في طهرٍ لم يجامع فيه وإحصاء العدة، فتدبر.

قوله: والدلالة على أن إلى آخره. لأن المعنى لَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيْنَ الإتيان بِفاحشةٍ، ومعلوم أن الخروج لهن حرامٌ غير مأذونٌ له فهو كقوله: ولا عيب فيهم إلى آخره. تدل على المنع الكلي عن الخروج وإن خروجها فاحشةٌ لا يباح[733].

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾[734] إلى آخره.، اعلم أن بالتقوى يتخلص من جميع المضـائق وبها يدرك إلى جميع المبار وبها ينال الكرامات ويفاز بالســعادات وهي ملاك الأمر كله ومبدأ الفتوحات وجلب الخيرات وإليه أشـار النبي عليه السـلام بقوله إني لأعلم آيةً إلى آخره. ولها مراتبٌ ثلاثٌ فبالأولى:

---

(730) الطلاق، 1/65.

(731) الزمخشري، *الكشاف*: 553/4.

(732) الطلاق، 1/65.

(733) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 108/5؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 156/18.

(734) الطلاق، 2/65.

يتخلص من الخلود في النيران، وبالثانية ينال الدرجات في الجنان، وفي الثالثة يحصل الرضوان في جوار الرحمن، وخاصة من أفاضل الإنسان.

قوله تغفل. أي: أخذها منهم على غفلةٍ وغرة[735].

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ﴾[736] إلى آخره. التوكل الاعتماد على الغير في المهام فمن عرف الله تعالى لا يتكل إلا عليه ويتبرأ من حوله وقوته إليه ولا يخاف ولا يرجو إلّا منه لعلمه بأنه المعطي والمانع الضار والنافع لا حول ولا قوة إلا به.

﴿واللَّائِيْ يَئِسْنَ﴾[737] قلنا فيه دليل على أن العدة بالحيض حيضٌ حيث عدل عند اليأس منه إلى الأشهر وكذا في التي لم تحض سن الإيس مقدرًا بستين وقيل بخمسٍ و خمسين[526/ب][738].

قوله تعالى: ﴿أَجَلُهُنَّ﴾[739] رفع بالابتداء أو بدلٌ من أولات الأحمال على أنه بدل الاشتمال.

قوله على عمومه العام قطع كالخاصّ عندنا فأي تأخرٍ يكون ناسخًا ولا يجوز تخصيص العام إلا موصولًا وعنده ظني فيجوز بيانه موصولًا ومفصولًا لأنه تقريرٌ وتفسيرٌ لا تغيّر ولا تعارض بين الخاص والعام عنده بل تقدم الخاص تأخرًا وتقدم نزولًا أو جهل التاريخ، ومن ذهب الى أنه يعتد بأبعد الأجلين فقد جمع بين المدتين لا بين النصين وههنا يتعارض ما في البقرة وما في هذه السورة في الحامل

(735) السمرقندي، *بحر العلوم*: 461/3؛ وابن الجوزي، *زاد المسير*: 108/5.
(736) الطلاق، 3/65.
(737) الطلاق، 4/65.
(738) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: 58/10؛ ومكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7537/12.
(739) الطلاق، 4/65.

المتوفى عنها زوجها فنسخنا الأول بالثاني لتأخره كما ذكره ابن مسعودٍ رضي الله عنه[740]، وإنّ ما ذكره القاضي من وجوه الترجيح فإنما يحتاج إليها علي مذهبه كما عرفت.

قوله وعموم أزواجًا إلى آخره. الجمع المنكر لا يعم سيما وقت وقوعه بعد الإثبات لكن عمومه ههنا بغرض وقوعه في حيز الموصول العام ولا كذلك ﴿أُولَاْتُ الأَحْمَالِ﴾ فإنها عامةٌ بالذات إذا ورد بعد خاصٍّ يراد به ما عدا الخاص فيراد بالحامل غير معتدة مثلًا.

قوله بناءً للعام وهو قوله: (وأولات الأحمال) فإنه يعمّ المطلقات والمتوفى عنها زوجها[741].

قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾[742] إلى آخره. لا نفقة ولا سكنى لمعتدة الموت ولمعتدة الطلاق رجعيًا أو بائنة السكنى والنفقة أو حاملاً بلا خلافٍ للشافعي في الحامل المبانة[743].

قوله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ﴾[744] إلى آخره. تبعيضية والبعض محذوفٌ تقديره أسكنوهن بعض مكان تسكنون فيه مما تقدرون عليه قوله من المتعدات عملًا بمفهوم الشرط، ولأن الطلاق السكني وتخصيص النفقة يدل عليه دلالةً ظاهرةً قلنا السكن والنفقة جزاء الاحتباس وهو مشتركٌ بين الكل ولأنّ النفقة لو كانت للحمل لوجوب كونها من ماله وعلى المولي وأن يتضاعف في المنكوحة عند حملها والكل مفقودٌ في المعتدة ليس إلا وهي موجودةٌ فيها والتغيير هنا لإزالة ما يتوهّم من أن المدة ربما طالت فيكف يلتزم النفقة مع طولها[745]، كذا في الفقهيات.

---

(740) الزمخشري، *الكشاف*: 557/4.

(741) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 221/5.

(742) الطلاق، 6/65.

(743) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 111/5.

(744) الطلاق، 6/65.

(745) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 167/18.

قوله والأحاديث. "عن فاطمة بنت قيسٍ أنّ زوجها طلقها وهو غائبٌ بالشام فأرسل إليها نفقةً فسخطته فذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام فقال: ليس لك عليه ولا سكن والأصح: أن بها طول لسان على أحماءها فلذلك أمرت بالانتقال أو كان البيت وحشًا كما ورد في الرواية عن عائشة رضي الله عنها وعن عمر رضي الله عنه: لاندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأةٍ لعلها نسيت أو شبّه لها سمعت النبي عليه السلام يقول "لها السكنى والنفقة" [(746)].

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [(747)] حثٌّ على التمسك والعمل بالأحكام السابقة بذكر الأمم العاتية عن أمره وطاعة رسوله وسوء عاقبتهم لئلا يحيق بهم ما حاق عليهم.

قوله للتحقق. فإن وعده ووعيده كائنًا لا محالة وما هو كائنٌ فكأن قد كان، ومثله ﴿ونَادَىٰ أَصْحَابُ الأَعْرَافِ﴾ [(748)].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [(749)] نصب بإضمار أعني تفسيرٌ للمنادى أو عطف بيانٍ له أو نعتٌ ويضعف جعل دلالة قوله تعالى ﴿أَنْزَلَ اللهُ﴾ [(750)] إشارةً إلى أنه أزال عذرهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب بعد الأنعام، فالألباب أي العقول فانتظم العقلي بالنقلي وتأكد اللام.

قوله [527/أ] أو بدل عنه أي على التقديرين في ذكرى.

---

(746) صحيح *مسلم*، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها، رقم الحديث: (1480/46)، 1118/2.

(747) الطلاق، 8/65.

(748) الزمخشري، *الكشاف*: 560/4.

(749) الطلاق، 9/65.

(750) الطلاق، 10/65.

قوله والمراد بالذين في بعض النسخ والمراد بالذين في قوله: ﴿لِيُخْرِجَ الّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[751] الذين آمنوا بعد إنزاله أي ليحصل إلى آخره. يريدان الموصولين وهما الذين آمنوا، وقوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾[752] متحدان فيكون في الكلام إظهاراً في موضع الإضمار للاستعارة بالنور والظلمات.

وقوله أو ليخرج من علم إلى آخره. اشارة الى مغايرة الموصلين فح لا يرد عليه الإشكال الوارد على الأول الذي أجاب عنه بقوله أي ليحصل لهم ما هم عليه يعني أن كونهم مؤمنين الآن لا ينافي كون الإنزال لإخراجهم من الظلمات إلى النور في أول الحال تأمل.

﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[753] اعلم أنه ورد في الحديث أن السماوات سبعٌ و بعد كل من الآخر وغلظها مسيرة خمسمائة عامٍ والكل مملق بالملائكة و مثلها الأرض وفي كلها خلقٌ إما ملائكةٌ أو جنٌّ أو غيرهما أو الإسكان إلا فيما نحن عليها وقال الحكماء: طبقات الأرض سبعٌ كالسموات النار الصرفة والطبقة الممتزجة من النار والهواء المسماة بكرة الأثير يتكون فيها الشهب وذوات الأذناب والذوائب وغيره وطبقة الزمهرير التي يتكون فيها السحاب والمطر والثلج والبرد وطبقة النسيم التي يتكون فيها الريح وطبقة الصعيد والماء التي يشملها طبقة النسيم وفيها تحدث الظلمة والنور وهي محيطةٌ للطبقة الطينية وهي السادسة وتحتها طبقة الأرض الصرفة عند المركز وهي باردةٌ يابسةٌ وقد ذكرنا كيفيه حدوث هذه الكرات وما يحدث فيها وكرة البخار والدخان وقربها من الأرض في سورة النور[754].

---

(751) الطلاق، 11/65.

(752) الطلاق، 11/65.

(753) الطلاق، 12/65.

(754) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 174/18؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 222/5.

سوره التحريم مدنية(755)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾[756] [التحريم: 1] اعلم أنّ تحليل الحرام وعكسه بمعنى الاعتقاد وبمعنى الامتناع أو المباشرة قصورٌ وهو الصادر من النبي عليه السلام ومن يعقوب عليه السلام كما قال: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيْلُ﴾ إلى آخره. وحكمه عنده الكفارة عند الحنث لأنها يمين دلّ عليه فقوله تعالى ﴿قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ﴾[757] إلى آخره. سماع يمينٍ وأوجب عليه الكفارة ولم يحكى منه عليه السلام إلا تحريم ما أحل[758]، وعند الشافعي يجب الكفارة عند تحريم الزوجة[759]، أو الأم سوا خربها ولا تعالى بيمينٍ لأنه تعالى أوجب على نبيه ذلك وتحريم الحلال قلب المشروع فلا يكون يمينًا لأنها مشروعةٌ ولا شيء في غير و عندنا هو مطلقًا يمينٌ والكفارة تجب بالحنث.

و قد أورد البغوي القصة بطولها وذكر فيها أن النبي عليه السلام حلف بالله بقربة مارية القبطية وكذا على عائشة وفيه أنه أخبر حفصة تحريم مارية وأن الخلافة لأبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما بعده وأمرها أن تكتمه و أخبرت عائشة و كانت صديقتين فطلقها ثم راجعها بأمر جبريل، وقيل هديه ولم يطلق قالوا أنت علي حرام عن نويٍ به الطلاق فبائنةٌ وإن نوى الظهار والثلاث أو الكذب فما نوى وإن نوى التحريم أو منيتو شتا قائلًا هو وكل هل علي حرامٌ طلاق المفرق وبه نية ومن حرم ملكه لا يحرم وإن سباحة كف لأن تحريم الحلال يمينٌ بهذا عند الحنفية. [527/ب]

---

(755) الداني، *البيان في عد آي القرآن*، 250/1. وينظر: الشايع، *المكي والمدني*، 71.

(756) التحريم، 1/66.

(757) التحريم، 2/66.

(758) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 568/30.

(759) "محمد بن إدريس الشافعي، *الأم*، (بيروت: دار المعرفة)": 279/5.

قوله ريح المغافير. جمع مغفور نظام الميم وهو قادرٌ وهو شـــيءٌ يشـــبه القمح يخرج من العرفط وهو حلوٌ كالعسل يؤكل وله رائحةٌ كريهةٌ وكان عليه السلام يحب الطيب لمناجاة الملك والقرفة نبتةٌ خبيثة الرائحة له ريحتك ريحة الخمر وقيل هو شوكٌ له نور يأكل منه النحل تأمل.

قوله تفسيرٌ لتحريم. فإن الإنكار لتجريمه إنكار سببه وهو مبهمٌ تفسره به هل إنكارٌ راجعٌ إليه وكذا علي الحالية وعلى الاســـتئناف يكون جوابٌ لمنكرٍ على ذلك قوله طل إلى آخره. يقال حلا أبيت اللعن أي تشـــن في يمينك حلفت أن تاتي أمرًا يلعن عليه علاء الدعاء خوله، واطلع النبي عليه السلام يريد أن الإظهار بمعنى الاطلاع والإعلام والضمير المنصوب راجعٌ إلى النبي عليه السلام والمجرور الى الحديث بحذف المضـــاف وقيل معناه وأظهر الحديث على النبي عليه الســـلام من الظهور تأمل قوله فقد وجد إلى آخره. اشـارةٌ إلى أن المذكور دليل الجواب لا نفســه وكذا في الشـرطية الثانية والدليل حقٌّ لك ما ذاك اذا وجد منك ما سببه وهو يميل القلب عن الواجب من مخالفته رسول على حد قوله تعالى ﴿وَمَاْ بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾[760].

قوله رئيس الكروبيين. بتخفيف الراء مقربون من الملائكة منكر إذا دنا وقرب و في هذا اللفظ مبالغاتٌ[761].

قوله تعالى: ظهرًا فرد ظهر على تأويل فرجٍ ظهر لأن فعلا وزن مشـــتركٌ قال تعالى ﴿وقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾[762] ومنها ﴿وحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[763] . **قوله** عن بالإضافة أو هو جمعٌ محذوفٌ وهو من الخط مثل يدع الداعي.

---

(760) النحل، 53/16.

(761) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 116/5.

(762) مريم، 52/19.

(763) النساء، 69/4.

قوله تعالى ﴿إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾[764] إلى آخره. الاعتراض بين عيسى وخبره وجوابه محذوف دل عليه الكلام أي عسى أن يبدله خيرًا منكن وفيه تحذيرٌ لهم مخالفة الرسول وأداه قوله على التغليب فيكون التعبير بلفظٍ وضع لخطاب جماعة الإناث مجازًا.

قوله ونعم الخطاب بيكون. لفظ الخطاب على الحقيقة و هو الفرق بين الوجهين.

قوله وليس فيه إلى آخره. صحةٌ من قال إنه عليه السلام صفح بأن كلمها إنما يكون فيما لم يتحقق فأجاب القاضي بأن المعلق طلاق الكل أي كلٌّ واحدةً واحدةً وهو لا ينافي طلاق واحدةٍ منها وليس فيه ما يدل على أن في النساء خيرًا منهن، فإن الإجماع على أنهن أفضل نساء العالمين، لكن لو طلقهن عليه السلام غضبًا عليهنّ تأدبًا منهنّ يكره شر النساء وفيهنّ شرفهن بصحبة النبي عليه السلام تعالى هن علي الرضا فلو فارقهن شر الكل معا ولذا وصف من يبدأ بصفاتٍ حميدةٍ من جملتها القنوت وهو دوام الطاعة لله تعالى ولرسوله عليه السلام[765].

قوله تعالى وَأَبْكَارًا. سماه بعضهم واو الثمانية وزينه الزمخشري[766].

قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا﴾[767] إلى آخره. قرئ (وُقودُهَا) بضمّ الواو فيكون بحذف المضاف أي وقود قوله تعالى ﴿لَا يَعْصُونَ﴾[768] صفةٌ ثالثةٌ لملائكته أو حالٌ لأنها قد وصفت وصارت كل ما أعرفه ما أمرهم نصب على أن يدل اشتمالهن الله ويجوز أن ينصب على حذف الإهمال أي فما أمرهم. **قوله تعالى** ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ترك العصيان للأمر يقتضي فعل المأمور به في الكلام من قبيل الطرد

---

(764) التحريم، 5/66.

(765) البيضاوي، *أنوار التنزيل*: 224/5.

(766) الزمخشري، *الكشاف*: 567/4.

(767) التحريم، 6/66.

(768) التحريم، 6/66.

والعكس يعني تأكيدٌ منطوقٌ لمفهوم الآخر [528/أ] ومفهومه من فوق الآخر أو ترك العصـــيان بمعنى الاعتقاد لحقيقته وقبوله والتزامه وكاله أداء ما التزمه أو الأول في الماضي والثاني في الآتي وعلى الوجوه هو مبالغةٌ في انقياد الملائكة لأمره تعالى مبالغةً في التخدير من عذابي.

قوله لا عذر لهم. لأنّ الأعذار قد أزيلت والحجة قد لزمت في الدنيا[769].

قوله تعالى: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾[770] قال عليه السلام: "من اغتاب خرق، ومن استغفر الله رفأ"[771].

قوله: وسـئل عليٌّ رضـي الله عنه أنّه سمع أعرابيًا يقول: اللهم إني أسـتغفرك وأتوب إليك، فقال: يا هذا إن أسـرع اللسـان بالتوبة توبة الكذابين، قال وما التوبة؟ قال تجمعها إلى آخره. وقد ذكر هذا في سـورة الشـورى مرةً، اعلم أنك عرفت مرارًا أن التوبة ندامةٌ يورثها العلم وثمرتها العزم على أن لا يعود وما ذكره علي من مقحماتها ومكملاتها عندنا خلافًا للمعتزلة[772].

---

(769) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 572/30؛ وابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*: 189/8.

(770) التحريم، 8/66.

(771) لم أجده في كتب الحديث المعتبرة ووجدته في المعاجم اللغوية مادة (رفأ) وعند: "أحمد بن مروان الدينوري المالكي، *المجالسة وجواهر العلم*، تح : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (بيروت: دار ابن حزم، 1419هـ)": 197/4. وقال محقق الكتاب: إنه مثل مشهور في كتب الأمثال.

(772) الزمخشري، *الكشاف*: 569/4؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 226/5.

للمعتزلة رأي خاص في التوبة لاسيما عند مرتكبي الكبائر فهو في منزلة بين المنزلتين، والله تعالى يتفضل بالتوبة عليه قد يقبلها وقد لا يقبلها، ويزول اسم الإيمان عنه، وأنكروا الشفاعة بترتيب الأحكام عليها، وقد رد عليهم أهل السنة بالآثار الصحيحة وأن الله يقبل توبة مرتكبي الكبائر ولا يزول اسم الإيمان عنهم. محمد بن محمد الماتريدي، التوحيد، (الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، د.ت)، 354/1.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ﴾[773] إلى آخره. أي: يصدق ما أخبره عن وقوعه وكذا ما أخبر به العلماء من أمته أخذ من جهته أولًا برد شفاعته وشفاعة الخيار من أمته أو هو مطلقٌ يقدم الاتجاه عن جميع المضار والإيصال الى كل اللمبات[774].

قوله تعالى معه. حالٌ من فاعل الفعل أي لا تأخذهم كاينين تعالى وقبل ظرفٌ لآمنوا لكن باعتبار الوجوه والإنصاف لا باعتبار الوقت ونظيره قوله تعالى واسلمتُ مع سليمان الآية في الكشاف في طي هذين تمثيلين تعريضٌ إلى آخره. اعلم أنه تعالى لما أراد تأديب نبيه والتنبيه علاء بالله وعلم أنه لو بدأه بهذا لم يتحمل صدمتي ولم يطق لشدته قدم لشريف دفعًا لمنزلته ورياءً لمرتبته فقال (يا أيها النبي) ومثله عفا الله عنك لم أذنت لهم ثم مال إلى من صدر منه الأذى للرسول من أزواجه فقرعهن بها على أنه محتاجٌ إلى التوبة ثم عمه التقريع والتخويف بقوله عسى وزاد فيه توصيف المبدلات بصفاتٍ حميدةٍ ثم أمر المؤمنين الوقاية لأنفسهم وأهلهم تعريضًا لهم ورغبتهم في التوبة تلويحٌ ثم أمر رسوله بالمجاهدة للكفار والمنافقين وبالغربه فيهم وأتى بهذين التمثيلين تذييلًا لذكر المؤمنين والكافرين وتتميمًا للتعريض بالمؤمنين كل ذلك ليس الا مسارعةً في رضا حبيبه ورفعًا من قدره عليه السلام كذا في حواشي الكشاف[775].

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ﴾[776] مَثَلًا مفعولٌ كان على النبي جعل وإلا لقوله امرأةَ بحذف مضافٍ أي مثلهما أو المقدر بدل الملفوظ على أن ضرب بمعنى بيّن أولئك ويجوز أن يكون مثلًا حالًا من المقدر على الثاني أيضًا فتدبر.

---

(773) التحريم، 8/66.

(774) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*: 495/23.

(775) الزمخشري، *الكشاف*: 569/4؛ والبيضاوي، أنوار التنزيل: 226/5.

(776) التحريم، 10/66.

قوله يعاقبون بكفرهم إلى آخره. العبرة بالقرابة الدينية لا بالطينية والكرم بالأدب لا بالنسب والكمال في وفاق الباطن لا في صحبة الظاهر. **قوله** إغناء ما سيكون مصدرًا ويجوز كونه مفعولًا ومن الله حالٌ منه بمعنى شيئًا من عذابٍ وعلى او قتل تعالى الأول يحصل التبعيض والبلية[(777)]، في الحديث: "شر الناس من قتل نبيًا" [(778)] نبيٌّ من لم ينتفع بأبلغ نافعٍ من طول الجواد معه فهو خسرانه أبلغ وحرمانه أكمل قوله تعالى امرأةَ فِرْعَوْنَ آسيا بنت مزاحم آمنت بموسى عليه السلام [528/ب] فعذبها فرعون الأوتاد الأربعة وألقاها في الشمس قال سليمان كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس فإذا انصرف عنها ظلتها الملائكة فقالت ﴿ربِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا في الجَنَّةِ﴾[(779)] كأنها أرادت العالية لأنه تعالى منزهٌ عن المكان فعبرت عنها بقولها عندك فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى رأت وفي القصة أن فرعون أمر بصخرةٍ عظيمةٍ لتلقى عليها فلما أتوها الصخرة قالت ﴿ربِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا في الجَنَّةِ﴾[(780)] فأبصرت بيتها في الجنة من درةٍ بيضاء وانتزع روحها فألقيت الصخرة على جسدٍ لا روح فيه ولم تجد إلا وقال الحسن بن كيسان رفع الله امرأة فرعون إلى الجنة فهي فيها تأكل وتشرب[(781)].

قوله تعالى: ﴿عِنْدَكَ﴾[(782)] [التحريم: 11] ظرفٌ أو حالٌ من بيتًا في الجنة بدل على الوجهين ويجوز كونه صفة بيتًا أو ظرف ابنِ وعندك حالٌ أو صلةٌ والعنديّة بمعنى الشرف والمكانة وعلو

---

(777) الزمخشري، *الكشاف*: 570/4.

(778) "أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، *مسند الإمام أحمد*: تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م)"، مسند ابن مسعود، رقم الحديث (3868)، حكم المحقق: إسناده حسن ورجاله رجال الثقات.

(779) التحريم، 11/66.

(780) التحريم، 11/66.

(781) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 123/5.

(782) التحريم، 11/66.

الشـــأن كما أشـــار إليه المص رح قوله من روحنا إلى آخره. أو من جهة روحنا وهو جبرائيل فيكون من ابتدائيةٌ و على الأول تبعيضٌ[783].

سورة الملك مكية[784]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تَبَارَكَ﴾[785] تكاثر خيره ونفعه من البركة أو تزايد على كل شـــيء وتعالى عنه في ذاته وصـــفاته فإن البركة تتضـــمن معنى الزيادة وترتيبه يكون الملك في قبضـــة قدرته لدلالته على كثرة خيره وتعاليه على كل شـــيءٍ وقيل تبارك بمعنى دام من بروك طيرٍ على الماء ومن هو البركة لا دام الماء فيها مبارك الإبل للموضع الذي يدوم فيه، تبارك: أي تعالى شأنه وتعاون سلطانه وكثر إحسانه وتمت بركاته و تممت خيراته من خزينة الجود فآوى وجود كل موجود وبه حصـــلت المعارف الروحانية والمحاســـن الجسـمانية على كل شـيءٍ إلى آخره. قد عرفت مرارًا أنّ الشـيء يرادف الموجود عندنا وأنّ القدرة صـفةٌ تؤثر على الإرادة وأثرها في الشيء إيجاده الوجودية موجودًا لا جعله موجودًا بوجودٍ لاحقٍ إذ هو تحصيل الحاصـــل وكذا آثارها الإبقاء والاســـتثناء والمعتزلة لما عرفوا الشـــيء بأنه ما يصـــح فيعم الواجب كل كالممكنٍ و أنه ما يصـح أن يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع أيضـا لزمهم تخصـيصـه بالممكن المعدوم بدليل العقل و بقرينة المقام وقد سبق مفصلًا في أول البقرة[786].

---

(783)"علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر ا الخازن النيسابوري، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تصحيح: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1، 1415 ه)": 317/4.

(784) الداني، *البيان في عد آي القرآن*، 251/1. وينظر: الشايع، *المكي والمدني*، 71.

(785) الملك، 1/67.

(786) يترتب على قول المعتزلة هذا إيمانهم بقدم العالم، من خلال النظر إلى الشي أنه اسم للموجود والمعدوم، بخلاف الأشاعرة الذي أطلقوا الشي فقط على الموجود دون المعدوم. وهو ما يحاول المؤلف أن ينفيه وأن يشرح وجهة نظر أهل السنة حول مفهوم الشيء. ينظر: الجرجاني، شرح المواقف، 212/2.

قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾[787] إلى آخره. من دلائل الأنفس على التصرف والقدرة قدمه لكونه أقرب وفيه إدماجٌ لإثبات الجزاء على العمل وبيان القصة من الخلق قوله تعالى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾[788] خلق الله تعالى الحياة يقدر المكلف بها على العمل قلبًا وقالبًا والموت ليصل إلى جزائه فمن أيقن أنّ الأمر كذا فلا محالة يحسن عمله ليصل إلى أحسن الجزاء وبتكاليف ابتلاه الله تعالى اليوم ظهر ما علمه منه فيما يتعلق به أجزاء وينكشف عدله تعالى وابتلاؤه وإن عم الكل منقسمٌ إلى قبيحٍ وحسنٍ وأحسن في العمل لكن القصد إلى ظهور الحسن في الأحسن بالذات وفيه تحريضٌ الى الشر في دائمًا في العمل والعمل وقد ذكر في سورة هود عليه السلام[789].

قوله تعالى: ﴿طِبَاقًا﴾[790] إما مصدرٌ أو جمع طبقٍ كجبلٍ أو طبقٍ تراقبه فنصّه على الأول إما على التوصيف بالمصدر للمبالغة كرجلٍ عدلٍ و على الثاني [529/أ] بمعنى المفعول لأنه مصدر المتعدي أو بتقدير الذات أو بإضمار فعلٍ له وعلى الوجهين الآخرين لابدّ أن يقدر ذات لأن السماوات ليست عين الطبقات فإنها بمعنى السماوات ذات المراتب ولا يجوز أن يتعدى على الحال من سبعٍ ولم ينكر سبعٌ لأنها تخصصّت ولك أن تجعلها حالًا من لا يقدم تعالى جمع السماوات لأن العدد عن المعدود وعدم التقديم لانجرارٍ للحال تأمل.

قوله: للتعظيم إلى آخره. والتنبيه على سبب سلامتهن من التفاوت وجوابه خلق الرحمن[791].

---

(787) الملك، 12/67.

(788) الملك، 21/67.

(789) الزمخشري، *الكشاف*: 575/4؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 228/5.

(790) الملك، 13/67

(791) القشيري، *لطائف الإشارات*: 611/3؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 202/18.

قوله تعالى: ﴿خَاسِئًا﴾[792] يقال ابتعد الكلب خسأ و خسأ بنفسه فهو يتعدى ويلزم إذا طرد الزاجر تعالى خوفٌ وذلةٌ وخيبةٌ أشبه به في عدم إصابة الطلبة، ومن كون التثنية للتكبير قولهم في المثل: هو دهدرين سعد القين[793] أي: جمعت باطلين يا سعد لان الدهور الباطل وسعد منادي والقين الطراد صفته، قيل لأصله في الفارسية وداع لأهل القرية فأعرب وتفصيله في المستقصى .

قوله المطلوب. قيل: ما أتعب من طلبٍ قال وما خسر من أراد تحصيل الممتنع

قوله بمصـــابيح. فوائد النجوم ثلاثٌ زينةٌ ورجمٌ وهدايةٌ في الظلمات فمن زاد فيها لغطًا كذا في الصحيح.

قوله الشـــهب إلى آخره. فإنها كقبسٍ يؤخذ منها فيهلك من يصـــيب أو من حل وقد لا يصيب فإذا لم يرتدتعوا عن استراق السمع حلاوة سموج السفينة، **قوله تعالى:** ﴿إِذَا أُلْقُوْا فِيْهَا﴾ كما بلغ الحطب في النار العظيمة مثل القاء الجزل في الآتون[794].

قوله تعالى: ﴿سَمِعُوا لَهَا﴾[795] أي: لأهلها الملقون قبلهم أو لزبانيتها، أو لجهنم حقيقةً كما ورد في الحديث[796].

---

(792) الملك، 4/67.

(793) من أمثالهم في هذا "دهدرين سعد القين " ومعناه عندهم الباطل، ولا أدري ما أصله، هذا مثل قد اختلف فيه العلماء وكثر فيه القيل، وقلّ الانتقاد والتحصيل، فبعضهم من يجعل " ده " منفصلاً من " درين " ومنهم من يجعله متصلا؟ مثنى من " دهدر " ومنهم من يجعله اسماً واحداً مبنياً، ودهدر ودهدن؟ بالراء والنون؟ الباطل". أبو عبيد البكري ، *فصل المقال في شرح كتاب الأمثال*: 106.

(794) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 583/30؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 228/5.

(795) الملك، 7/67.

(796) الزمخشري، *الكشاف*: 578/4.

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾[797] الغيظ الغضب الكامل للعاجز والغضب ثوران دم القلب بإرادة الانتقام. **قوله** وهو تمثيلٌ فيكون الغيظ مستعارٌ من غير الإنسان لعدوه ويجوز أن يكون الغيظ للنار على الحقيقة البينة ليست بشرطٍ عندنا تأمل.

قوله جماعةٌ من الكفرة خاصةً أو قومٌ بالكفرة بقرينه السباق فاندفع قول المرجئة بأن النار لا يدخلها إلا الكفار وكلا قول أن العصاة يجوز أن يدخلوا فرادى، وما قيل من أن ظاهر الآية الكريمة يقتضي أن لا يدخلها الشياطين لم يرسل إليهم رسلٌ مدفوعٌ بأنه يجوز أن لا يدخل فوج من شياطينٍ صرفةٍ و السؤال والجواب ما كان لكل فردٍ حتى يلزم المحذور تأمل.

قوله وبلغنا في نسبتهم إلى آخره. بأن حصر وعشان هم فيه وصف الضلال بالكبير و نكروا وأورد كلمة في إشارةٍ إلى توقف لهم فيه والغمازة هم قوله أو عقابه فيكون مجازًا بعلاقة السببية وفائدة العدول تذكير حالهم التي أوجبت العقاب تقريعًا و تحسيرًا.

قوله تفتيشٌ إشارةٌ إلى الإيمان تقليدًا والثاني إليه تحقيقًا وإلى دليل السمع والعقل واو تنويعٍ أو تنزيلٍ ثم العليلة وتنزله على تفصيلًا لما فوت على أنفسهم واعتناءً بشأن كل في التحسر، **قوله:** بحق مسبب عم حكي عنهم من ..... فهو تعليم العباد كيف يدعون عليهم أو كنايةٌ عن إكمال استحقاقهم لذلك والأصل بحبهم الله لذا فسحقًا سحقا [529/ب] فقيرًا إلى ما عليه النظم للإيجاز والمبالغة في حصول سحقهم كما ذكر في (أَنْبَتَكُمْ نَبَاتًا) و تعليلا بأن سحقهم مسبب عن سحاق الله تعالى المسبب على قبائحهم المذكورة و تسجيلًا بأنهم أصحابها لما عملوا واللام للبيان كما في (هَيْتَ لَكَ) فتدبر.

(797) الملك، 8/67.

قوله: والتغليب: الشياطين أصحاب السعير بالأصالة والمذكورون أصحابها بالعرض كما فهم من السياق فأطلق على الكل أصحابها تغليباً للإيجاز هو ظاهر المبالغة في الوعيد حيث عبر عن الكل بلفظ يخص الشياطين ومعلوم أن عذابهم أشد فلما سواهم في الاستحقاق وكان أبلغ وأقطع وتعليل السحق: أي البعد من رحمته وهو بالحقيقة تصريح لما علم سابقاً من لفظ الفاء فإنها سببية، فكونهم أصحابها مسبب عن قبائحهم المحكية وسحقهم مسبب عن كونهم أصحابها فتدبر.

قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ﴾ إلى آخره. استئنافٌ في جواب ما للذين وجحدوا مرضيين في الامتحان ولم يعطف على الفريق الأول وهم الكفرة بأن قيل وللذين يخشون إلى آخره. لئلا ينضم الفريقان في قولٍ واحدٍ[(798)].

قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾[(799)] الحال نفاثاتٍ للكافرات تهدير وقيل عطفٌ على مقدرٍ كأنه قيل بعد ما ذكر مآل الفريقين فقدت قوة في الحالات كلها ودوموا أيها الخاشون على خشيتكم وارجعوا إلى الحنفية والتقوى أيها المغامرون واعتقد بأن السر والجهر سيانٌ عند الله تعالى وعلى الأول يكون ذكر الخائبين استبراءٌ بعد ذكر الكفار وما لهم لبعد العهد وزيادة اختصاص حكمٍ بهم فتدبر.

قوله تعالى ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ قيل فيه كل شيء يفيد العلم بما لا يعلم فليس بخالقٍ فثبت أن العبد ليس بخالقٍ مفعول يعلق المقام ومن فاعله و مفعول خلق أيضًا مقدرٌ عامٌ على عكسه وهو الحق من قوله تعالى وَهُوَ اللَّطِيْفُ إلى آخره. حالٌ مكررةٌ لجهة الإنكار أي كيف لا يعلمها وحاله فإنه متوسط علمهم إلى الخفايا فأين الجلايا[(800)].

---

(798) السمرقندي، *بحر العلوم*: 475/3؛ والماوردي، *النكت والعيون*: 53/6.

(799) الملك، 13/67.

(800) الزمخشري، *الكشاف*: 579/4؛ والرازي، *مفاتيح الغيب*: 589/30.

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ﴾[801] إلى آخره. امتنانٌ بتذليل الأرض حيث بسطها وأرساها بالجبال ولم يجعلها صخريةً رمليةً رخوةً إلى غير ذلك كما ينافي كمال الانتفاع بها كل بناءٍ عليها و الغرس والزراعة وحفر إلى غير ذلك من وجوهٍ وجعل نفسها الوطن بأسماء تعالى بعدها في بينهم كم حال الزوج في وجود الآثار لكن نيته تعالى بقوله: ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[802] على أن لا يسكن بسكونها وقرارها ولا يطمئن بطمأنينتها[803] وآثارها فكم من أشخاص فيها اشتغلوا بالنعم عن المنعم الغفور الشكور أنّ إليه النشور فخسف بهم الأرض ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾[804] أوجعهم من السماء بدل الرزق النازل فعلموا كيف نذيرٌ يرغم فزعهم على أمنهم من السماء جواد في السفن ونوازل العلو بأنه هل لهم أعوانٌ فنصرهم أم لهم آلهةٌ ترزقهم من السماء والأرض عنده إرادة من في باصابتهم بالبلاء من تلك الجهتين وجعل قوله (ولقد كذب الذين) الى قوله بصير. كان الاعتراض لماذا تحذير المذكور بأن لهم أسوأ وعدٍ في الأمم السالفة المخسوف بهم [530/أ] والمحصوب عليهم سيما أصحاب الفيل الأقرب من زمانهم المحسوبين بذكر إمساك الطير في الجو على خلافه طبعًا بحر للرحمة على أنا أنساك العذاب عنهم معك مآل استحقاقهم له إنما هو رحمةٌ وفضلٌ تدبر.

قوله تعالى ﴿أَأَمِنْتُمْ﴾[805] إنكارٌ لأمنهم من عذاب الله تعالى من كثرة وجوهٍ وشدة هوله وامتناع دفعه بعد وقوعه ومع تكسبهم وموجباته دائمًا على عن في أحوال السالكين. **قوله** من في السماء يعني على الإسناد المجازي ويجوز التقدير أيضاً[806].

---

(801) الملك، 15/67.

(802) الملك، 15/67.

(803) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 591/30؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 214/18-215.

(804) الملك، 16/67.

(805) الملك، 16/67.

(806) الرازي، *مفاتيح الغيب*: 591/30؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 214/18-215.

قوله تعالى: ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ﴾[807] الخسف بالتحريك ذهاب وجه الأرض إلى أسفل يقال خسفت خسفةً فخسف في الماء للسببية أو للملابسة وعلى الأول تعديةٌ ونصب الأرض بنزع الخافض أي فيها والوجه أن الباء للتعدية إلى إشارةٍ والمعنى يبلغكم ويغيبكم فيها وقد مر تحققه في آخر القصص.

قوله تعديلٌ. في إشارةٍ إلى أمّن متصلٌ ومن موصولٌ وهذا مبتدأ خبرٍ والجملة خبرٌ وصف على اللفظ وحاصل المعنى الله الذي له هذه الأوصاف الكاملة والقدرة الشاملة ينصركم إن أصابكم العذاب أم الذي يقال فيه ويشار إليه هذا الذي هو جندٌ أنا خيرٌ لكم وفيه تحقيرٌ وتصغيرٌ حسنٌ واثبات لذمهم الباطل[808]، وكذا قوله (من هذا الذي)، ويجوز جاء لام منقطع ومغنٍ عن التقرير الأول فكأنه قيل ذلك فإنه مفروغٌ عنه وسلهم تقرير في هذا الذي هو جندٌ لكم ينصركم، إن يعذبكم الله على هذا مبتدأٌ والذي خيره والجملة صلةٌ بتقدير القول وينصركم خبره واستفهاميةٌ على أن (أم) بمعنى بل فقط لئلا يجتمع الاستفهام ان ذكره أبو حيان فمن مبتدأٌ وهذا خبره والذي بدل أو صفةٌ تقول من ذا الذي يشفع فتدبر.

قوله: والذي إلى آخره. فيكون أم منقطعةٌ بمعنى بل لئلا يجتمع الاستفهام ان ومن استفهاميةٌ لا موصولةٌ[809].

قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِيْ﴾[810] لم يقطع ومعنى الهمزة فيها الإنكار ومن موصولة وهذا مقولٌ لقولٍ مقدرٍ صلةً والموصول هو الثاني ما أصله خبره وقيل مقول القول مجموع هذا الذي يرزقكم

---

(807) الملك، 16/67.

(808) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 216/18.

(809) ابو حيان، *البحر المحيط في التفسير*: 227/10.

(810) الملك، 20/67.

والخبر محذوفٌ والمعنى الذي يقال في حقه هذا الذي يرزقكم على زعمكم. ﴿يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ وقيل من استفهاميةٌ على أن أم بمعنى بل فقط وهو روايةٌ عن أبي حيان فمن مبتدأٌ وهذا خبره والذي بدله أو صفةٌ، وقيل أم متصلةٌ والقرينة محذوفةٌ قوله في مكان متعاد[811]، الجوهري نمت على مكان متعاد، إذا كان متفاوتًا ليس بمستوٍ، وهذه أرض متعادية: ذات جحرةٍ[812]، وهي المكان وذات ضاع عيونٍ وهي شقوق في الأرض واحده ظرف فوق وهو الشوق فيها تأمل قليلةً نصب على أنه مصدرٌ و ظرفٌ وما مزيدةٌ للتنفير وتشكرون استئنافٌ أو حالٌ مقدرة والقلة بمعنى العدم إن كان الخطاب للكفره ومعناه المعروف إن كان عامًّا للكل تأمل زهراء كم أي شبك مو فرقتكم فيها ثم إليه يحذركم ويجمعكم للجزاء فلما رأوه الفاء فصيحةٌ معبرةٌ عن تقدير جملتين وترتيب الشرفية عليها كأنه وقد أتاهم الموعود فرأوه فلما رأوه إلى آخره. (سيئت) أي قبحت واسودت بسبب رؤية الهول النازل بهم. [530/ب]

قوله: تطلبون. فيكون الباء من صلة الفعل قدم عليه لرعاية الفواصل والباء سببيةٌ على كون الفعل من الدعوة هو يحتمل الملابسة. **وقوله** مكايّ وقيل: معناه إن أهلكنا الله فمن يجيركم من الضلال المؤدي الى عذاب أليمٍ نحن هدات كم تاخذون بحجركم عن النار وارحمنا غلبنا عليكم فمن يجيركم يسعنا أو أن أهلكنا الله في الآخرة أي عذّبنا بذنوبنا فمن يجبركم وأنتم كافرون أولا بذلك أو رحيمٌ لإيماننا فمن يجيركم إذ لا إيمان لكم مقدار شيره الى هذا في الكشاف تعمل بماء معين فعيل من المعنى أو من الإنعام بمعنى الجري أو مفعول من العين كما بيع من البيع يقلل عانه إذا أصابه بعينه فيكون بمعنى الظهور وعليه قول المصنف إيجازٌ وظاهرٌ تأمل[813].

(811) الشهاب الخفاجي، *عناية القاضي* 232/8.

(812) الجوهري، *الصحاح*: 2422/6.

(813) الزمخشري، *الكشاف*: 583/4.

سورة ن مكية[814]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ن﴾[815] مذكورٌ عليه نمط التعداد تقدمةً لدليل الإعجاز من حيث إنّ التلفظ به من شأن من قرأ وكتب وأما من الآتي خارق وتبنيها للسامع بمنزله قرع العصا ليحضر قلبه لتلقي ما يلقى عليه وفي مثله عدم كونه غير مفهوم المعنى أبلغ وقد سبق تحققه مراراً ﴿ن﴾[816] قيل: الإشارة الى نور ظهر في قلب محمدٍ صلى الله عليه وسلم فانكشف لجميع الأنبياء وهو مبدأ الفتوحات الغيبية والعلوم اللدنية، وقيل إشارة إلى نفسه الشريفة والقلم عبارةٌ عن عقله الكلي الذي هو كالقلم في النقش على صحيفة قلبه حقائق الأشياء وسر الأسرار[817].

قوله أو الدواة. عطف على قوله الجنس.

وقوله فإن بعض الحيتان. إشارةٌ إلى وجه إطلاق النون على الدواة يعني أنه على الاستعارة.

قوله لكثره فوائده. إذ به بقاء العلوم و ضبطها وعلى الأولين وفهم الآخرين والأمور البعيدة والغائبة وبه نظام الدين والدنيا فهو أعظم نعمة الله على الإنسان.

قوله بالفتح على أنه فتحه بناء مثل (أين وكيف) أو فتحه إعرابٌ على أنه مفعول فعلٍ مثل (اقرأ)، على أنه علم سورةٍ وحذف لعدم الانصراف.

---

(814) الداني، *البيان في عد آي القرآن*، 252/1. وينظر: الشايع، *المكي والمدني*، 71.

(815) القلم، 1/68.

(816) القلم، 1/68.

(817) هذا الكلام من تفسير الإشارة، ولا يوافقه النظم (أي اللغة والسياق)، ولا وجه شرعي صحيح، وكذلك فإن أقوال المفسرين كالطبري والثعلبي والقرطبي لم تذكر هذا المعنى في تفسيره، فهو مخالف لشروط التفسير الإشاري ومردود على المؤلف.

قوله بِمَجْنُونٍ. من كواشف سر الأشياء وحقائقها واطلع على جلائل العلوم ودقائقها فلا عقل منه يعين منه الجنون لكن من ضل فحجب لكن بيان بالشهوات عن الدلائل والغير نسب مثله إلى الجنون فشأن العارف أبدًا كونه ضحكةٌ للجاهل[818]، قال جار الله: "وانِ امرؤٌ أسدى إليَّ صنيعة ... وذكرنيها مرةً لبخيلُ"، وفي نوابغ الكلم: "صنوانٌ من منحَ سائله ومنَّ، ومنع نائله وضن، وفيها: طعم الآلاء أحلى من المن، وهي أمر من الآلاء عند المن"[819].

قوله وجهة النظر. والعلم عند الله أن النفي يتوجه إلى القيد فلا يفيد نفي الجنون مطلقًا والمقصود مع أن تقديم الحال على ما سيمليه عامله المجرور غير جائزٍ في الأصح ويمكن دفعه لأن يقال لما أفاد الكلام بنفيه مقيداً فقد نفاه مطلقًا لأن هذا القيد وصفٌ له ذاتيٌّ لا يتصور انفكاكه فاذا انتفى الحكم مقيداً بهذا القيد فقد انتفى مطلقاً لأنه لا يلزم توجه الحكم الى القيد بل لا يجوز توجهه إلى القيد و الى المقيد و إلى المجموع المركب وجواب عدم جواز تقديم الحال على المجرور مذكورٌ في الكتاب [531/أ] مع أنه يجوز على من هو ابن كيسان فيما إذا كان مجرورًا بحرف الجر تأمل فإنه دقيق.

﴿لَعَلَى خُلُقٍ﴾[820] حمد الخلق ملكةٌ نفسانيةٌ تصدر عنها الأفعال بلا روية وهي تنقسم إلى فضيلةٍ ورذيلة وغيرها تأمل.

قوله خلقه القرآن. أي كان معتقد العقائد ممتثلًا لأوامره ومنزجرًا عن نواهيه لأنه المخاطب الأول يشير إليه لنثبت به فؤادك.

---

(818) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 223/18؛ والبيضاوي، أنوار التنزيل: 233/5.

(819)"محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري، *الكلم النوابغ*، (القاهرة: مطبعة وادي النيل، ط1، 1286 هـ)": 17/1.

(820) القلم، 14/68.

قوله أو بأي الفريقين. قيل وهذا أوجه الأوجه لخلوه عن المتكلف لكن ما دخل لامه في الخطاب فجعلوا فريقًا والكفرة فريقًا آخر مع إنّ الخطاب السابق خاص بالنبي عليه السلام ليناسب سياقه[821].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾[822] كفي من جره عن الحلف جعله أساس الأوصاف الذميمة لأنه اسم كل شرٍّ من حيث أنه يشاء من الجهل بعظمة الله تعالى فإن المؤمن إذا ذكر الله تعالى وجل قلبه لظهور شقة جلاله وجماله فلا يطلق اسمه العزيز في أي غرضٍ ومكان كان.

قوله تعالى بعد ذلك ظرفٌ لعتل وما بعده وهو للتراخي والبعد في الرتبة فيعيد أنها أخبث الكل والشأن كذا فان من قسى قلبه اجترأ على كل الشنائع ومن خبثت نطفته فسدت فطرته ولذا ورد: "لا يدخل الجنة ولد زنى وولده وولد ولده"[823] قيل: لقد رمى هذا اللعين محمداً عليه السلام بوصف فذمه الله وشهَّره بعشر صفات فمن مدحه وصلى عليه لا يصلى الله تعالى عليه عشرًا بل يزيد وأولى وقد[824] ورده ذلك في الحديث: روي أنه لما نزلت الآيات دخل على أمه شاهرًا سيفه اصدقي وإلا ضربت عنقك، لقد وصفني بصفاتٍ وجدت فيَّ إلا واحده تعرف منك قالت: لا تعجل إن أباك لا يولد له فمكنت من نفسي راعياً فأنت منه لئلا يضيع مال أبيك، ولقد صدق الله.

---

(821) ابن عطية، *المحرر الوجيز*: 345/5.

(822) القلم، 10/68.

(823) "عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، *الموضوعات*، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، (المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ط1، 1968)"، 110/3.

(824) السمرقندي، *بحر العلوم*: 481/3.

قوله في النهي عن قتله إلى آخره. أي بناء على الواقع فلا مفهوم له عند من قال به ولا يلزم منه تعالي على أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب[825] مع ما فيه من التعريض لما في الطباع من الميل الى المكثرين أموالًا وأولادًا.

قوله تعالى ﴿سَنَسِمُهُ﴾[826] قيل معناه: سنشهر به في الدارين لا يخفى كما لا يخفى من وسم على أنفه ولقد فصل إذا نزلت هذه الآيات المتلوة في جميع الأقطار إلى آخر الأعمار ﴿عَلَى الْخُرْطُومِ﴾[827] للفيل والخنزير وفي التعبير به عن أنف الإنسان وكذا يغيره من عضو الإنسان تحقيراً وازدراءً بشأنه على الكناية والوجه أشرف الأعضاء والأنف مقدمته فالوسم عليه غاية الإذلال وهو كنايةٌ عنه كقولك جدعا له ورغمًا لأنفه.

قوله بلونا إلى آخره. وذلك بدعوة رسول الله عليه السلام. **قوله**: لرجل صافي كان يأخذ قوت عامه منها ويتصدق بالباقي[828].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾[829] إذا قلت أجر في ان شاء الله خروجي فالمستثنى به عدم الخروج فلو حلفت على كذابه لا يحنث بترك الفعل في المستثنى غير المذكور كما ترى وأما المستثنى بإلا فهو عين المذكور كزيد فيما: جاءني إلا زيدًا أخرج من النفي.

---

(825) "القاعدة الفقهية العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب: قوله "ومن ذلك قول بعضهم" إلى آخره اللفظ العام إذا ورد بناء على سبب خاص يجري على عمومه عند عامة العلماء سواء كان السبب سؤال سائل أو وقوع حادثة ومعنى الورود على سبب صدوره عند أمر دعاه إلى ذكره ومعنى الاختصاص بالسبب اقتصاره عليه وعدم تعديه عنه"، "الحسين بن علي بن حجاج بن علي، حسام الدين السغناقي، *الكافي شرح البزودي*، تح: فخر الدين سيد محمد قانت، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1422 هـ - 2001 م)": 1110/3.

(826) القلم، 16/68.

(827) القلم، 16/68.

(828) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*: 136/5.

(829) القلم، 18/68.

قوله فَطَافَ إلى آخره. فيه دليل على أن المرء يؤاخذ بمجرد العزم بلا فعل ومثله قوله ومن يرد فيه إلى آخره. ومنه الحديث "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار" [830] الحديث ذكره القرطبي ﴿طَائِفٌ﴾ ولا يكون الطائف إلا بالليل [531/ب] [831].

قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ [832] فيه تهييج غن غيرتهم وحدتهم في قطعة واستبطاء في تشمرهم له عن ساق الجد.

قوله لا أريناك. ظاهره نهي المتكلم نفسه عن الرؤية والمقصود نهى المخاطب عن أن يجي حيث يتعلق به رؤيه المتكلم على طريقة الكناية، فيه أن رب طمع يفيد الخسران الكلي وفي الحديث "هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم، وما من مال هلك في برٍّ ولا بحرٍ إلا بمنع الصدقة" [833].

قوله وَغَدَوْا إلى آخره. ففي هذا الوجه يكون على حردٍ متعلقًا بمقدر هو حالٌ من فاعل غدوا وعلى الأول يكون عَلَى حَرَدٍ متعلقًا بقادرين قدم عليه للاختصاص، ونصب قَادِرِينَ علي الحال من فاعل غدو أومن ضمير علي حردٍ جعل حالًا أوخبر غدوا وإن جعلته بمعنى صار. **قوله** الأعلى حنق بعضهم فيكون على صلة قادرين كالأول والتقديم للحصر [834].

قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾ [835] أي: تنزه الله تعالى عن أن يظلم أحدًا ثم أقرّ بظلمهم بقوله ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ [836].

---

(830) صحيح *مسلم*، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، رقم الحديث: (2888): 2214/4.

(831) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 240/18.

(832) القلم، 22/68.

(833) صحيح *البخاري*، باب من استعان بالضعفاء، رقم الحديث: (2896)، 36/4

(834) الزمخشري، *الكشاف*: 590/4؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 241/18.

(835) القلم، 29/68.

(836) القلم، 31/68.

قوله لتشاركهما في التعظيم. لأن الاستثناء تفويض الأمر إليه تعالى[837] والتسبيح تنزيه له و فيهما تعظيم، هذا جزاء سوء العزيمة وما بعده عوض الإنابة إلى الله تعالى والعذر له وهذا كله عاجلٌ فيكف الآجل؟ ومثله من عمل صالحًا فأحبطه ولم يشعر فبدا له عند الله ما لم يكن يحتسب فكان كظمآن رأى سراباً فظنه ماءٌ فعقد به همه فلما جاءه لم يجده شيئًا كما أبرقت قومًا عطاشاً غمامةٌ.

قوله وقد روي عن مجاهد: تابوا فأبدلوا خيرًا منها وعن ابن مسعودٍ إنهم أخلصوا التوبة فأبدلهم الله تعالى بها جنةً يقال لها الحيوان فيها عنبٌ يحمل البغل منه عنقودًا واحدًا ولا يقدر أن يحمل أكثر منه تأمل[838].

قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾[839] الإشارة الى ما يلي أهل مكة وأصحاب الجنة رفع على الابتداء والخبر العذاب الهمزة وللام للعهد أو على العكس وهو الأولى.

قوله تعالى ﴿أَفَنَجْعَلُ﴾ والفاء للعطف على محذوفٍ مثل كيف ونظلم استدل به بعض المعتزلة على أنّ مرتكب الجريمة يخرج عن الإيمان والجواب المراد بالمجرم الكافر إذ الكفر أعظم الجرائم بقرينة السياق، والسياقَ تأمل[840].

---

(837) بني على هذا أن المعتزلة يقولون: أنه لا مشيئة لله ولا قدرة ولا أثر في فعل العبد إلاَّ الواجب عليه بعد التكليف عندهم واحتجوا بقوله تعالى: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُم أنْ يَستَقِيمَ} ، وأهل السنة يقولون: أن للعبد مشيئةً واختياراً وفعلاً بتيسيره واحتجوا بقوله تعالى: {إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَثْنُونَ} وغيرها من الآيات. ينظر: محمد بن إبراهيم ابن الوزير، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، تح: شعيب الأرنؤوط، ((بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1994م)، 148/7.

(838) السمرقندي، *بحر العلوم*: 484/3.

(839) القلم، 33/68.

(840) السمرقندي، *بحر العلوم*: 484/3.

قوله تعالى: ﴿مَالَكُمْ﴾[841] إلى آخره. إنكارٌ لأن ما يكون لهم دليلٌ عقليٌ في ذلك يدل على أنه تعالى يسوي الكفرة بالمؤمنين بل يفضلهم عليهم كما في الدنيا على ما زعموا أو قوله (كَيْفَ تَحْكُمُونَ) إنكارٌ وتعجيب آخر أي لا حال يصح فيها هذا الحكم أيضاً[842].

قوله تعالى : ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[843] أليس كذلك محسوسًا ولا يقتضي بديهة العقل فهو نظريٌّ و ليس عليه دليلٌ عقلًا ولا نقلًا ولا شبهة فهو بطلان وكلًا بلا ريبة[844].

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ﴾[845] أم منقطعة وكذا التي بعدها ومعنى الإضراب فيها العدول إلى الأهم لأن ما قبلها لإبطال الدليل العقلي وهذا لإبطال الدليل النقلي وقد أشار إليه المص في قوله تعالى (إِنَّ لَكُمْ فِيْهِ) الضمير للكتاب وتكرير تأكيدٍ كقولك فيك زيدٌ راغبٌ فيك أو ليوم القيامة.

قوله حكاية للمد. ونظيره ﴿وتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِيْنَ* سَلامٌ عَلَى نوحٍ فِي العَالَمِيْنَ﴾[846]، قال ابن الرُّقيَّات[847]:

---

(841) القلم، 36/68.

(842) البغوي، *معالم التنزيل*: 138/5.

(843) القلم، 36/68.

(844) *تفسير مقاتل بن سليمان*: 407/4.

(845) القلم، 37/68.

(846) الصافات، 78/37.

(847) ابن الرقيات: عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤيّ: شاعر قريش في العصر الأموي، كان مقيما في المدينة. وقد ينزل الرقة، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر. ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية، توفي سنة (85هـ)، الزركلي، *الأعلام*: 196/4.

كيفَ نَوْمي على الفِراشِ ولمّـا تَشْمَلِ الشامَ غَارةٌ شَعْواءُ [532/أ]

تُـذهِـلُ الشَّـــيخَ عَن بَنِيـه وتُبْـدِي عــن خِـدامِ الـعَـقِـيـلَـةُ الـعَـذراءُ[848]

شعواء فاشية، وفي تذييل وتبدي ضميرها فتكون العذراء مجرورةً لإضافة خدام و هو الخلخال و هو القول المقبول بين البلغاء، وقيل تبدي مسند زعيم إلى العقيلة والتنوين محذوف خدام للضرورة وكذا ضمير الموصوف أي بسببها. ﴿زَعِيمٌ﴾ زعيم القوم المتكلم عنهم المتكل عليه في أمورهم المصلح لها[849].

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُـرَكَاءُ﴾[850] أي: لا أحد يشـاركهم في العالمين في هذا القول فهم أوحديون فيه فلا أبطل منه.

قوله تعني بهذا إلى آخره. فتكون (أم) عديل الهمزة في أفنجعل.

قوله مما يشـركون الله به فيه أن حق العبارة يشـركون بالله أي يعتقدون أنه شـريكه فيعملون عليه لكن عكس للمبالغة كما في ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾[851].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَـفُ﴾[852] نصـب باذكر أو كان كيت وكيت وقيل ظرفٌ فليأتوا وليس بالوجه. **قوله:** مثل في ذلك أي استعارةً تمثيليةً فلا كاشف ولا ساق كما تقول للأقطع الشحيح يده مغلولةٍ ولا يد له ولا غل وإنما هو مثله في البخل ومن حمله على خلافه فلضيق عطفه وقلة نظره في علم البيان الذي لا يكشف القناع عن مخدرات القرآن إلا ذاك.

---

(848)عبيد الله ابن قيس الرقيات، *الديوان*، تح وشرح: عزيزة فوال، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 48. ومعنى البيتين: يقول الشاعر: كيف لي أن أنام أو أحظى براحة البال ولم تحط بدمشق (معقل بني أمية) غارة تأيتها من كل جانب، غارةٌ تذهل الشيخ وتنسيه فلذات كبده، وتجعل النساء يكشفن عن خلاخيلهنَّ وهن مولیات الأدبار هرباً وفزعاً .

(849) الزمخشري، *الكشاف*: 592/4؛ وابن الجوزي، *زاد المسير*: 324/4.

(850) القلم، 41/68.

(851) السمرقندي، *بحر العلوم*: 484/3.

(852) القلم، 42/68.

قوله أخو الحرب. أي: مباشرها وملابسها كسرًا وأثبت لها العض والساق والتشمير على التمثيل أو على الكناية والتخييل.

قوله وقرئ بالتاء. على أن الساعة والحال شبهت بإنسان أخذ في تحصيل أغراضها وتأهب له ثم أثبت لها الكشف والساق تخييل وعلى بناء المفعول جعلت الساعة ستر مبالغ كالمخدرة ومعنى الكشاف الساعة عن ساقها ظهورها لم يخفى على أحدٍ حالها معنى يظهرها الله تعالى بجميع ما يتعلق بها فلم يبقى منها شيء خفي ومثله كشفت زيداً عن جهله.

قوله أو الحال إذا. و إنّ التكليف قد انقضى فلا يكون المراد بالدعوة إلا التسحر والتفريع.

قوله إلى الصلاة. فيكون السجود مجازاً عن الصلاة لأنه من أركانها. **قوله** أو زمان الصحة قيل يدعون إلى الصلاة بالجماعة بالأذان والإقامة فلا يأتونها أصحاء معافين من غير عذرٍ[853].

قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾[854] عن النبي عليه السلام "إذا رأيت الله ينعم على عبد وهو مقيمٌ على معصيةٍ فاعلم مستدرج" وتلا هذه الآية "[855]وروي أن اسرائيلياً قال يا رب كم أعصيك وأنت لا تعاقبني فأوحى الله إلى نبي زمانه كم من عقوبةٍ لي وأنت لا تستحي إنّ جمود العين وقساوة القلب استدراجٌ مني و عقوبةٌ لو عقلت" ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾ منقطعة والاستفهام إنكار.

قوله تعالى ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ إذ ظرف لحاصل التشبيه، إذ المعنى لا تكن حالك كحال صاحب الحوت وقت ندائه فيه تدارك نعمة الله إياه ومستحقاً لها.

---

(853) مكي بن أبي طال، *الهداية إلى بلوغ النهاية*: 7645/12.

(854) القلم، 44/68.

(855) مسند الإمام أحمد بن حنبل، 547/28، ح: (17311)، حكم المحقق: "حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف رشدين بن سعد، وباقي رجال الإسناد ثقات".

قوله دون النبذ. المعنى نبذ بالعراء محموداً ولم ينبذ مذمومًا لتدارك نعمة الله تعالى له فكانت ابتداء حال الأمة وانتهاء حال اجتباءٍ وكرامةٍ.

قوله نظراتي إلى آخره. قال يتقارضون إذ التقوى في موطن نظرًا يزل مواطئ الأقدام الخصمان يتقارضان أي ينظر أحدهما إلى الآخر نظرة عداوةٍ. [532/ب]

قوله بالعين. أطبقت الأنبياء والحكماء على أن للعين تأثيراً و كذا اللسان وقد ورد في ذلك أخبارٌ وآثارٌ وسببه أن التاثير في بدنه ليس موقوفاً على قوةٍ جسمانيةٍ حتى يقتضي التماس والاتصال بل للتصورات تأثيرات كالسخونة واللذة والألم عند تصور أسبابها وقد ثبت أن النفوس مختلفةٌ في الفطرة إما بالماهية أو الأمزجة، فلا بُعدَ في أن تؤثر قوى نفسانية في غير بدنها كما تؤثر في بدنها بشرط الرؤية والتعجب بحسبٍ والكل بمحض خلق الله تعالى لكن بأسباب عاديةٍ اختلفت فيها القوائل والفواعل وكذا لا يبعد أن ينفعل عنها الطبائع كما تنفعل عنها جوارحها كما اتفق للأنبياء من انفجار الماء من أصابعهم وعدم الاحتراق بالنار وعدم الموت بعد تناول السموم إلى غير ذلك وقد ذكر في سورة يوسف عليه السلام فتدبر. **قوله تعالى** ويقولون إلى آخره. عطف على يكاد أول بإضمار مبتدأٍ[856].

سورة الحاقة مكية[857]

وهي إحدى وخمسون بصري ودمشقيٌّ واثنان في الباقي.

بسم الله الرحمن الرحيم

(856) الزمخشري، *الكشاف*: 595/4؛ والقرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*: 252/18.

(857) الداني، *البيان في عد آي القرآن*، 253/1. وينظر: الشايع، *المكي والمدني*، 71.

قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ﴾[858] إلى آخره. الحاقة إما من حقّ اللازم بمعنى ثبت كما في الأول والثالث لكن في الأول بمعنى حاقّة الوقوع وثابتة المجيء يكون على الحق الثالث بمعنى السـاعة التي تقع فيها الأمور الحاقة الحساب وغيره فيكون استنادًا إلى الظرف كقولك ليل تاء واما من حق المتعدي تقول حققته أي عرفت حقيقته رئيس نادي المعرفة إلى الساعة تكون مجازًا وإنما هي لأهلها يكون بمعنى المحروق فيها أي الساعة التي يعرف فيها حقيقة الأمور.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾[859] (ما) اسـتفهامية مبتدأ (وعد ربك) خبره وهو معلقٌ على مفعوله الثاني والثالث بالاستفهام وهم أول، مَاْ الحَاْقَّةُ أي الحاقة عظيمة الشجن جزيلة الأهوال لا يدري أحد كيف شدتها وحقيقتها لها ولكن الاستفهام ولإظهار أفخم شلها عدل إليه قوله لا يطابق قوله لأن المراد بيان ما كان سبب هلاكهم بعدما استخفوا بالتركيب و غيره. **قوله** صرصرًا إلى آخره. الصر من فتح الصوت ومنه صرًّا على الظلم و الباب وبالكسر البرد بضرب النبات ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ﴾[860] أما تكرير الأول أو الثاني للمبالغة ومثله كبكب دندن في تلك يركب ودم وجف[861] في قوله تعالى حق ما حال مفعولا مسـتخرج جمع باعتبار تعدد الرياح باعتبار زمان وقوعها باب أفهامهم.

قوله: جمع حاسه. بمعنى فاعل كل مرةٍ بعد أخرى حتى يحصل الحزام الدائري شبهت الرياح تفاعلات الكي وتتابعها بتتابع الكيات في الكلام اسـتعارةٌ بالكناية وتخيل فافهم أين كانت واقفةً عادةً

(858) الحاقة، 1/69.
(859) الحاقة، 3/69.
(860) البقرة، 266/2.
(861) الزمخشري، *الكشاف*: 598/4.

في أواخر شـوال وكان آخر الشـتاء أيام برد العجوز ابتداءً من صـباح الأربعاء الثاني والعشـرين شـوال واستمر إلى الأربعاء الأخرى بأسمائها من وجزه وبرًا والأمر والمؤتمر والمعلل ومطفي الجمر.

قوله: مصـدرًا منتصبًا. فيه أن هذا الوزن مختصـرٌ لازمٌ وجعله بمعنى القطع تكلف الكلام في كونه مصدرًا لفعله المقدر حالًا لأنه متعدٍّ أيضًا تأمل. [533/أ]

قوله من الخطأ. إشـارةٌ إلى أنها الخاطئة مصـدرها كل قافيةٍ أو صـفة موصـوفٍ مؤنثٍ يوما فعله وأفعال وعلى التقديرين فمعنى خاطئة بمعنى ذات على خطأ على طريقة النسب كما في قولك لابن وتامر ولك أن تجعل من قبيل الإسـناد المجازي الخاطئة خطأً بوزن على معلمًا إذا أذنب وليسـت من الخطأ ضـد الصـواب إن يقال منه أخطأ فهو مخطئٌ تأمل. **قوله:** ما هو الخ هناك تفصيل ما أجمل بيان الأمم السـالفة بالخطايا من الكذب الحق وعصيان الرسل وأخذ الله تعالى ليعاقبهم عليها و قوم نوحٍ غير داخلٍ فيهم على القراءة الثانية فتدبر.

قوله أو لنجعل السكينة. وهذا ضعيفٌ و الأول هو الصواب و يدل عليه قوله والضمير فيه عائدٌ إلى ما عاد إليه الضـمير لكن الضـمير في قوله اون لاين عبده إلى السـفينة[862]، وكذا الضـمير في **قوله** لنجعلها تدبر نفخ في الصـور إلى آخره. اتصـافه تعالى بالقدرة الكاملة التي دلت عليه تكذيب المكذبين جدول على إن كان القيمة وانصـافه تعالى في تمام الحكمة التي تدل عليه انتقامها من الكفر المعاندين يدل على وقوعها فلم أثبت مكانها وإن كان وقوعها عاد إلى شـرحها ذكر أولًا مقدماتها وهي النعمة ورفع الأرض والجبال وانشـقاق السـماء إلى آخره.. أوله بدأ أي بناء الوحدة دون الوصـف فإن الوصف لمجرد التأكيد تأمل.

(862) الخلوتي، *روح البيان*: 133/10.

قوله غيرت الجملتان. إشارةً إلى سبب تشبيه الفعل معان اللفظ أن يقال خدك كن ونظيره من شفائها بعد قوله (إن السماوات والأرض).

قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ ظرفٌ الأول مكررٌ لما حال وقعت وكذا المراد يوم الثلاثة المذكورة بعد ولما ورد أن يقال على الظرف قد فسرت في الأول بزمان النفخة الأولى والعرض إنما يكون بعد النفخة الثانية إشارةً إلى جوابه بقوله، هذا وإن كان بعد النفخة الثانية إلى آخره.

قوله تعالى ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾ إلى آخره. قد عرفت أن أمثال هذا متشابهاتٌ علمها الى الله تعالى بعد نفي أن يكون قبيل ما يتوهم في الجسمانيات وهو رأي السلف، أو يؤول بتأويلاتٍ صحيحة رداً للطاعنين والمشبهة والمجسمة وجذباً لضبع القاصرين وسلوكاً للطريق الأحكم[863]، فهو رأي أطلق العاطفين والراسخون على الله، فقول القاضي في المواضع ولعله إشارةٌ إلى اختيار هذا القول الثاني وحاصله تمثيل المفعول بالمحسوس له من فهم العوام وتمكينًا لرفع نفوسهم تدبر.

قوله ثانيةً إهلاك. قيل هم جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل رؤوسهم تحت العرش أرجلهم تحت الثرى قيل: لكل منهم أربعة أجنحةٍ و أربعة أوجهٍ، وقيل حملة العرش في سورة الحاقة، وقيل: في صورة أسد وثور وغافر وإنسان يسألون من الله الرزق لما ثبت كلهم[864].

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾[865] عن ابن عباسٍ رضي الله عنه: "إن أول ما يُعطَى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب"[866] [533/ب]

---

(863) رأي السلف لخصه ابن حزم بقوله على الآية الكريمة: "فَقَوله الْحق نؤمن بِهِ يَقِينا وَالله أعلم بمراده فِي هَذَا القَوْل"، ابن حزم، الفصل في الملل، 98/2.

(864) الزمخشري، *الكشاف*: 598/4؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*: 239/5.

(865) الحاقة، 19/69.

(866) رواه القرطبي مرفوعاً إلى رسول الله في: *الجامع لأحكام القرآن*: 29/18. والأثر موضوع. ينظر: محمد بن علي الشوكاني، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 336/1.

الخاتمة والنتائج

وختاماً أقول: إنَّ علم التفســـير بحر لا نهاية له، ولا بدَّ بعد هذا الإبحار في رحاب كتاب الله تعالى من عرض ما جاء في هذا البحث، أولاً: تناول الباحث (حاشـية دَدَهْ عمر رَوْشَـني الآيْدِيني على تفسير القاضي البيضاوي/ من أول سورة الذاريات إلى نهاية سورة الحاقة) دراسةً وتحقيقاً.

ثانياً: أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

1 – التعريف بالمؤلف عمر رَوْشَـــني الآيْدِيني، وإثبات أن (دَدَهْ) لقبه بالدليل القطعي وليس اسمه، وكذلك لقبه الآخر (رَوْشَني) الذي يعني الضياء، وكذلك توضيح أشياء مهمة عن حياته وولادته في آيدين (من أعمال أزمير) وبدء طلبه للعلم، ثم انتقاله إلى التصـوف على يد السـيد يحيى وأخيه علاء الدين إلى أن ترقى حاله وأصبح رئيساً للطائفة الخَلْوتية، وتقريبه من الأمير حسن (أمير الأسرة التركمانية في تبريز) وزوجته وابنهما يعقوب وبناء زاوية له أصبحت مهوى أنظار المريدين من شتى أنحاء البلاد.

2 ــ سارت الحاشية على منهج يمزج بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والتفسير الإشاري الصــوفي، وبنى المؤلف على ذلك منهجه في الاســتدلال، وغلب على تعليقاته التفاوت بين الإســهاب والإيجاز.

3– تمتعت الحاشـية بشـيء من المرونة وحسـن التقسـيم في عرض الآراء وتحرير الأقوال، فهو يبتدأ بقول البيضــاوي (**قوله**) أو بجزءٍ من الآية الكريمة التي يعلق عليها، وينهي العبارة دائماً بقوله (تدبر أو تأمل).

4 ـ اهتم المؤلف بمدنية السورة ومكيتها، واعتنى بذكر أسباب النزول ومناسبات السور وعدد الآيات غالباً، ولعل السبب في عدم ذكر عدد الآيات والحروف دائماً أنها مذكورة في الحواشي والتفاسير قبله، فلم يحرصْ على ذكرها حرصَه على توضيح أقوال البيضاوي.

5 – بيّن المؤلف رأيه في بعض المسائل واعترض على بعض الأقوال التفسيرية في أكثر من موضع حيث رأى فيها تكلفاً واضحاً.

6 – اتخذ المؤلف من الحاشية غرضاً لبيان الإعجاز القرآني بتتبع الفروق الدلالية والاهتمام بالسياق.

7 – اهتم المؤلف ببيان الأوجه النحوية دون أن ينسبها إلى قائليها وأصحابها، وعوَّل عليها في تبرير بعض القراءات القرآنية.

8 – توسَّع المؤلف في الاحتجاج بلغة العرب شعرها ونثرها في تأييد أقواله واستدلالاته.

9 – أعطى اهتماماً كبيراً للأوجه البلاغية في الآيات الكريمات، وتناول وجوهها وبيَّنَ أكثر من رأي حولها.

10 –اعتنى المؤلف بالرد على المشبِّهة والمجسِّمة والمعتزلة حول الآيات المتشابهات التي اتخذوها ذريعة لمذاهبهم الفاسدة مثل تأويل معنى (الأيد والوجه والسمع والبصر) وغيرها من الصفات.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية القرآنية	رقم الصفحة
.1	﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾	48
.2	﴿فالمقَسِّماتِ﴾	48
.3	﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾	51
.4	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾	51
.5	﴿هَيْتَ لَكَ﴾	51
.6	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾	52
.7	﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	54
.8	﴿وَفِيْ أنفسكُمْ﴾	54
.9	﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ﴾	56
.10	﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾	56
.11	﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾	57
.12	﴿وفي السّماءِ رِزْقُكُمْ﴾	58
.13	﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾	58
.14	﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾	59
.15	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ ﴾	59
.16	﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾	60
.17	﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾	60
.18	﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	61
.19	﴿مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾	61
.20	﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾	62
.21	﴿مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾	63

.22	: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ* إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾	66
.23	﴿أَمْ يَقُولُونَ شاعرٌ﴾	68
.24	﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾	69
.25	﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾	71
.26	﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾	71
.27	﴿وَالنَّجْمِ﴾	71
.28	﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾	72
.29	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾	72
.30	﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ﴾	74
.31	﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾	75
.32	﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾	76
.33	﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾	78
.34	﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ﴾	78
.35	﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَىٰ اللهِ زُلْفَى﴾	78
.36	﴿فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾	79
.37	﴿إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	80
.38	﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾	80
.39	﴿أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾	82
.40	﴿لَيْسَ لَهَا كَاشِفَةٌ﴾	83
.41	﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾	84
.42	﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾	84
.43	﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	85
.44	﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	85
.45	﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾	87

.46	﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾	89
.47	﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾	90
.48	﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾	91
.49	﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾	91
.50	﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا﴾	93
.51	﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾	93
.52	﴿ذُو الجَلَالِ والْإِكْرَامِ﴾	94
.53	﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ﴾	97
.54	﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾	98
.55	﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾	99
.56	﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾	99
.57	﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾	101
.58	﴿مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾	102
.59	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾	104
.60	﴿ولله المَثَلُ الأَعْلَىٰ﴾	106
.61	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾	106
.62	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾	108
.63	﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ﴾	110
.64	﴿لَهُوَ حَقُّ اليَقِيْنِ﴾	110
.65	﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	112
.66	﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا﴾	113
.67	﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ﴾	113
.68	﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾	114
.69	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِيْ اسْتَوْقَدَ﴾	114

.70	﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾	116
.71	﴿إِذَا ذُكِرَ اللهُ وجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ﴾	116
.72	﴿ومَاْ نَزَلَ مِنَ الحَقِّ﴾	116
.73	﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ﴾	116
.74	﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾	119
.75	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾	120
.76	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بالكتَابِ﴾, ﴿فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ﴾	120
.77	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾	121
.78	﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾	122
.79	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾	122
.80	﴿إِنَّ اللهَ سميعٌ بصِيْرٌ﴾	123
.81	﴿بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ﴾	127
.82	﴿مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِيْنَ﴾	127
.83	﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾	130
.84	﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾	132
.85	﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾	133
.86	﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾	133
.87	﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾	135
.88	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ ﴾	138
.89	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوْا﴾	138
.90	﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾	139
.91	﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾	140
.92	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾	144
.93	﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	144

.94	﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾	145
.95	﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المعَوِّقِيْنَ مِنْكُمْ والقَائِلِيْنَ﴾	145
.96	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ﴾	147
.97	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾	149
.98	﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾	151
.99	﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	151
.100	﴿وَإِذَا رَأَوْا﴾	153
.101	﴿إِذَا جَاءَكَ﴾	153
.102	﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾	155
.103	﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ﴾	156
.104	﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	156
.105	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾	157
.106	﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾	158
.107	﴿واللهُ بما تعلمونَ خبيرٌ﴾	159
.108	﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾	160
.109	﴿أقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾	16
.110	﴿لِأَوَّلِ الحَشْرِ﴾	162
.111	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾	164
.112	﴿أُولَاْتُ الأَحْمَالِ﴾	166
.113	﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾	167
.114	﴿ونَادَىٰ أَصْحَابُ الأَعْرَافِ﴾	167
.115	﴿لِيُخْرِجَ الّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	167
.116	﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾	168
.117	﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾	168

118.	﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيْلُ﴾	169
119.	﴿قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ﴾	169
120.	﴿وَمَاْ بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾	170
121.	﴿وحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾	170
122.	﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾	172
123.	﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ﴾	172
124.	﴿ربِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ﴾	174
125.	﴿إِذَا أُلْقُوْا فِيْهَا﴾	177
126.	﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ﴾	178
127.	﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾	178
128.	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ﴾	179
129.	﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ﴾	180
130.	﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِيْ﴾	181
131.	﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾	184
132.	﴿إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾	186
133.	﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾	187
134.	﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ﴾	188
135.	﴿وتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِيْنَ* سَلامٌ عَلَى نوحٍ فِي العَالَمِيْنَ﴾	188
136.	﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾	189
137.	﴿فأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ﴾	192
138.	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾	195

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	نص الحديث	رقم الصفحة
	"لا يركب البحر إلا حاجٌّ، أو معتمرٌ، أو غازٍ في سبيل الله"	63
.2	"كلّ الناس يغدو فبائعٌ نفسه"	66
.3	"من جلس مجلسًا فكثر فيه لغطه فقال: قبل أن يقوم سبحانك اللهم"	71
.4	"جنتان من فضةٍ عليهم وما فيهما وجنتان من ذهبٍ آنيتهما"	97
.5	"لا يستنجي أحدكم بالحممة"	104
.6	"أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادمٍ واثنتان وسبعون زوجةً"	104
.7	"الأعمال بالنيات"	147
.8	"رأيتني أسقي غنمًا سودًا ثم أتبعتها غنمًا عفرًا الماء أوَّلها الصدِّيق باتباع"	149
.9	"والذي نفس محمدٍ بيده لو خرجوا جميعًا لأضرم الله عليهم الوادي نارًا"	152
.10	"فكلٌّ ميسرٌ لما خلق له"	158
.11	"إن الله خلق آدم على صورته"	159
.12	"دعي الصلاة أيام أقرائك"	162
.13	"طلاق الأمة ثنتان وعدتها حيضتان"	162
.14	"لها السكنى والنفقة"	166
.15	"من اغتاب خرق، ومن استغفر الله رفأ"	172
.16	"شر الناس من قتل نبيًا"	173
.17	"لا يدخل الجنَّةَ ولد زنى وولده وولد ولده"	184
.18	"إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار"	186
.19	"هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم"	186
.20	"إذا رأيت الله ينعم على عبد وهو مقيمٌ على معصيةٍ فاعلم مستدرج"	190
.21	"إن أول ما يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب"	195

فهرس الأعلام

م	اسم العلم	رقم الصفحة
.1	البيضاوي	14
.2	البوشكاني	15
.3	الكحتائي	15
.4	الجاربردي	15
.5	المراغي	15
.6	الطيار	15
.7	الزمخشري	16
.8	الرازي	16
.9	السيوطي	16
.10	السيد يحيى	19
.11	السلطان محمود شاه	19
.12	الأمير حسن الطويل	19
.13	السلطان يعقوب	19
.14	الأميرة جهانشاه	19
.15	علي بن يحيى السمرقندي	20
.16	حمزة بن محمود القرماني	20
.17	حاجي بايرام ولي	21
.18	بابا نعمة الله النخجواني	22
.19	ابن دمرداش الجركسي	22
.20	كلشني المصري	22
.21	عمر بن علي القزويني الكاتبي	25
.22	الخوجه شمس الدين محمد	25

.23	حاجي خليفة	25
.24	ابن عباس	48
.25	امرؤ القيس	52
.26	الأصمعي	54
.27	الحسن البصري	54
.28	عبد الله بن عمرٍو	63
.29	أبي هريرة	71
.30	الأخفش	76
.31	خالد	76
.32	ابن مسعود	84
.33	أبو النجم	100
.34	الأعشى	101
.35	الجوهري	103
.36	الراغب	103
.37	أبي سعيد الخدري	104
.38	القرطبي	106
.39	ابن السكيت	102
.40	أوس بن الصامت	123
.41	ذو الرمة	131
.42	سهل بن حبيب	132
.43	أبو دجانة	132
.44	سعد بن معاذ	132
.45	حاطب	139
.46	الشافعي	141

.47	السكاكي	147
.48	أبو حنيفة	152
.49	ابن أُبيّ	155
.50	ابن سعيدٍ الغفاري	155
.51	سنان بن وبرة الجهيني	156
.52	عبد الله بن أبي خولة	156
.53	فاطمة بنت قيسٍ	166
.54	البغوي	169
.55	مارية القبطية	169
.56	عائشة	169
.57	حفصة	169
.58	الحسن بن كيسان	174
.59	مجاهد	187
.60	ابن الرقيات	188

فهرس الأبيات الشعرية

م	البيت الشعري			رقم الصفحة
.1	قَدْ حَصَـــتِ الْبَيْضَـــةُ رَأْسِـــي فَمَا		أَطْـعَـمُ نَـوْمـاً غَـيْرَ تَهْـجَـاعِ	52
.2	مـا كـلُّ مـا يـتـمـنى المـرءُ يُـدركـه		تجري الرياحُ بما لا تشـتهي السـفنُ	78
.3	أَنَا أَبُـو النَّـجْـمِ وَشِـــعْـرِي شِـــعْـرِي		للَّهِ دَرِّي مَـا أَجَـنَّ صَـــــدْرِي	100
.4	وَأَعْـــدَدْتُ لِـــلْـــحَـــرْبِ أَوْزَارَهَـــا		رِمَـــاحـــاً طِـــوَالاً وَخَـــيْـــلاً	101
.5	وَمِنْ نَسْجِ دَاوُوْدَ مَوْضُوْنَة		تُسَاقُ إِلَى الْحَيِّ عِيْرًا فَعِيْرَ	101
.6	بادتْ وغـيَّرَ آيـهـنَّ مـعَ الـبـلـى		إلا رواكـــدَ جمـــرُهـــنَّ هـــبـــاءُ	102
.7	ومُشَـــــجَّجٍ أمّـــا ســـــواءٌ قَذالِـــه		فبـــدا وغـــيَّر ســـاره المعـــزاءُ	102
.8	كيـــفَ نَـــوْمي علـــى الفِـــراشِ ولمّـــا		تَشْـــمَلِ الشـــامَ غَـــارةٌ شَـــعْواءُ	188
.9	تُـــذهِلُ الشَّـــيخَ عَـــن بَنِيـــه وتُبْـــدِي		عـــن خِـــدامِ العَقِيلَـــةُ العَـــذراء	189

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

1- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ)، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تح: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م).

2- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي (ت: 597هـ)، *زاد المسير في علم التفسير*، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي ، ط1 - 1422 هـ).

3- ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت: 723 هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم، (إيران: مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط1، 1416 هـ).

4- ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: 804 هـ)، *العقد المذهب في طبقات حملة المذهب*، تح: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ - 1997 م).

5- ابن أمير حاج، محمد بن محمد بن محمد الحلبي الحنفي(ت : 879هـ) ، *التقرير والتحبير*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1403هـ - 1983م) .

6- ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الغرناطي (ت: 741هـ)، *التسهيل لعلوم التنزيل*، تح: عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة ودار الأرقم بن أبي الأرقم ، ط1، 1416 هـ).

7- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ)، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، تح: محمد عبد المعيد خان، (حيدر آباد/ الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية – ، ط2، 1392هـ/ 1972م).

8- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ)، *لسان الميزان*، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1390هـ /1971م).

9- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر ، ط1، 1994)

10- ابن طباطبا، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الحسني العلوي(ت: 322هـ)، *عيار الشعر*، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، (القاهرة: مكتبة الخانجي،د .ت.ط).

11- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت : 1393هـ)، التحرير *والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ت.ط) .

12- ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الفاسي الصوفي (ت: 1224هـ)، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي – (القاهرة، 1419 هـ).

13- ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي (ت: 542هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1، 1422 هـ).

14- ابن فارس، أحمد القزويني الرازي أبو الحسين (ت: 395هـ)، *معجم مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ – 1979م).

15- ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (الإمارات/أبو ظبي: المجمع الثقافي، 2010).

16- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مصر/السعودية: دار هجر، ط1، 1997م).

17- ابن منظور الإفريقي، محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414ه).

18- ابن يعيش، يعيش بن علي ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء الأسدي الموصلي(ت: 643هـ)، *شرح المفصل للزمخشري*، قدم له: إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية،، ط1، 1422 هـ - 2001 م).

19- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى(ت: 982هـ)، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.ط).

20- أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت: 373هـ)، بحر العلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية).

21- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الغرناطي (ت: 745ه)، تح: صدقي محمد جميل، *البحر المحيط*، (بيروت: دار الفكر، 1420 ه)..

22- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد (ت: 275ه) سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية).

23- أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت: 487هـ)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه: عبد العزيز الميمني، (بيروت: دار الكتب العلمية).

24- أبو عبيد الهروي، القاسم بن سلاّم، (ت: 224هـ)، *فضائل القرآن* ، تح: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، (بيروت/ دمشق: دار ابن كثير ، ط1، 1415 هـ -1995 م).

25- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الأندلسي، *البيان في عد آي القرآن*، تح: غانم قدوري الحمد، (الكويت مركز المخطوطات، ط1، 1994م).

26- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241 هـ)، مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة).

27- الأخفش، سعيد بن مسعدة،(ت: 215هـ)، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1411 هـ - 1990 م).

28- الأدنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تح: سليمان بن صالح، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1997م).

29- الاصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي، *المسالك والممالك*، (بيروت: دار صادر، 2004م)

30- الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد، *الموجز في قواعد اللغة العربية*، (بيروت: دار الفكر، 1424هـ - 2003م).

31- الآنسي، محمد علي، قاموس اللغة العثمانية، (طبعة الآستانة د.ط).

32- البابانى، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت: 1399هـ)، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

33- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ).

34- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت : 510هـ)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تح : عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420 هـ).

35- البكري، مصطفى بن كمال الدين الخلوتي، *الوصية الجلية للسالكين الطريقةالخلوتية*، تح: أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الحقيقة).

36- البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ط1 - 1418 هـ).

37- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: 279هـ)، *سنن الترمذي*، تح: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 1998م).

38- التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين، مختصر المعاني، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1411 هـ).

39- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429هـ)، أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مكتبة الحسين التجارية).

40- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق (ت: 427هـ)، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تح: أبو محمد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422، هـ - 2002 م).

41- الجمحي، محمد بن سلّام بن عبيد الله(ت: 232هـ)، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، (جدة/القاهرة: دار المدني).

42- الجُنْدي، محمد بن يوسف بن يعقوب اليمني (ت: 732هـ)، *السلوك في طبقات العلماء والملوك*، تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، (صنعاء: مكتبة الإرشاد ، ط2، 1995م).

43- الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: 393هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين ، ط4، 1407 هـ - 1987 م).

44- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت: 1067هـ)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1941م).

45- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني (ت: 405هـ)، *المستدرك على الصحيحين*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1، 1411 – 1990).

46- الحسني، عبد الحي بن عبد العلي الطالبي (ت: 1341هـ)، نزهة *الخواطر وبهجة المسامع والنواظر*، (بيروت: دار ابن حزم ، ط1، 1420 هـ، 1999م).

47- حلاق وصباغ، حسان وعباس، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية و المملوكية والعثمانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1999م).

48- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ)، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر ، ط2، 1995م).

49- الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر (ت: 741هـ)، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تص: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1، 1415 هـ).

50- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت: 945هـــــ)، *طبقات المفسرين*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.ط).

51- درويش، محيي الدين بن أحمد مصـــطفى (ت : 1403هـــــ)، *إعراب القرآن وبيانه*، (حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية ، ط4 ، 1415) .

52- الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الحنفي (ت: 1052هـــ)، *مقدمة في أصـول الحديث*، تح: سـلمان الحسـيني الندوي، (بيروت: دار البشـائر الإسـلامية ، ط2، 1406هـ - 1986م).

53- الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان (ت : 333هـــــ)، *المجالسة وجواهر العلم*، تح : مشهور بن حسن آل سلمان، (بيروت: دار ابن حزم 1419هـ).

54- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت.ط).

55- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت : 748هـ)، *سير أعلام النبلاء*، تح : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3 ، 1405 هـ / 1985 م).

56- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت: 502هـــ)، *المفردات في غريب القرآن*، تح: صفوان عدنان الداودي، (بيروت/ دمشق: دار القلم، الدار الشامية ، ط1، 1412 هـ).

57- رياض زاده، عبـد اللطيف بن محمـد بن مصـــطفى المتخلص بلطفي الحنفي (ت: 1078هـــــ)، *أسماء الكتب*، تح: محمد التونجي، (بيروت/ دمشـق: دار الفكر، ط3، 1403هـــــ/ 1983م).

58- الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي الإشبيلي، (ت: 379هـ)، *طبقات النحويين واللغويين*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف).

59- الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر ، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ - 1957 م).

60- الزركلي، خير الدين بن محمود (ت: 1396هـ)، *الأعلام*، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002 م).

61- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، جار الله (ت: 538هـ)، *الفائق في غريب الحديث والأثر*، تح: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار المعرفة ، ط2).

62- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، جار الله (ت: 538هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3 - 1407 هـ).

63- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، جار الله (ت: 538هـ)، *الكلم النوابغ*، (القاهرة: مطبعة وادي النيل، ط1، 1286هـ) .

64- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ)، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (مصر/ السعودية: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ).

65- السغناقي، الحسين بن علي بن حجاج بن علي، حسام الدين (ت: 711 هـ)، *الكافي شرح البزودي*، تح: فخر الدين سيد محمد قانت، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1422 هـ - 2001 م).

66- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: 626هـ) *مفتاح العلوم*، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1407 هـ - 1987 م).

67- السلمي، محمد بن إبراهيم، *كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح*، تح: محمد إسحاق إبراهيم، (بيروت: الدار العربية للموسوعات،ط1 ، 2004م).

68- السلمي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن (ت: 412 هـ)، *حقائق التفسير*، تح: سيد عمران، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ - 2001 م).

69- السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي (ت: 489هـ)، *تفسير القرآن*، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض: دار الوطن، ط1، 1418هـ-1997م).

70- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت : 562هـ)، *الأنساب*، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ، ط1، 1382 هـ - 1962 م).

71- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: 756هـ)، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تح: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم).

72- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية).

73- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت : 911هـ)، حسن *المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ، ط1، 1387 هـ - 1967م).

74- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي*، (السعودية: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، ، 1424 هـ - 2005 م).

75- الشايع، محمد بن عبد الرحمن، *المكي والمدني*، (الرياض: مكتبة الملك فهدالوطنية، ط1، 1997م).

76- الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1403هـ -1983م).

77- الشهاب الخفاجي، أحمد بن محمد، عناية القاضي وكفاية الراضي/ حاشية على تفسير البيضاوي، (بيروت: دار صادر، د.ت.ط).

78- الشيرازي، الجنيد بن محمود بن محمد بن عمر معين الدين العمري (ت: 740 هـ)، *شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار*، تح: محمد القزويني، وعباس إقبال، (طهران: مطبعة المجلس ، 1368 هـ - 1949 م).

79- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم (ت: 168هـ)، *المفضليات*، تح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: دار المعارف – القاهرة، ط6).

80- طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، عصام الدين (ت: 968هـ)، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية* ، (بيروت: دار الكتاب العربي) .

81- الطيبي، الحسين بن عبد الله (ت: 743 هـ)، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)*، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، (جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434 هـ - 2013 م).

82- عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط4، (بيروت: دار الثقافة، 1404هـ - 1983م).

83- العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت : 616هـ)، *التبيان في إعراب القرآن*، تح : علي محمد البجاوي، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه).

84- علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، *معجم تاريخ التراث الإسلامي*، (قيصري/تركيا: دار العقبة، ، ط1، 1422 هـ - 2001 م).

85- العمراني، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، (الرياض: أضواء السلف، ط1، 1999م).

86- عيسى بن البحتري الحلبي (ت: بعد 625هـ)، *أنس المسجون وراحة المحزون*، تح: محمد أديب الجادر، (بيروت: دار صادر ، ط1، 1997 م).

87- العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين (ت: 855هـ)، *البناية شرح الهداية*، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1، 1420 هـ - 2000 م).

88- الغزي، محمد بن محمد العامري، المطالع البدرية في المنازل الرومية، تح: المهدي عيد، (أبو ظبي/الإمارات: دار السويدي، ط1، 2004م).

89- الغزي، محمد بن محمد نجم الدين (ت: 1061هـــــ)، *الكواكب السـائرة بأعيان المئة العاشرة*، تح: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م).

90- غفراني والشيرازي، محمد ومرتضى آية الله زاده، قاموس فارسي عربي، مراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون).

91- الفراهيدي، الخليل بن أحمد البصري، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت:دار ومكتبة الهلال).

92- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس (ت: 770هـــ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، (بيروت: المكتبة العلمية) .

93- القاضي التنوخي، المحسن بن علي بن محمد البصري، أبو علي (ت: 384 هـــــ)، *من لطائف ورقائق (الفرج بعد الشدة للتنوخي)* (مرتبا بالآيات والسور)، جمع وترتيب: عبد الرحمن القماش.

94- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت: 671هـ)، *الجامع لأحكام القرآن*، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ - 1964م).

95- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: 465هـ)، *لطائف الإشارات*، تح: إبراهيم البسيوني، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

96- القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل البغدادي، مراصـد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل، ط1، 1412هـ).

97- القنوجي، محمد بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت: 1307هـــــ)، *أبجد العلوم*، (بيروت: دار ابن حزم، ط1 1423هـ- 2002م).

98- القيسي، مكي بن أبي طالب القيرواني ثم الأندلسي المالكي (ت: 437هـ)، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه وجمل من فنون علومه*، (الإمارات: جامعة الشارقة،، ط1، 1429 هـ - 2008 م).

99- الكوثري، محمد زاهد بن الحسن، *نبراس المهتدي في اجتلاء أنباء العارف دمرداش المحمدي*، (ط1، 2007م).

100- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت: 333هـ)، *تأويلات أهل السنة*، تح: مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1، 1426 هـ - 2005 م).

101- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت: 450هـ)، *النكت والعيون*، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية).

102- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت: 450هـ)، *الحاوي الكبير*، تح: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419 هـ -1999م).

103- مجموعة من الباحثين، *خزانة التراث - فهرس مخطوطات*، قام باصداره مركز الملك فيصل، نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية:.

104- المحامي، محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، (بيروت: دار النفائس، ط1، 1981م).

105- المدني، محمد بن أحمد بن السيد رضوان الشافعي (ت: 1346هـ)، *مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب*، (مصر: مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية ، 1345 هـ - 1926 م) .

106- مفتاح، عبد الباقي، *أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009)

107- موستراس، س، *المعجم الجغرافي للاميراطورية العثمانية*: تر: عصام محمد الشحادات، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 2002م).

108- الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت: 518هـ)، *مجمع الأمثال*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة).

109- *النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين نظام الدين (ت: 850هـ)*، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 - 1416 هـ).

110- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت: 261هـ)، *صحيح مسلم*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

111- الهرري، محمد الأمين العلوي الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1421 هـ - 2001 م).

112- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري،(ت: 468هـ)، أسباب النزول، تح : كمال بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ).

113- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري،(ت: 468هـ)، التفسير البسيط، رسالة دكتوراة (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ).

KISISEL BILGILER

ORCİD	
Soyadı Adı	ANWAR GHALEB AHMED
Yeri Doğum	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	SALAHALDDIN UNIVERSITY
Fakülte	İslami İlimler Yüksekokulu
Bölüm	İslam inanç ve düşüncesi

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	Çankırı Karatkin
Enstitü	Sosyal Bilimler Enstitüsü
Anabilim Dalı	tercüme

İLETİŞİM

Adres	